DOI:

[10.3927/52132051](https://doi.org/10.3927/52132051)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132051>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

ابتداء المقالة الثالثة

1

قال أبقرط¹: إنّ انقلاب أوقات السنة ممّا يعمل في توليد الأمراض خاصّة وفي² الوقت الواحد منها التغيّر الشديد في الحرّ أو في³ البرد، وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس.

الشرح: [L5 72b] هاهنا مباحث⁴ خمسة.

البحث الأول في معنى الانقلاب: قال جالينوس: ظن قوم أنّه عنى بالانقلاب انتقال⁵ فصول السنة بعضها إلى بعض كانتقال الشتاء إلى الربيع والربيع إلى الصيف والصيف إلى الخريف والخريف⁷ إلى الشتاء، وكلّ فصل⁸ منها إذا انتقل إلى طبيعة فصل ولد الأمراض الخاصّة به. قال: وفي هذا الفصل حرف واحد لا يحتمل هذا التأويل وهو قوله «خاصّة» أي أنّه إذا انتقل ولد الأمراض خاصّة، وعلى هذا التفسير لم يكن حال الفصول عند انتقالها هذا الحال، وذلك لأنّها عند الانتقال المذكور تولد أمراضاً وتبرى من أمراض أخرى، فإنّ الصيف عند انتقاله إلى الخريف يضادّ الأمراض⁹ الصيفيّة وتناسب الأمراض الخريفية فيولد هذه ويبري من تلك، فلا يكون ذلك الانتقال مولد للأمراض¹⁰ خاصّة. قال: وإذا كان كذلك فالأولى بسبب هذه الزيادة أن يفهم من قوله انقلاب أوقات السنة التغيّر الذي يعرض في مزاجها لأنّ ذلك التغيّر هو الذي يولّد الأمراض خاصّة. وهذا الكلام من جالينوس يفهم على معنيين: أحدهما أن يقال إنّ

-
1. Y. رحمة الله عليه. add.] أبقرط.
 2. L5. وخاصه اذا كان في: Y.] خاصّة وفي.
 3. Y. وفي: L5.] أو في.
 4. supra lin. L5, Y: om. L5.] مباحث.
 5. L5 (add. supra lin.) بالانتقال: Y.] بالانقلاب انتقال.
 6. Y. وهو: L5.] والصيف.
 7. Y. وهو: L5.] والخريف.
 8. L5: om. Y.] فصل.
 9. in marg. L5 (with صح) للأمراض: L5, Y.] الأمراض.
 10. L5. للانتقال: Y, (صح) in marg. L5.] للأمراض.

مراده بالتغيّر في المزاج أي فيما يناسب كفيّاتها مثل¹¹ أن تفرط حرارة الصيف ويوبسته؛ وثانيهما أن يقال إنّ مراده بالتغيّر في المزاج أي فيما يضاد مزاجها في¹² كفيّاتها مثل¹³ أن ينتقل مزاج الصيف إلى البرودة والرطوبة. وعلى كلي التقديرين يلزم جالينوس ما أُلزم¹⁴ به الأوائل، فإنّ التغيّر الأوّل كما أنّه يولّد الأمراض الحارّة اليابسة فقد يرى ممّا يقابلها، وكذلك التغيّر الثاني. وإذا كان كذلك فلا يكون الانتقال المذكور¹⁵ بحسب هذا التأويل مولداً للأمراض خاصّة.

البحث الثاني: قال ابن أبي صادق: قد عارض الرازي جالينوس¹⁶ بما عارض هو به الأوائل، وهو أنّ الربيع إذا تغيّر مزاجه إلى مزاج الصيف أو الصيف¹⁷ إلى¹⁸ الخريف وكذلك القول في الخريف والشتاء¹⁹ فقد يولّد ذلك التغيّر أمراضاً ويبرى من أمراض أخرى وهي المضادّة له. قال ابن أبي صادق: وهذا القول من الرازي وإن كان حقّاً غير أنّه إذا صار الربيع صيفاً والصيف خريفاً والخريف²⁰ شتاءً والشتاء ربيعاً كان في السنة الواحدة صيفان وخريفان وشتاءان وربيعان فكانت خارجة عن الاعتدال مطلقاً وعن النظام المعتاد فيكون مولده للأمراض مطلقاً. وهذا الكلام من ابن أبي صادق فيه نظر وهو أن يقال له إذا انتقل كلّ [Y 129b] فصل إلى مزاج الفصل الذي يليه كيف يتصوّر أن يقال أن يكون في السنة الواحدة صيفان وخريفان وشتاءان وربيعان بل لا يكون كلّ فصل إلاً واحد فقط ويكون حال السنة عند الانتقال المذكور كحالها عند كون كلّ فصل يرد²¹ على واجبه. وممّا يؤكّد قول الرازي قول أبقراط فيما بعد أن من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ،

11. Y. مثلاً L5:] مثل .

12. L5: om. Y.] مزاجها في .

13. Y. مثلاً L5:] مثل .

14. Y. لزم L5:] ألزم .

15. L5. in marg. الباقى add.] المذكور .

16. L5. لجالينوس: Y.] جالينوس .

17. Y. والصيف: L5.] أو الصيف .

18. Y. مزاج add.] إلى .

19. L5 (is crossed out and add. الربيع supra lin.) الشتا والخريف: Y.] الخريف والشتاء .

20. Y. وهو: L5.] والخريف .

21. Y. وردا: L5.] يرد .

وبالعكس²². وذلك لأنَّ طبيعة كلِّ فصل قد تناسب²³ بعض الأشخاص وبعض الأمراض وتخالف بعضها فيختلف لذلك أثرها في الأبدان بحسب المناسبة والمخالفة. وذلك بأن يكون لبعضها صحّة وهي المخالفة، ولبعضها مرض²⁴ وهي المناسبة. وإذا علم هذا لم يصحَّ الإطلاق²⁵ بوجوب الأمراض خاصّة عند انقلاب أوقات السنة بهذا المعنى.

البحث الثالث فيما نقوله نحن في هذا الموضوع وهو أنّ مراده بالانقلاب تغيّر الفصول عن طبائعها²⁶ سواء كان ذلك إلى ما²⁷ يناسب مزاجها أو إلى ما²⁸ يضادّه غير أنّ قوله ممّا يعمل في توليد الأمراض خاصّة: هذا يحمل على وجهين: أحدهما في الأبدان الصحيحة²⁹، فإنّ هذا الانقلاب مبين للحالة³⁰ الصحيّة إذ المناسبة لها أن ترد الفصول على واجبها³¹، وعلى هذا التأويل يكون التغيّر المذكور مؤلّداً للأمراض فقط لأنّه³² لم يكن³³ هناك حالة مرضية يزيلها ذلك التغيّر المذكور ثمّ يحدث أيضاً³⁴ حالة أخرى مضادّة لتلك الحالة؛ والثاني³⁵ في الأبدان المستعدة لها فقوله «خاصّة» أي أنّ الانقلاب المذكور يولّد الأمراض في الأبدان المذكورة التي هي الصحيحة

22. Y. ومنها ما يكون حاله في الشتاء اجود و في الصيف اردى L5:] وبالعكس .

23. Y. طبيعة. add.] تناسب .

24. Y. مرضا L5:] مرض .

25. Y. اطلاق القول L5:] الإطلاق .

26. Y. طباعها L5:] طبائعها .

27. Y. فيما L5:] ذلك إلى ما .

28. Y. فيما L5:] إلى ما .

29. Y. ابدان الاصحا L5:] الأبدان الصحيحة .

30. Y. لحالة L5:] للحالة .

31. Y. واجباتها L5:] واجبها .

32. Y. الا انه L5:] لأنّه .

33. L5 (crossed out) يذكر: L5, Y. in marg.] يكن .

34. Y. om. L5:] أيضاً .

35. Y. وثانيهما ان يقال ذلك L5:] والثاني .

والمستعدة لها³⁶ لا أن ذلك³⁷ يؤلّد الأمراض مطلقاً. فإن قيل إن³⁸ الألف واللام في اللغة العربية المراد بهما الاستغراق في الجنس³⁹ وإذا كان كذلك فيكون تقدير قول أبقراط ممّا يعمل في توليد الأمراض أي أنّها⁴⁰ تولّد الأمراض مطلقاً، وعلى هذا يلزمكم ما ألزم⁴¹ به جالينوس الأوائل⁴² وما ألزمه به الرازي. فنقول: قد عرفت أن الألف واللام في اللغة العربية يراد بهما⁴³ ثلاثة معان: الاستغراق في الجنس كما يقال الحيوان أي جميع الحيوانات⁴⁴؛ والمعهود السابق أي الذي كان كلامنا فيه مثالة إذا كان قد جرى حديث في بلد ما ثمّ تمّ بحديث آخر وذكر البلد، فيكون المراد به البلد الذي كان حديثنا فيه؛ والطبيعة الأصلية كما إذا قيل الحيوان، ويكون المراد به الجسم الحساس المتحرّك بالإرادة. وإذا كان كذلك فيكون مراد الإمام⁴⁵ أبقراط بالألف واللام المذكورين هاهنا في الأمراض الطبيعية الأصلية أي أن التغيّر المذكور يوجب الحالة الموجبة لضرر الفعل فيما ذكرنا وهي المعبر عنها بالمرض.

البحث الرابع: قوله «وفي الوقت الواحد منها التغيّر الشديد في الحرّ أو في البرد» معناه أن الانقلاب المذكور تارة يكون في الفصول الأربعة وتارة يكون في فصل واحد فقط، [Y 130a] غير أنه متى كان كذلك فإنّه لا يوجب مرضاً في بدن صحيح وفيمن⁴⁶ هو مستعدّ للمرض⁴⁷ إلا بعد شرطين: أحدهما أن يكون ذلك التغيّر شديداً جداً، وثانيهما أن يكون إلى جانب الحرارة أو إلى جانب

36. Y. في ذلك: L5.] أن الانقلاب المذكور يؤلّد الأمراض في الأبدان المذكورة التي هي الصحيحة والمستعدة لها.

37. ذلك] in marg. L5, Y: om. L5.

38. إن] L5: om. Y.

39. Y. المراد بهما الاستغراق في الجنس في اللغة العربية: L5.] في اللغة العربية المراد بهما الاستغراق في الجنس.

40. أنّها] add. L5. تكون.

41. ألزم] L5: Y.

42. L5. للأوائل] Y.

43. Y. يراد بهما في اللغة العربية: L5.] في اللغة العربية يراد بهما.

44. Y. أنواع الحيوان] L5.

45. الإمام] L5: om. Y.

46. L5. في بدن] Y: وفيمن.

47. Y. لذلك المرض] L5: للمرض.

البرودة. أمّا الأول فإنّ ظهور الأثر قد يكون لقوة⁴⁸ المؤثر وقد يكون لدوام التأثير فالمدة هاهنا لمّا كانت قصيرة لم يظهر الأثر فيها ما لم يكن المؤثر في غاية القوة فلذلك اشترط في التغيّر أن يكون شديداً. وأمّا الثاني فإنّ الكيفيات على نوعين: فاعلة [L5 73a] كالحرارة والبرودة، ومنفعلة كالرطوبة واليبوسة. وتأثير الفاعلة أقوى من تأثير المنفعلة لأنّ شأن تلك⁴⁹ الفعل في الغير وهذه الانفعال عن الغير. ولمّا كان الحال كذلك وكانت مدة الوقت الحاضر⁵⁰ قصيرة، اشترط أن تكون الكيفية التي⁵¹ انتقل إليها الفصل⁵² فعلية لا انفعالية.

البحث الخامس: قوله «وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس» أي وكذلك الحال في المأكّل والمشرب والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان⁵³ وغير ذلك، فإنّ هذه متى كانت مدّتها قصيرة فإنّها لا يوجب تغيّر أحوال الأبدان ما لم تكن شديدة جداً أو يكون⁵⁴ ما⁵⁵ هو موصوف منها بالكيفيات أن تكون⁵⁶ كيفيته حارة أو باردة، ومتى لم تكن قصيرة لم يجب اشتراط ذلك فيها. والله أعلم.

2.

قال أبقرات: إنّ من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ ومنها ما يكون حاله في الشتاء أجود وفي الصيف أردأ. الشرح هاهنا مباحث ستّة.

48. [in marg. L5 (with صح), Y: L5 (crossed out) لظهور لقوة].

49. Y: ذلك L5: تلك.

50. Y: الواحد L5: الحاضر.

51. L5: اذا Y: التي.

52. Y: الفصل بها L5: إليها الفصل.

53. L5: الاحتباس Y: [والاحتقان].

54. L5: يكن Y: [يكون].

55. Y: ما ما L5: [ما].

56. L5: om. Y: [أن تكون].

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁵⁷ بما قبله: وهو أنه لما ذكر فيما تقدّم أنّ انقلاب أوقات السنة يؤلّد أمراضاً للمستعدين⁵⁸ لها، ذكر في هذا الفصل ما يؤلّد ذلك فقال إنّ من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود⁵⁹ وفي الشتاء أردأ وبالعكس⁶¹ أي أنّها مختلفة في الاستعداد لقبول تأثير الهواء.

البحث الثاني: المراد بالطبيعة هاهنا المزاج الخاصّ بشخص شخص وإن كان قد يراد بها معانٍ آخر قد عرفتّها. وإنّما⁶³ قلنا إنّ المراد بالطبيعة هاهنا ذلك لأنّ الذي ينتفع ويستضرّ بفصول السنة المعنى المذكور. وأمّا باقي المعاني فإنّها لا تتغيّر بذلك كتنغير المزاج. البحث الثالث في علّة جودة بعض الطبائع في فصل ورياءته في فصل آخر: قال جالينوس: صاحب⁶⁴ المزاج البارد يكون في الصيف على أفضل حالته، وصاحب المزاج الحارّ يكون في الشتاء كذلك⁶⁵. أقول: وذلك⁶⁶ لأنّ الاستحالة في الجنس القريب أسهل منها في الجنس البعيد وعلّة ذلك شدة الاستعداد. ولذلك يسرع اشتغال الكبريت بنار لا تشتغل غيره من الأجسام بمثلها. وكميّة⁶⁷ ذلك أنّ كلّ كيفية من الكيفيات من شأنها أن تجعل قوام الجسم الحالة فيه مستعداً لما يناسبها. ويدلّ على صحّة هذا صور منها أنّا إذا أخذنا جسمين قابلين للوقود من النار وسخّنا أحدهما بنار أو بشمس⁶⁸ سخونة ظاهرة أيّاماً متوالية والآخر [Y 130b] لم نسخّنه، ثمّ أدنيتهما

57. الفصل] L5: om. Y.

58. Y. في المستعدين] L5: للمستعدين.

59. add. Y.] أجود.

60. Y. ومنها ما يكون حاله] L5: وفي.

61. L5: om. Y.] وبالعكس.

62. Y: om. L5.] في.

63. Y. فإنّما] L5: وإنّما.

64. Y: om. L5.] صاحب.

65. L5: om. Y.] وصاحب المزاج الحارّ يكون في الشتاء كذلك.

66. L5. وذلك وذلك] Y: وذلك.

67. L5. ولميه] Y: وكميّة.

68. Y. شمس] L5: بشمس.

من النار فإنَّ المسخّن يشتغل أسرع من غير المسخّن⁶⁹؛ ومنها أنّ نرى شارب الخمر يفرح من أدنى سبب مفرح لا يفرح بمثلها من لم يكن كذلك، والسوداوي يحزن من أدنى سبب محزن لا يحزن بمثله من لم يكن كذلك⁷⁰، وكذلك⁷¹ لم تكن الحمّى في سنّ الشيوخه قوية كما هي في سنّ الشباب وإن تساوت. إذا عرفت هذا فنقول صاحب المزاج الحارّ الصحيّ إذا ورد عليه أمر مسخّن كفصل الصيف أو غيره من المسخّنات زاده تسخيناً أو انحرافاً⁷²، وليس لهذا علّة سوى شدّة استعداده لذلك. وذلك موجب لضرب أفعاله وأحواله ممّا⁷³ إذا ورد عليه ما يضادّ مزاجه كفصل الشتاء وغيره فإنّه يقاوم مزاجه ويمنعه من الإفراط والخروج عن الاعتدال الخاصّ به.

البحث الرابع: لقائل أن يقول هذا الكلام فيه نظر من وجوه ثلاثة: الأوّل: قال الرازي: الصّحة إذا كانت تحفظ بالمثل كيف صار المحرور يتضرّر⁷⁴ بالصيف والمبرود بالشتاء؟ الثاني أنّه يكفي في بيان ما ذكره⁷⁵ أحد الحكمين وهو أنّ من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ من غير أن يكرّر ذلك من الجانب الآخر. والثالث أنّه ذكر في الحكم المذكور الصيف والشتاء فهلاً⁷⁶ ذكر الربيع والخريف؟ أجاب علاء الدين ابن النفيس في شرحه لهذا الفصل عن الأوّل بأنّ هذا ليس حفظاً للصّحة بل نقلاً لها إلى ما هو⁷⁷ أفضل منها. والنقل لا يكون إلّا⁷⁸ بالضدّ. ثمّ قولهم إنّ الصّحة تحفظ بالمثل إنّما هو للصّحة الفاضلة، والصّحة الفاضلة لا تكون إلّا مع اعتدال المزاج وحفظ المزاج المعتدل بالمعتدل⁷⁹. وهذا الجواب فيه نظر قوله إنّ هذا ليس حفظاً للصّحة بل نقلاً لها. نقول إنّ

69. Y. مما يشتغل الغير مسخن: L5:] من غير المسخّن .

70.] in marg. L5, Y: om. Y. والسوداوي يحزن من أدنى سبب محزن لا يحزن بمثله من لم يكن كذلك

71. Y. ولذلك: L5:] وكذلك

72. L5: انحرافاً: Y:] انحرافاً

73. Y. بخلاف ما: L5:] ممّا

74. Y. يستضر: L5:] يتضرّر

75. Y. ذكر: L5:] ذكره

76. Y. وهلا: L5:] فهلاً

77. supra lin. L5, Y: om. L5.] هو

78. L5: om. Y.] إلّا

79. Y. المعتدل المزاج المعتدل: L5:] المزاج المعتدل بالمعتدل

الإمام أبقرط لم يرد بقوله هذا نقل الحالة الغير طبيعية إلى الحالة الطبيعية بل جودة حالها عند حصول الهواء المشار إليه. فإنه قال إنّ من الطبائع ما يكون حاله⁸⁰ في الصيف أجود أي أتمّ في أحواله الجيدة. والحقّ عندي⁸¹ في هذا أن يقال إنّ المراد بقولهم أنّ حفظ الصحة بالشبيه أي بالغذاء لا بالدواء ولا شكّ أنّ الهواء⁸² يؤثر في البدن كتأثير الدواء لأنه يؤثر في البدن مع بقاء الصورة النوعية. والجواب عن الثاني أنّه قد علمت أنّ المراد من هذا الفصل إثبات الاختلاف في الاستعداد بالاستقراء، وذلك لا يثبت إلا بتكرار الجزئيات، وذلك بذكر الحكم من الطرفين. والجواب عن الثالث من وجهين: أحدهما أنّه قلّما يوجد من يتضرّر بالربيع وينتفع بالخريف فإنّ الربيع كما علمت معتدل، والمعتدل لا⁸³ يضّر شيئاً من الطبائع، وأمّا الخريف فإنه لما كان خروجاً عن الاعتدال إلى جانب الببوسة وهو مختلف في هوائه كانت المضرة متوقّعة منه دائماً؛ وثانيهما أنّ فصل⁸⁴ الصيف وفصل الشتاء⁸⁵ المستولي عليهما [Y 131a] من الكيفيات الحرارة والبرودة وهما فاعلتان⁸⁶ فضرر البدن بهما أشدّ من ضرره بغيرهما. وإذا كان حالهما كذلك فضرر [L5 73b] المثال بهما أولى من ضربه بغيرهما.

البحث الخامس: قال الشيخ الرئيس ابن سينا في الكتاب الأول من القانون حيث تكلم في فصول السنة: كلّ فصل يوافق⁸⁷ من به مزاج صحّي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب، إلا⁸⁸ إذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة. أقول: هذا الحكم من الشيخ فيه نظر. وذلك لأنّ الموافق للمحرور من الفصول الشتاء على ما دلّ عليه الاستقراء الطيّ وليس هو مناسباً لمزاجه بل المناسب في المزاج فصل الصيف، والمخالف للسوء المزاج ليس هو مناسباً للمزاج الأصلي بل قد يكون مناسباً وقد لا يكون، فإنّ من حصل له حرارة مفرطة قد يكون في حال صحته حارّ المزاج وقد يكون بارد المزاج

80. L5: om. Y.] حاله

81. L5: om. Y.] عندي

82. Y.] انه L5:] أنّ الهواء

83. L5. لم Y:] لا

84. Y. فصلين فصل L5:] فصل

85. Y. والشتا L5:] وفصل الشتاء

86. Y. فعليه L5:] فاعلتان

87. L5. موافق Y:] يوافق

88. Y. لا L5:] إلا

والمخالف للسوء المزاج⁸⁹ الحاصل له من الفصول الفصل البارد وليس هو مناسباً⁹⁰ لمزاجه الأصلي. والتحقيق في هذا الباب أن يقال مزاج الشخص الحاصل في الفصل إما أن يكون مناسباً له أو مخالفاً وكل واحد إما أن يكون صحيحاً⁹¹ أو مريضاً فيكون هاهنا أقسام أربعة: أحدها المزاج المناسب الصحي، وثانيها المناسب المرضي، وثالثها المخالف الصحي، ورابعها المخالف المرضي. أمّا الأول فإنه ينتفع به من جهة أنه يحفظ الصحة ويبقيها على حالها إذا المناسب للشيء لا يزعزعه ولا يقلقله⁹² غير أن هذا لا يصح إلا في الربيع وأول الصيف. أمّا الأول فلاعتداله وأمّا الثاني فلقربه من الاعتدال فهما ينتفع بهما المناسب وغير المناسب، غير أن انتفاع الأول به أكثر وأبلغ. وإلى هذا التحقيق أشار الأوحّد أبقراط فيما بعد حيث تكلم⁹³ «وأما في أوقات السنة ففي الربيع وأوائل⁹⁴ الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السنّ على أفضل حالاتهم وأكمل الصحة، وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ أحسن حالاً. وفي باقي الخريف والشتاء يكون المتوسطون بينهما في السنّ أحسن حالاً⁹⁵ (iii. 18)». وذلك لأنه قد عرف أن سنّ الصبي سنّ معتدلة لا سيّما وسطها وستعرف أن الربيع معتدل فيكون مناسباً لهم، والذي يتلو سنّ الصبي أول سنّ الشباب وأول الصيف كذلك فيكون موافقاً لهم. وأمّا الخريف فتعرف⁹⁶ أنه معتدل بين الحرارة والبرودة وآخر الصيف شبيه به فيكون مناسباً لسنّ الشيخوخة فيكونون⁹⁷ أحسن حالاً في هذين الوقتين. ومراده بالمتوسطين الشباب والكهول، فالشباب يكون في الشتاء أحسن حالاً⁹⁸ لانكسار حدة الممار فيهم والكهول لقوة الهضم فيهم بسبب انعكاس الحرارة فيهم إلى بواطنهم. فظهر ممّا ذكرنا أنه لا يصح أن يقال إن المناسب من

89. L5: مزاج Y: المزاج.

90. L5: مناسب Y: مناسباً.

91. Y: صحيحاً L5: صحيحاً.

92. Y: يقلقله L5: ولا يقلقله.

93. Y: قال L5: تكلم.

94. Y: واول L5: وأوائل.

95. وأكمل الصحة، وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ أحسن حالاً. وفي باقي الخريف والشتاء يكون المتوسطون بينهما
L5: om. Y: في السن أحسن حالاً.

96. Y: فتعرف L5: تعرف.

97. L5: فيكونوا Y: فيكونون.

98. in marg. L5 [في هذين الوقتين. ومراده بالمتوسطين الشباب والكهول فالشباب يكون في الشتاء أحسن حالاً
(يكون) Y: om. L5. instead of

الفصول ينتفع به سوى الربيع لاعتداله وأول الصيف لقربه من ذلك، والخريف أيضاً لاعتداله بين الحرارة والبرودة. وأما باقي الفصول [Y 131b] فلا يصح هذا فيه إلا على وجه آخر. وأما النوع الثاني فهو رديء لأنه يزيد في الخروج عن الاعتدال غير أنه على القواعد الصحيحة أقل خطراً من المضاد. وقد تكلمنا في هذا وبيّنا أن المرض المناسب للفصل والمزاج والسن أقل خطراً من غير المناسب. وأما النوع الثالث فينتفع به من جهة تعديل المزاج كحال الشتاء بالنسبة إلى الشبان. وأما النوع الرابع فينتفع به في⁹⁹ المعالجة بشرط أن يكون حصول المضادة بعد حصول المرض. وأما متى كانت المضادة حاصلة قبل حصول المرض فهو رديء لدلالته على قوة السبب. وأما قوله «إلا أن يفرط الخروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب» فظهر¹⁰⁰ ممّا ذكرنا أن¹⁰¹ الإفراط منافع للصحة سواء كان فيما يناسب كيفيات الفصل كالصيف إذا أفرطت حرارته وبيوسته أو فيما يضاده¹⁰² كالصيف إذا حصل فيه برودة ورطوبة.¹⁰³ البحث السادس: قال الشيخ الرئيس¹⁰⁴ في¹⁰⁵ الكتاب الثالث من القانون حيث تكلم في الاستدلال من الموافقات والمخالفات: الموافقات والمخالفات لا يخلو إما أن يكون يتغير¹⁰⁶ في حال لا ينكر صاحبها من صحته التي يحسب شيئاً أو في حال خروجه عن الصحة وتغير مزاجه عن الطبيعة، فموافقه في حال صحته التي تحسب في¹⁰⁷ الشبيه بمزاجه فمزاجه يعرف من ذلك، ومخالفه من¹⁰⁸ تلك الحالة ضدّ مزاجه. وأما في حال خروجه عن صحته وتغير مزاجه عنه فالحكم بالضدّ إلا أنه يجب أن يعتبر ما يخالفه في الطرف الآخر أيضاً كما يخالفه هذا في هذا الطرف حتّى يعلم بالحدس المقدار الذي له من المزاج. فإن الإفراطيين معاً مخالفان¹⁰⁹ مؤذيان لا

99. [in marg. L5, Y: om. L5. تعديل المزاج كحال الشتاء بالنسبة إلى الشبان. وأما النوع الرابع فينتفع به في

100. Y. فظاهر: L5. فظهر

101. Y. فان: L5. أن

102. L5. يضاد: Y. يضاده

103. Y. برد: L5. برودة

104. Y. رحمة الله عليه: L5. الرئيس

105. Y. اول. add. في

106. Y. يعتبر: L5. يكون يتغير

107. Y. هو: L5. في

108. Y. في: L5. من

109. L5. مخالفين: Y. مخالفان

محالة.¹¹⁰ وحاصل هذا الكلام أنّ الاستدلال بالموافقات والمخالفات الواردة على البدن سواء كانت من فصول السنة أو من غيرها لا يخلو إما أن يعتبر حالها مع البدن في حال الصحة أو حال الخروج عنها. فيكون هاهنا أقسام أربعة: الموافق في حال الصحة¹¹¹، الموافق في حال المرض. فإن كان الأول فالموافق هو الشبيه بمزاجه فمنه يعرف مزاجه، وهذا لا يصحّ إلا في الفصل المعتدل والغذاء المعتدل في المعتدل المزاج كما ذكرنا في الربيع والصبيان. وأمّا فيما عدا هذا فلا يصحّ هذا الحكم، فإنّ أوفق الفصول¹¹² للشبان على ما دلّ عليه الاستقراء الطيّب فصل الشتاء وليس هو شبيهاً بمزاجهم¹¹³. وأمّا الموافق في حال المرض فقد يكون ضدّ مزاجه الأصلي بناء على أنّ المرض يداوي بالضدّ فمزاجه الأصلي يعرف من ذلك. وأمّا غير الموافق في حال الصحة فهو ضدّ مزاجه فمزاجه يعرف من ذلك. وهذا أيضاً لا يصحّ مطلقاً، فإنّ الفصل الحارّ غير موافق للشبان وليس هو ضدّ مزاجه، وغير الموافق في حال المرض هو المناسب لمزاجه المرضي منه¹¹⁴ يعرف مرضه. وقوله «إلا أنّه يجب أن يعتبر ما يخالفه في الطرف الآخر أيضاً كما يخالفه هذا في هذا الطرف حتّى يعلم بالحدس المقدار [Y 132a] الذي له من المزاج» معناه أنّ المخالف للمزاج البدني في حال الصحة أو في حال المرض يجب أن يعلم رتبة مزاجه في أيّ درجة هو، فإنّ منه يعلم رتبة المزاج البدني الصحي والمرضي، وهذا العلم حدسي لا حقيقي. ومع ذلك [L5 74a] فلا يعرف إلا من الغذاء والدواء المعلومين درجتهم¹¹⁵.

3.

قال أبقراط: كلّ واحد من الأمراض فحاله عند شيء دون شيء أمثل وأردأ وأسنان ما عند أوقات من السنة وبلدان وأصناف من التدبير. الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹¹⁶ بما قبله: وذلك من وجهين: أحدهما أنّه لمّا ذكر أنّ المزاج الواحد يختلف حاله بحسب أوقات

110. Y. حاصل: L5.] وحاصل.

111. L5. om. Y.] أو حال الخروج عنها. فيكون هاهنا أقسام أربعة: الموافق في حال الصحة.

112. L5. الفصول الموافقة: Y.] أوفق الفصول.

113. L5. بمزاجه: Y.] بمزاجهم.

114. L5. ومنه: Y.] منه.

115. Y. والله سبحانه وتعالى اعلم. add.] درجتهم.

116. L5. om. Y.] الفصل.

متباينة، ذكر لذلك صورة أخرى في هذا الفصل¹¹⁷ تولده وهي تباين المرض الواحد بحسب أمور مختلفة على ما سنذكره واختلاف حال السنّ الواحدة بحسب أوقات السنّة والبلدان وأصناف من التدبير. ثانيهما¹¹⁸ أنّ الحكم في هذا الفصل أعمّ من الحكم في الفصل الأول، ولا شكّ أنّ بين العام والخاصّ صلة¹¹⁹ لأنّ الخاصّ فيه العام وزيادة فيبينهما صلة¹²⁰. وإنّما قلنا إنّ الحكم هاهنا أعمّ لمن قيل أنّه ذكر في الفصل الأول فصلي الصيف والشتاء فقط وفي هذا الفصل¹²¹ جملة أوقات السنّة والبلدان¹²² وأصناف التدبير، ولا شكّ أنّ هذا أعمّ من الأول.

البحث الثاني في بيان ما المراد بقوله «كلّ واحد من الأمراض فحاله عند شيء دون شيء أمثل وأردأ»: وإظهار الحقّ في ذلك قال الفاضل جالينوس: أرى أبقرط قد تعدّى قليلاً في هذا الفصل في لفظة النظام المستقيم، والأجود أن يقول إنّ كلّ واحد من الأمراض والأسنان فحاله عند شيء دون شيء من أوقات السنة والبلدان وأصناف من التدبير أمثل وأردأ. وقد استصوبه في هذا جماعة من شراح هذا الكتاب مثل ابن أبي صادق وعبد اللطيف المعروف بالمطحّن وعلاء الدين ابن النفيس. وأمّا أنا فأرى أنّ هذا القدر الذي ذكره الفاضل جالينوس لا حاجة إليه البتّة. وذلك لأنّ قول¹²³ الإمام¹²⁴ أبقرط «كلّ واحد من الأمراض فحاله عند شيء دون شيء أمثل وأردأ» غير¹²⁵ قوله «كلّ واحد من الأمراض فحاله عند وقت من أوقات السنة أمثل وأردأ». فإنّ الأول يتضمّن قياس بعض الأمراض إلى بعض لأنّ تقدير قوله «فحاله عند شيء دون شيء منها أمثل وأردأ»، والباقي يتضمّن قياس بعض الأمراض إلى بعض¹²⁶ الفصول ولا¹²⁷

117. Y. في هذا الفصل صورة اخري L5:] صورة أخرى في هذا الفصل 117.

118. Y. الثاني L5:] ثانيهما 118.

119. Y. قوله L5:] صلة 119.

120. Y. om. L5:] فيبينهما صلة 120.

121. Y. add.] الفصل 121.

122. L5, Y: om. L5.] in marg. والبلدان 122.

123. L5, Y: om. L5.] in marg. قول 123.

124. Y. om. L5:] الإمام 124.

125. Y. om. L5:] غير 125.

126. L5. Y: om.] لأنّ تقدير قوله «فحاله عند شيء دون شيء منها أمثل وأردأ»، والباقي يتضمّن قياس بعض الأمراض إلى بعض 126.

127. Y. لا L5:] ولا 127.

شكّ أن هذا مباين للأول. وعند هذا نقول: لو كان الأمر على ما قاله جالينوس لكان ذلك من الإمام أبقرط تكراراً في المعنى. وذلك لأنه تقدّم هذا منه في قوله «إنّ من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ وبالعكس»¹²⁸ (iii.2). وقد علمت أنّ مراده هاهنا بالطبيعة المزاج ثمّ هذا منه أصلي ومنه مرضي. وإذا كان كذلك فيكون حكمه هاهنا على تقدير ما ذهب إليه جالينوس مندرجاً في حكمه في الفصل المتقدّم. فلو كان¹²⁹ أعاد ذكره هاهنا [Y 132b] على ما زعمه¹³⁰ جالينوس لكان ذلك تكراراً منه. ومثل هذا لا يليق بالأوحد¹³¹ أبقرط إذا عرفت هذا. فنقول الحقّ في هذا البحث ما ذكرناه وهو اختلاف حال المرض الواحد في أشخاص متعدّدة، فإنّه يكون في بعضهم أشدّ جودة وفي بعضهم أقلّ جودة وفي بعضهم أشدّ رداءة وفي بعضهم أقلّ رداءة. ويكون تقدير قوله «كلّ واحد من الأمراض الجيدة فحاله عند شخص دون شخص أجود وأقلّ جودة وكذلك حال كلّ واحد من الأمراض الرديئة». والعلّة في ذلك¹³² من وجوه ثمانية: أحدها من جهة حدوثة، فإنّه متى كان حادثاً ابتداء كان أقلّ خطراً ومتى حصل هو بعينه¹³³ لشخص آخر بعد عروض مرض آخر كان أكثر خطراً فإنّ النكسة على ما عرفت أكثر خطراً من المرض الحادث ابتداء؛ وثانيها¹³⁴ من جهة كثرة الاعتياد وقلّته فإنّ المرض الكثير¹³⁵ الاعتياد أقلّ خطراً من القليل الاعتياد؛ وثالثها من جهة القوة فإنّ القوة متى كانت قوية كان المرض قليل¹³⁶ الخطر ومتى كانت ضعيفة كان كثير¹³⁷ الخطر؛ ورابعها من جهة المناسبة فإنّه متى كان مناسباً لمزاج الشخص الأصلي¹³⁸ أو لمزاج العضو

128. Y. ومنها ما يكون حاله في الشتا اجود وفي الصيف اردى L5:] وبالعكس.

129. L5: om. Y.] كان.

130. L5: زعم Y:] زعمه.

131. L5: بمثل الاوحد Y:] بالأوحد.

132. Y. هذا L5:] ذلك.

133. Y. بنفسه L5:] بعينه.

134. Y. وثانيهما L5:] وثانيها.

135. Y. الكبير L5:] الكثير.

136. Y. قليلا L5:] قليل.

137. L5. كانت شديد Y:] كان كثير.

138. L5: om. Y.] الأصلي.

العارض فيه كان أقلّ خطراً ممّا يكون ضدّ ذلك¹³⁹؛ وخامسها من جهة مقدار المادّة الموجبة للمرض فإنّه¹⁴⁰ متى كانت قليلة كان المرض قليل الخطر ومتى كانت كثيرة¹⁴¹ كان المرض كثير الخطر؛ وسادسها من جهة حسن تدبير المريض في نفسه ومن جهة معالجته فإنّه متى كان حاله كذلك¹⁴² كان المرض العارض له قليل الخطر ومتى كان بخلاف ذلك كان كثير الخطر؛ وسابعها من جهة ما يرد عليه من الأخبار الواردة فإنّه¹⁴³ متى كانت سارة كان المرض قليل الخطر ومتى كانت غامّة¹⁴⁴ أو محزنة كان المرض¹⁴⁵ كثير الخطر؛ وثامنها ما يتعلّق بالبحران فإنّه¹⁴⁶ متى كانت المسام متخلخلة والهواء المحيط معتدلاً فإنّ الحارّ يخرج المادّة قبل وقتها والبارد يكتفّ المسام ويمنع المادّة من الخروج في وقتها ولم يرد من الخارج أمر مغضب ولا محزن فالبحران العرقي يكون جيّداً والمرض سليماً¹⁴⁷ ومتى كان بالخلاف فالبحران يكون رديئاً والمرض غير سليم. فبهذه¹⁴⁸ الوجوه المذكورة يختلف المرض الواحد في الجودة والرداءة بحسب عروضه للأشخاص.

البحث الثالث: قال الفاضل¹⁴⁹ جالينوس: الأمراض التي حالها عند أوقات ما من السنة أمثل¹⁵⁰. أمّا في تولّدها فعند الأوقات المشابهة لما قد علم أنّ المرض المناسب أقلّ خطراً من غير المناسب. وأمّا عند زوالها فعند الأوقات المضادّة لأنّها تصير في مثل هذا الوقت

139. Y. متى لم يكن كذلك: L5.] ممّا يكون ضدّ ذلك.

140. Y. فانها: L5.] فإنّه.

141. Y. كبيرة: L5.] كثيرة.

142. in] كان المرض كثير الخطر؛ وسادسها من جهة حسن تدبير المريض في نفسه ومن جهة معالجته فإنّه متى كان حاله كذلك. L5. instead of (في) om. L5.] ومن جهة.

143. Y. فانها: L5.] فإنّه.

144. Y. مغمة: L5.] غامّة.

145. Y: om. L5.] المرض.

146. Y. وهو انه: L5.] فإنّه.

147. L5. سليم: Y.] سليماً.

148. L5. فبهذه: Y.] فبهذه.

149. L5: om. Y.] الفاضل.

150. Y. مثل: L5.] من السنة أمثل.

معينة للمداواة على براء المرض. وقد علمت ضعف هذا التأويل بما ذكرناه¹⁵¹.

البحث الرابع في معنى قوله «وأسنان ما عند أوقات من السنة والبلدان»: قال جالينوس: الحال في الأسنان كالحال في الطبائع فإنَّ صاحب السنَّ الذي¹⁵² تغلب عليه¹⁵³ البرودة عند الوقت الحارَّ أمثل وحال صاحب السنَّ الذي¹⁵⁴ تغلب عليه¹⁵⁵ الحرارة عند الوقت البارد أمثل. وهذا حقٌّ فإنه كما أنَّ المرض الواحد يختلف حاله في الجودة الرداءة [Y 133a] باختلاف¹⁵⁶ الأشخاص بحسب¹⁵⁷ ما ذكرنا كذلك¹⁵⁸ حال الأسنان يختلف¹⁵⁹ باختلاف¹⁶⁰ أوقات السنة والبلدان.

البحث الخامس في بيان معنى قوله «وأصناف [L5 74b] من التدبير»: معناه أنَّ السنَّ الحارَّ عند التدبير البارد يكون حالها أصلح ممَّا هي عليه¹⁶¹ عند التدبير الحارَّ، والسنَّ الباردة بالعكس اللهم إلا أن تجوز¹⁶² رتبة درجة الغذاء المعبر عنه بالتدبير بحيث أن تكون

151. L5. ذكرنا Y:] ذكرناه .

152. Y. التي L5:] الذي .

153. Y. عليها L5:] عليه .

154. Y. التي L5:] الذي .

155. Y. عليها L5:] عليه .

156. L5. حال add.] باختلاف .

157. L5. حسب Y:] بحسب .

158. Y. لذلك L5:] كذلك .

159. L5. حالها add.] يختلف .

160. L5. حال add.] باختلاف .

161. Y. om. L5:] عليه .

162. Y. يجوز L5: تحرر corredi:] تجوز .

مساوية¹⁶³ لدرجة مزاج الشخص، فإنه بهذا التدبير يكون حاله أجود بناءً على أن¹⁶⁴ الصحة تحفظ بالمثل. وهذا¹⁶⁵ حكم السن الحارة والباردة. وأما المعتدلة فإن صاحب السن المعتدلة عند¹⁶⁶ التدبير المعتدل أجود منه¹⁶⁷ عند التدبير الحار أو البارد¹⁶⁸. والله¹⁶⁹ أعلم.

.4

قال أبقراط: متى كان في أي وقت من أوقات السنة في يوم واحد مرة حرّ ومرة برد فتوقع حدوث أمراض خريفية.

الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأول في صلة هذا بما قبله: وذلك من وجهين: أحدهما أنه لما بين أن لأوقات السنة تأثيراً في الأبدان بحسب استعدادها¹⁷⁰ نقل هذا الحكم إلى ما هو أخص من ذلك وذكره في يوم واحد وهو أنه متى كان هواء اليوم مشابهاً لهواء الفصل¹⁷¹ فإنه يحدث ما يحدثه ذلك الفصل إن وجد البدن مستعداً لذلك الأمر¹⁷². وثانيهما أنه لما بين أن لأوقات السنة تأثيراً في الأبدان بحسب استعدادها قال في هذا الفصل إن ذلك ليس لأنها أوقات بل لما تشتمل عليه من الكيفيات ولذلك صار أي يوم من الأيام شابهه فصل¹⁷³ من الفصول في كفياته ولّد أمراضه، ويدلّ على ذلك الاستقراء. وقد مثل على ذلك باليوم الواحد المشابه للخريف. البحث الثاني في أنه لم مثل على ذلك باليوم المشابه للخريف ولم لا مثل على ذلك باليوم المشابه لأي فصل كان وهو أن يقول متى

163. L5. متساوية: Y] مساوية.

164. in marg. L5 (with صح), Y: om. L5.] أن

165. Y. هذا: L5] وهذا.

166. L5. غير: Y] عند.

167. Y. منها: L5] منه.

168. Y. والبارد: L5] أو البارد.

169. Y. سبحانه وتعالى. add.] والله.

170. Y. استعداده: L5] استعدادها.

171. Y. الهواء الذي كيوم مشابهاً لهواء الفصل: L5] هواء اليوم مشابهاً لهواء الفصل.

172. Y. الاثر: L5] الأمر.

173. Y. شابه فصلا: L5] شابهه فصل.

كان في أيّ وقت من أوقات السنة يوم مشابه لأيّ فصل كان¹⁷⁴ في مزاجه أحدث ما يحدثه ذلك الفصل: نقول الجواب عن ذلك من وجهين¹⁷⁵: أحدهما أنّ أقوى الكيفيات في إيجاب الأمراض الحرارة والبرودة، والخريف¹⁷⁶ لمّا كان حاله كذلك ذكر المثال¹⁷⁷ به وإنّما قلنا إنّ هذا النوع من التغيّر يظهر في الخريف، وذلك لأنّ هواءه متخلخل بسبب حرارة الصيف المتقدّمة¹⁷⁸ عليه والمتخلخل قابل لما يرد عليه من التأثيرات فعند ما تظهر الشمس على الأفق وينعكس الشعاع منها على الأرض يسخن الهواء¹⁷⁹، وهو قابل¹⁸⁰ لذلك فتشتدّ السخونة وعند غيبتها تزول السخونة ويؤثر فيه برد الأرض والماء، وهو في نفسه قابل لذلك¹⁸¹ فيشتدّ برده، ولذلك صار نهاره قوي الحرّ وغدواته ولياليه باردة جدّاً. ويدلّ على صحّة ذلك أنّا لو¹⁸² أخذنا ما بين متساويين في قوّة البرد وكنا قد أغلينا أحدهما وعرضنا هما للجمود كان جمود المغلاء أسرع من جمود الذي لم يغل¹⁸³. فإن قيل فلم لا يظهر هذا الاختلاف في هواء الصيف فإنّه لطيف [Y 133b] أيضاً متخلخل، فنقول لطافة هواء الخريف أبلغ من لطافة هواء الصيف وذلك لدوام تأثير حرارة الشمس فيه. فإن قيل إنّ قرب الشمس من رؤوسنا في زمان الخريف كقربها من رؤوسنا في زمان الربيع¹⁸⁴ على ما ثبت في غير هذا العلم وإذا كان كذلك فيكون السبب الفاعل لحرّ نهار الخريف وبرد ليلة هو بعينه حاصل في الربيع وعند ذلك يقول القائل فلم¹⁸⁵ لا يحصل هذا القدر¹⁸⁶ في الربيع

174. [in marg. L5, Y: om. L5. وهو أن يقول متى كان في أيّ وقت من أوقات السنة يوم مشابه لأيّ فصل كان

175. Y. وذلك لوجهين: L5.] نقول الجواب عن ذلك من وجهين

176. [supra lin. L5, Y: om. L5.] والخريف

177. Y. مثّل: L5.] ذكر المثال

178. L5. المتقدم: Y.] المتقدّمة

179. Y: om. L5.] قابل لما يرد عليه من التأثيرات فعند ما تظهر الشمس على الأفق وينعكس الشعاع منها على الأرض يسخن الهواء

180. Y. وقابل: L5.] وهو قابل

181. L5: om. Y.] لذلك

182. Y. اذا: L5.] لو

183. L5, Y. يغلي: correxi.] يغل

184. [in marg. L5, Y: om. L5.] كقربها من رؤوسنا في زمان الربيع

185. Y. لم: L5.] فلم

186. [in marg. L5, Y: om. L5.] القدر

كما يحصل¹⁸⁷ في الخريف؟ فنقول الجواب عن هذا أن وجود الأثر ليس هو موقوفاً على وجود الفاعل فقط بل وعلى وجود القابل فالفاعل للاختلاف المذكور وإن كان حاصلاً في الربيع لكن القابل فيه معدوم وهو لطافة جوهر الهواء ورقته، فإن هواءه غليظ بسبب برد الشتاء المتقدم¹⁸⁸ ورطوبته ولم يحصل بعد من قوة الحر ما يزيل ذلك ويوجه له شدة استعدادة لما ذكرنا. وثانيهما أن الخريف أبدأ الفصول وأقواها في¹⁸⁹ إيجاب الأمراض، ولما كان حاله كذلك ضرب المثل به في التغير اليومي فإن التغير القصير المدة لا يقوى على إيجاب ما يوجه إلا إذا كان قوياً جداً فإنه قد ثبت أن قوة الأثر إما¹⁹⁰ لقوة المؤثر أو¹⁹¹ لدوام تأثيره فالتغير اليومي يظهر الأثر عنه ليس له علة سوى قوة المؤثر. وإنما قلنا إن الخريف أبدأ الفصول وذلك لوجه سبعة: أحدها لاختلاف الهواء فيه وتردد الناس فيه من حر مفرط إلى برد على ما عرفت، ولا شك أن ذلك مما يضعف القوى البدنية والحرارة الغريزية. وثانيها كثرة الفواكة المستعملة فيه التي هي أقوى سبباً¹⁹² في إيجاب العفن. وثالثها رداءة الأخلاط فيه وفسادها لغلبة الاحتراق عليها. ورابعها حصوله¹⁹³ الصيف المحلل للقوى وللحرارة الغريزية. وخامسها تحير الطبيعة فيه في فعلها فإنها عند ما تروم تحليل المادة عند قوة الحر بمانعها البرد الحاصل في لياليه وغدواته. وسادسها ميل مزاجه إلى اليبس الذي هو مضاد للحياة¹⁹⁴ ومناسب للموت. وسابعها قلة الدم فيه الذي هو أشرف الأخلاط وبه اغتذاء الأعضاء والزيادة في النمو وصار حاله كذلك مع الدم، وذلك لوجه ثلاثة: أحدها أن مزاجه مناف لتوليد الدم؛ وثانيها أن¹⁹⁵ الخلط المذكور توليده من جودة الهضم والهضم¹⁹⁶ في هذا الفصل ضعيف لتوارد الحر فيه عقيب البرد؛ وثالثها مواد هذا الفصل بتحلل لطيفها

187. L5: حصل Y:] يحصل 187.

188. in marg. L5, Y: om. L5.] المتقدم 188.

189. Y: على L5:] في 189.

190. L5: قد يكون Y:] إما 190.

191. L5: وقد يكون Y:] أو 191.

192. Y: بسبب L5:] سبباً 192.

193. Y: عقيب add.] حصوله 193.

194. Y: للحياة L5:] للحياة 194.

195. L5: om. Y.] أن 195.

196. Y: النضم L5:] الهضم والهضم 196.

بسبب حرارة¹⁹⁷ الصيف ونقي كثيفها بسبب برد الهواء الحاصل فيه. إذا عرفت هذا فنقول وباقي الفصول إذا اعتبرنا حالها¹⁹⁸ لم نجد هذه الأسباب مجتمعة فيه فلذلك كان أردأ الفصول.

البحث الثالث قوله «في يوم واحد»: وذلك لأنّ التغيّر إلى جانب [L5 75a] الحرارة والبرودة قد يكون في أيام متعدّدة بمعنى أن تكون أيام حارة ثمّ يأتي بعدها أيام باردة. ومثل [Y 134a] هذا النوع من التغيّر لا يحدث ما ذكره أبقرط من¹⁹⁹ الأمراض الخريفية بل الأيام الحارة تحدث الأمراض الحارة في المستعدّين لها والأيام الباردة²⁰⁰ تحدث الأمراض الباردة في المستعدّين لها، فلذلك اشترط أن يكون التغيّر المذكور في يوم واحد. ومراده بالحرّ والبرد الحادثين أن يكونا أكثر من المعهود في جميع الأيام فإنّ كل²⁰¹ يوم طرفها باردان ووسطه حارّ لكن لما كان ذلك مكرراً²⁰² أو مستمراً كان مألوفاً للأبدان فلا ينفعل عنه بحيث أنّه يحدث مرضاً.

البحث الرابع: التغيّر الحاصل في فصل من فصول السنة إن لم يستمرّ في جملة الفصل أو في أكثره بحيث أن ينفعل عنه الأبدان، وإلاّ لم²⁰³ يوجب هذه الأمراض. وهذا هو معنى قوله «متى كان في أيّ وقت من أوقات السنة²⁰⁴» أي في جملة الفصل، وإلاّ فمتى فهم²⁰⁵ من ذلك أنّ التغيّر المذكور يكون في يوم واحد فقط²⁰⁶ فإنّه لا يقوى على إيجاب مرض من الأمراض البتّة لقصر زمان التأثير إلاّ أن يكون عظيماً جداً.

البحث الخامس لقائل أن يقول تشبيه أبقرط الخريف بالوقت المختلف في الحرّ والبرد ليس بصحيح، وذلك لأنّ الخريف على

197. Y. بحرارة: L5.] بسبب حرارة.

198. Y. اعتبر حاله: L5.] اعتبرنا حالها.

199. L5. في Y:] من.

200. L5. والأيام الباردة: Y.] والأيام الباردة.

201. Y. كان: L5.] كلّ.

202. Y. متكرراً: L5.] مكرراً.

203. Y. فانه لا: L5.] وإلاّ لم.

204. Y. في وقت واحد: (أي. om.) L5.] متى كان في أيّ وقت من أوقات السنة.

205. Y. افهم: L5.] فهم.

206. Y. om.: L5.] فقط.

المذهب²⁰⁷ الحقّ معتدل بين الحرارة والبرودة مائل إلى جهة اليبوسة، وإذا كان كذلك فكيف يصحّ تشبيهه بما ذكره؟: فإن قيل فمن أين يعلم أنّه كذلك؟ فنقول: أمّا اعتداله بين الحرّ والبرد فهو أنّ بعد الشمس عن مسامتة الشمس رؤوسنا فيه كبعدها عن ذلك في زمان الربيع، وقد علم أنّ المسخن للهواء مسامتة الشمس لرؤوسنا والمبرد له بعدها عن ذلك، وإذا كان²⁰⁸ كذلك فيكون حكمه في الحرّ والبرد كحكمه في زمان الربيع. وأمّا ميله إلى اليبوسة فلاّن الشمس قد خفّفت²⁰⁹ رطوبة الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرتبطة ما يقابل تخفيف²¹⁰ العلل المخفّفة، ويجب أن يعلم أولاً أنّ المراد بالرطوبة هاهنا²¹¹ اختلاط أجزاء هوائية²¹² بأجزاء مائية²¹³ وباليبوسة انفضاش هذه عنها أو مخالطة أجزاء دخانية لها. فإذا²¹⁴ عرفت هذا فنقول: لا شك أنّ الهواء في الصيف خال²¹⁵ من مخالطة الأجزاء المائية، فلو حصل مثل هذا في الخريف. فأمّا أن يكون وارداً عليه من خارج أو من داخل، فإن كان الأول فذلك إمّا بنزول مطر وإمّا²¹⁶ بصعود بخار؛ وإن كان من داخل²¹⁷ فذلك بأن ينقلب بعض أجزاء الهواء ثم²¹⁸ ما يخالطه ويفيده الرطوبة لكنّ الخريف لم يحصل له شيء من ذلك فلا يكون رطباً بل مائلاً إلى اليبوسة. أمّا الأول ففساده ظاهر وهو نزول المطر. وأمّا الثاني فإنّ البخار حصوله عن حرارة قوية في باطن الأرض وحرّ ضعيف في الجوّ. أمّا الأول فليقوي على تبخير²¹⁹ ما هو هناك من الأجزاء القابلة للتبخير. وأمّا الثاني فلتلا

207. Y. مذهب: L5. المذهب.

208. Y. ذلك. add.] كان.

209. L5. حففت: Y.] خفّفت.

210. L5. تجفف: Y.] تخفيف.

211. L5: om. Y.] هاهنا.

212. Y. مائية: L5.] هوائية.

213. Y. بالاجزاء الهوائية: L5.] بأجزاء مائية.

214. Y. اذا: L5.] فإذا.

215. L5. خالياً: Y.] خال.

216. Y. او: L5.] وإمّا.

217. Y. الثاني: L5.] من داخل.

218. Y. om. L5.] ثمّ.

219. L5. in marg. على تحليل: L5 (crossed out): ما تبخير Y.] على تبخير.

يجمد ما يتصاعد من البخار إذا كان الحرّ ضعيفاً جداً أو يحلّله ويجعله هواء إذا كان قوياً، وحال الأرض والجوّ في الخريف بضدّ ذلك. أمّا باطن الأرض فهو²²⁰ أبرد ممّا هو في زمان الشتاء، وذلك لتخلخل مسامها²²¹ وتحليل الحرارة فيها²²²، فحرارة الهواء الخارجي. وأمّا الجوّ فإنّ الحرارة فيه [Y 134b] بعد قوّة جدّاً، وذلك لأنّ اتّصال الضوء بالمضيء على هيئة مخروط أو على هيئة أسطوانة، ولكلّ واحد منها وسط ومحيط. ونحن في الصيف واقعون في الوسط أو قريباً منه فلذلك كان الحرّ فيه قوياً جدّاً. وفي الربيع والخريف فيما بين الوسط والمحيط فكان²²³ الحرّ فيهما دون ذلك لتأثير المجاور المحيط. وفي الشتاء قريبون من المحيط فلذلك كان الحرّ فيه²²⁴ ضعيفاً جدّاً، فالحاصل ممّا ذكرنا أنّ حرارة الجوّ في الخريف بعد قوّة جدّاً، ومتى كانت كذلك حلّت ما يتصاعد من باطن الأرض من البخار وجعلته هواء. وأمّا الثالث وهو القول بالانقلاب فهو باطل في حقّ الخريف. وذلك لأنّ البرد وإن كان هو المحيل للأجزاء الهوائية إلى الأجزاء المائية غير أنّ الفاعل لذلك هو البرد القوي لا الضعيف، وبرد الخريف ضعيف لا يقوى على ذلك لأنّ فيه بعد بين²²⁵ الوسط والمحيط من المخروط المذكور أو الأسطوانة²²⁶. فإن قيل هاهنا بحثان: أحدهما أن يقال لم لا انتقل الخريف إلى الرطوبة كما انتقل إلى²²⁷ البرودة؟؛ وثانيهما أن يقال إنّ الهواء الشتائي الرطب اعتدل بحرارة الربيع فلم لا اعتدل بيس الهواء الصيفي ببرودة الخريف الضعيفة؟ فنقول الجواب عن الأوّل أنّ²²⁸ الانتقال إلى البرودة أسهل منه إلى الرطوبة، وكيف لا والبرودة كيفية فاعلية²²⁹ والرطوبة كيفية انفعالية؛ والجواب عن الثاني أنّ الاستحالة إلى الجفاف أسهل منه إلى الرطوبة، وذلك لأنّ تأثير الحرارة في إفناء

220. Y. فانه L5:] فهو.

221. Y. مسام الارض L5:] مسامها.

222. Y. منها L5:] فيها.

223. Y. وكان L5:] فكان.

224. L5. فيهم Y:] فيه.

225. Y. في L5:] بين.

226. Y. والاسطوانة L5:] أو الأسطوانة.

227. in marg. L5, Y: om. L5.] إلى.

228. L5: om. Y.] أنّ.

229. Y. فاعلية L5:] فاعلية.

الرطوبات وتحليلها أسهل من تأثير البرودة في تحصيلها، وكيف لا وإعدام الشيء أسهل من إيجادها، وذلك لأنَّ الأول يكفي فيه ²³⁰ أمر واحد والثاني موقوف على اجتماع أمور، فلمَّا كان حال حرارة ²³¹ هواء ²³² الربيع الحال الأول وحال برد الخريف الحال الثانية لكان ²³³ نقل هواء الشتاء إلى الاعتدال في الرطوبة أسهل من نقل برد الخريف لهواء الصيف إلى الاعتدال من اليبوسة، فظهر ممَّا ذكرنا أنَّ الجوَّ الضعيف إحداثه للتخفيف أسهل من إحداث البرد الضعيف للرطوبة، فثبت حينئذ بما ذكرنا اعتدال الخريف في الحرارة والبرد ومثله إلى اليبوسة ²³⁴. وإذا كان كذلك فيقول المعترض فكيف يصحَّ تمثيله بالوقت المختلف فيه الحرَّ والبرد؟ فنقول: لا شكَّ أنَّ طبيعة الخريف كذلك غير أنَّ هوائه لمَّا كان لطيفاً جدًّا بسبب تأثير حرَّ الصيف المتقدم فيه صار قابلاً لما يرد عليه، فعندما تشرق الشمس على الأفق يسخن الهواء، ثمَّ تشتدَّ جدًّا عند توسُّطها، ثمَّ تأخذ في الاعتدال عند ميلها، ثمَّ في البرد عند غيوبتها، ثمَّ يشتدَّ في الليل لعدم تأثيرها وتأثير برد الماء والأرض فيه. وكلَّ هذا لشدة قبوله لتأثير الأمر الخارجي. والله ²³⁵ أعلم.

.5a

قال أبقراط: الجنوب يحدث ثقلاً في السمع ²³⁶ وغشاوة في البصر وثقلاً في الرأس ²³⁷ وكسلاً واسترخاء فعند قوَّة ²³⁸ هذه الرياح ²³⁹ وغلبتها تعرض للمرضى هذه الأعراض. الشرح هاهنا مباحث ثمانية.

230. L5: om. Y.] فيه

231. Y. الحرارة] حرارة

232. supra lin. L5, Y: om. L5.] هواء

233. Y. كان] لكان

234. فظهر ممَّا ذكرنا أنَّ الجوَّ الضعيف إحداثه للتخفيف أسهل من إحداث البرد الضعيف للرطوبة، فثبت حينئذ بما ذكرنا اعتدال الخريف
in marg. L5, Y (الحر instead of الحرارة): om. L5.] في الحرارة والبرد ومثله إلى اليبوسة

235. Y. سبحانه وتعالى. add.] والله

236. L5. الرأس والسمع: Y.] السمع

237. Y: om. L5.] وثقلاً في الرأس

238.] قوَّة

239. Y. هذا الرياح (in marg.): L5] هذه الرياح

البحث الأول في صلة هذا الفصل²⁴⁰ بما قبله: وهو أنه لما ذكر تأثير أوقات السنة في الأبدان وذكر أن ذلك لما²⁴¹ يلزمها من [Y] 135a [تغيّر كفيات الهواء، ذكر بعد ذلك تأثير الرياح في الأبدان. [L7 75b] فإنها مناسبة للهواء من وجهين: أحدهما أنه مادة الرياح فإنه قد جاء في كلام أرسطو أن الرياح هو²⁴² متحرك هواء، قيل والذي يمكن أن يقال في هذا الهواء مادة الرياح ومادة الشيء لا يجوز وضعها مكان الجنس؛ وثانيهما أن تأثير الرياح في الأبدان ممّا²⁴³ يلزمها من الكيفيات فكان ذلك منها مناسباً لتأثير الهواء فيها. البحث الثاني: الرياح لها حظّ متوفّر في تغيّر²⁴⁴ الهواء ثمّ في الأبدان. وذلك لأنها بقوة حركتها توصل ما تمرّ به إلى المواضع التي لا يمكن أن يصل هواء إليها بطبعه، ولذلك صارت تغيّر طبيعة النبات والحيوان أيضاً²⁴⁵ حتّى من الذكورة إلى الأنوثة²⁴⁶ وبالعكس، فإنه قد اعتبر هذا غير مرّة حتّى أن الرعاة عند سفاذ الغنم ينظرون إلى الرياح الهابّة. فإن كانت جنوبية حكموا بكثرة الأناث في الحمل²⁴⁷، وإن كانت شمالية حكموا بكثرة الذكور²⁴⁸ في الحمل. ولها تأثير قوي في الأبدان الإنسانية في تغيّر ألوانها واسترخاء حركاتها وغير ذلك من الأعراض التي سنذكرها.

البحث الثالث: عدد الرياح بحسب المشهور أربع²⁴⁹، وذلك بحسب عدد جهات العالم، وهي المشرق والمغرب والشمال والجنوب. فالصبا هي الهابّة من جهة المشرق، والمغربية هي الهابّة من خلف المستقبل له ولذلك سميت الدبور، والشمالية هي الهابّة عن شمال المستقبل للمشرق، والجنوب هي الهابّة عن يمينه. وأمّا عند البسط والتفصيل فمهابّ الرياح اثنا عشر مهبطاً لأنّ الأفق العالمي يتحدّد

240. الفصل [L5: om. Y.

241. Y. اما [L5: لما.

242. هو [L5 (add. ā supra lin.), Y.

243. Y. بما [L5: ممّا.

244. Y. تغيّر [L5: تغيّر.

245. Y. أيضاً [L5: om. Y.

246. Y. الاذكار لمن الاناث [L5: الذكورة إلى الأنوثة.

247. Y: om. L5. [في الحمل.

248. Y. الذكران [L5: الذكور.

249. L5. اربعة: Y [أربع.

بائني²⁵⁰ عشر حدًا، فثلاثة²⁵¹ مشرقية وثلاثة مغربية وثلاثة جنوبية وثلاثة شمالية. فالمشارك الثلاثة مشرق الاعتدال وهو المشهور عند الجمهور بالمشرق والرياح الهابة منه تسمى الصبا، ومشرق الصيف وهو²⁵² تقاطع مدار رأس السرطان للأفق، ومشرق الشتاء وهو تقاطع مدار رأس الجدي للأفق. ويقابل هذه المشارق مغارب ثلاثة تحدث من تقاطع هذه الدوائر للأفق إلى²⁵³ جهة المغرب، والنقطة الشمالية والجنوبية تحدث من تقاطع الأفق مع دائرة نصف النهار نقطة، ومن تقاطع الأفق للدائرتين الموازيتين لدائرتي نصف النهار المماسيتين للدائرتين الدائمتي الظهور والخفاء من غير²⁵⁴ قطع نقطتين. فيكون في جهة الشمال ثلاثة نقط وهي المهابت الشمالية، وفي جهة الجنوب ثلاثة نقط وهي المهابت الجنوبية. ولهذه الرياح أسماء عربية²⁵⁵ قد ذكرناها في شرحنا للكلّيات القانون ليس لنا حاجة بذكرها هاهنا.

البحث الرابع: الجنوب والشمال على نوعين: مطلق ومضاف. فالجنوب المطلق هو ما مال عن خط الاستواء إلى جهة القطب الذي يقرب منه سهيل، وليست العمارة في هذه الجهة كما في الجهة الشمالية، فإن العمارة تنتهي في هذه الجهة إلى ستة عشر درجة من خط الاستواء، ومع ذلك فهذه العمارة ليست هي عمارة يعتد بها بل هي جزائر وفيها أناس شبيه²⁵⁶ بالحيوانات الغير ناطقة في خلقهم وأخلاقهم²⁵⁷، والمضاف هي²⁵⁸ كلّ بقعة تلي القطب²⁵⁹ الجنوبي. والشمال المطلق هو²⁶⁰ ما مال عن خط الاستواء إلى جهة

250. L5. بائنا: Y. | بائني.

251. L5. ثلثة: Y. | فثلاثة.

252. Y. وهي: L5. | وهو.

253. Y. في: L5. | إلى.

254. Y. عن: L5. | غير.

255. Y. بالعربية: L5. | عربية.

256. Y. ناس شبيهة: L5. | أناس شبيه.

257. Y. اخلاقهم وخلقهم: L5. | خلقهم وأخلاقهم.

258. Y. om. L5. | هي.

259. L5. Y: om. in marg. | القطب.

260. Y. وهو: L5. | هو.

261. Y. جهة. add. | عن.

القطب الذي يقرب منه [Y 135b] الدب الأكبر والأصغر، وفي هذه الجهة الأقاليم السبعة، والمضاف كل بقعة تلي القطب الشمالي. ولنبسّط القول في هذا الموضع فنقول: الأرض كرية الشكل، وكذلك الفلك وهو متحرك من المشرق إلى المغرب على قطبين ثابتين من جهة الشمال والجنوب وهما طرفا المحور وهو خطّ في وسط الكرة يمرّ بمركز الأرض؛ وإنّ السماء مقسومة بدائرة عظيمة بنصفين من المشرق إلى المغرب بعدها عن القطبين على السواء²⁶² تسمّى معدّل النهار لأنّ الشمس إذا وصلت إليها اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة، والموضع الموازي لهذه الدائرة من الأرض يسمّى خطّ الاستواء؛ ثمّ إنّ²⁶³ هذه الدائرة تقسمها دائرة أخرى بنصفين من الشمال إلى الجنوب تسمّى دائرة نصف النهار تمرّ بالقطبين، فتنقسم الأرض أربعة أرباع، اثنان جنوبيان واثنان شماليان، وأحد الشماليين والجنوبيين²⁶⁴ لا عمارة فيه البتّة بل هما معموران²⁶⁵ بالماء. والربع الآخر الشمالي تنتهي العمارة فيه إلى ستّ وستين²⁶⁶ درجة من خطّ الاستواء إلى القطب الشمالي وفيه الأقاليم السبعة، وبعد ذلك لا عمارة فيه البتّة، وذلك لاستيلاء البرد. والربع الآخر الجنوبي تنتهي العمارة فيه إلى ستّ²⁶⁷ عشر درجة من خطّ الاستواء على ما عرفت؛ ثمّ إنّ الشمس تحدث بحركتها الخاصّة دائرة أخرى تسمّى دائرة البروج تقاطع معدّل النهار بنصفين على وراب، وقطباً هذه الدائرة موضعاً التقاطع وأحد هذين التقاطعين عند رأس الحمل والآخر عند أول الميزان، وتمرّ هذه الدائرة في الشمال برأس السرطان وفي الجنوب برأس الجدي، وعلى هذا التقدير تكون الشمس مسامطة لخطّ²⁶⁸ الاستواء في السنة مرتين: أحدهما عند كونها في رأس الحمل، وثانيهما في أول الميزان غير أنّه لا يدوم مسامتتها، ولا تبعد عن ذلك بعداً كثيراً، ويكون²⁶⁹ كلّ فصل في هذه البقعة خمسة وأربعين يوماً، فتكون الفصول هناك²⁷⁰ متضاعفة، ويلزم من هذا أن يكون هواء²⁷¹ هذه البقعة متشابهاً دائماً.

262. Y. الاسوا: L5: السواء.

263. L5: om. Y. إنّ.

264. Y. الجنوبيتين والشمالتين: L5: الشماليين والجنوبيين.

265. Y. هو معمور: L5: هما معموران.

266. L5. ستة ثلاثين: Y: ستّ وستين.

267. L5. ستة: Y: ستّ.

268. Y. خط: L5: لخطّ.

269. Y. فيكون: L5: ويكون.

270. Y. وتكون هناك الفصول: L5: فتكون الفصول هناك.

271. in marg. L5, Y: om. L5. هواء.

البحث الخامس: لقائل أن يقول لم قال أبقرات الجنوب يحدث ثقلاً، ولم لا قال الرياح الجنوبية تحدث كذا وكذا؟ نقول: وذلك ليندرج في ذلك البلاد الجنوبية غير أن الفرق بين ما تحدثه الرياح وبين ما تحدثه البلاد أن الأول يكون حصول ما يحصل منه بعد²⁷² أن لم تكن، والثاني دائم الحصول. وأعلم أن الرياح الجنوبية تسمى الرياح البيض²⁷³، وذلك لوجهين: أحدهما لإحداثها الصحو، وذلك لأنها بحرارتها تذيب السحب وتحللها²⁷⁴ فيبيض الجو؛ وثانيهما أنها متى هبت كثر البيض في الدجاج، وهذه الرياح الغالب عليها في الأكثر الحرارة والرطوبة. أما الحرارة فتلاثة أوجه: أحدها أنها تهب²⁷⁵ من جهة خط الاستواء الذي تسامته الشمس²⁷⁶ في [L5 76a] السنة مرتين فيكون الهواء الآتي من هذه الجهة حاراً؛ وثانيها قرب الشمس من هذه الجهة، وذلك لأنها عند كونها في الحضيض تكون في غاية القرب من الأرض وحضيضها²⁷⁷ الآن في الأبراج الجنوبية، وحين ما تكون قريبة من الأرض تكون أعظم في الروية فيكون نورها عند كونها لذلك²⁷⁸ أعظم وأكثر، وذلك²⁷⁹ موجب [Y 136a] لقوة الحر. والحرارة متى كانت قوية بقي منها بقية في المادة المتصعدة بها²⁸⁰ فلذلك كانت الرياح الجنوبية حارة؛ وثالثها ستعرف أن هذه الرياح تستصحب أبخرة كثيرة، وقد علمت أن الأبخرة مسخنة مرطبة. وأما الرطوبة فلأن هذه الجهة كثيرة البخار وهي ممّا ترطب الهواء لوجهين: أحدهما من جهة مرورة بها، وثانيهما من جهة البخار المنفصل منها المخالط له. وقولنا في الرياح الجنوبية إنها كذلك في الأكثر، وذلك لأنه قد يكون بلد جنوبي يليه جبال

272. Y. قعد L5:] بعد.

273. Y. البيضاء: L5:] البيض.

274.] وتحللها in marg. L5, Y: om. L5.

275. Y. هابة L5:] تهب.

276. Y. الشمس مسامتته L5:] تسامته الشمس.

277. Y. والحضيضتها L5: وخصيصها] corredi: والحضيضتها.

278. Y. كذلك L5:] لذلك.

279. Y. ذلك L5:] وذلك.

280. Y. المتصعد لها L5:] المتصعدة بها.

ثالجة ومياة جامدة²⁸¹ فتكون الرياح²⁸² الجنوبية الهابة بهذا البلد باردة يابسة، وقد تكثر الرياح الجنوبية في الصيف مع²⁸³ كون الشمس شمالية، وذلك لأنَّ الرياح الشمالية تنقل إلى جهة الجنوب رطوبات²⁸⁴ لأنها تمرَّ أولاً بالبحر فتربُّب تلك الأرض وتعدّها للتدخين والتبخير، وحينئذ تحصل عنها الرياح. وقد تقلَّ الجنوبية في الشتاء مع كون الشمس جنوبية، وذلك لقوَّة الشمس هناك فتلطّف المادّة وتحلّلها قبل الوصول إلينا لبعده المسافة.

البحث السادس في اقتضاء الجنوب: لمّا ذكره الجنوب سواء كان هواء أو بلدًا فهو مسخن مرطب، فبتسخينه²⁸⁵ يخلخل الدماغ ويوسع مسامه، وبتربطيه²⁸⁶ يرخيه ويهيئ الحرارة للنفوذ ويترتب على ذلك تكدر²⁸⁷ جوهر الروح وتغلّظ قوامه. وقد ثبت في التشريح²⁸⁸ أنّ أعصاب الحركة الإرادية والحواسّ نابتة منه فتتكدّر الأرواح النافذة في هذه الآلات. وأيضاً فإنّ هذه²⁸⁹ بحرارتها ورطوبتها تبخر في البدن أبخرة كثيرة. والدماغ موضوع في أعلى البنية²⁹⁰، والأبخرة بطبعها طالبة للأعالي²⁹¹. والدماغ مع كونه كذلك جرمه متخلخل ومزاجه رطب فهو قابل لما يرد عليه، ومتى ارتفعت الأبخرة إليه كدّرت أرواحه وغلظت قوامها²⁹². إذا عرفت هذا فنقول ممّا ذكرنا يعلم²⁹³ كيفية

-
281. Y. خامّة: L5] جامدة .
282. Y. الريح :L5] الرياح .
283. Y. om. L5] مع .
284. Y. كثيرة. add.] رطوبات .
285. Y. فلتسخينه :L5] فبتسخينه .
286. Y. ولترطيه :L5] وبتربطيه .
287. Y. تكدير :L5] تكدر .
288. Y. بالتشريح :L5] في التشريح .
289. Y. واتصا فاتها :L5] وأيضاً فإنّ هذه .
290. Y. البنية :L5] البنية .
291. Y. الاعالي :L5] للأعالي .
292. L5 قوامه : Y] قوامها .
293. L5. نعرف : L5, Y. in marg.] يعلم .

حدوث ما ذكره الإمام أبقرط من الجنوب. أمّا ثقل الرأس²⁹⁴ فلاستيلاء الرطوبة عليه وكثرة ما يرتفع إليه من الأبخرة. وأمّا ثقل السمع فلغلظ جوهر الروح²⁹⁵ الحامل للقوة السامعة ولاسترخاء الأعصاب الحاملة لها. وأمّا غشاوة البصر فلذلك أيضاً. وأمّا الكسل وهو العجز عن الحركات فلاسترخاء الأعصاب المحركة للأعضاء. وأمّا الاسترخاء وهو ثقل الأعضاء وعجز الطبيعة²⁹⁶ عن إقبالها فسيببه ابتلال الأعضاء والعضلات وضعف القوة المحركة عن تحريك الأعضاء²⁹⁷. فإن قيل ما الفائدة في قوله «ثقل في السمع وغشاوة في البصر» ثم ذكر الرأس²⁹⁸ ولم لا اقتصر على ذكر السمع والبصر وترك ذكر الرأس أو بالعكس؟ فنقول الآفات الحاصلة للسمع والبصر على نوعين: خاصّة بهما وحاصلة لهما بواسطة حصولها للرأس. والفرق²⁹⁹ بين ذلك بعموم الآفة وخصوصتها وهو أنّه متى كانت الآفة من القبيل الأول كانت خاصّة ومتى كانت من القبيل الثاني كانت عامّة، وآفة الحاستين المذكورتين في هذه الصورة حصولها بواسطة حصولها في الرأس، فلذلك ذكرهما ثم ذكر الدماغ ليعلم [Y 136b] أنّ الآفة فيهما لا فيه لأنّ هذه الرياح بذاتها وهو مبدأ الحواس في المبدأ متى تضرّر تضرّر ما ينشأ ويتفرّع منه.

البحث السابع <في> قوله «فعند قوة هذه الرياح وغلبتها»³⁰⁰ تعرض للمرضى هذه الأعراض: لقائل أن يقول هذا الكلام فيه نظر من وجوه أربعة: أحدها لم خصّص الرياح بالذكر دون البلد الجنوبي؟ وثانيها هذه الأمور المذكور الحادثة عن الجنوب تعرض للأصحاء والمرضى، وإذا كان كذلك فلم خصّص ذكر ذلك بالمرضى دون الأصحاء؟ وثالثها لم سمّي ما يحدث عن الجنوب أعراضاً ولم لا سمّاها³⁰¹ أمراضاً أو دلّاتل؟ ورابعها المستفاد من الجنوب كقيمتان مجرّدتان، والكيفيات المجردة لا تقدر على إيجاب ما ذكره من الأعراض. فنقول الجواب عن الأول قد أشرنا إليه وهو أن نقول إنّما خصّص الرياح بالذكر دون البلد، وذلك لأنّ الحادث عن البلاد

294. Y. الدماغ: L5. | الرأس.

295. L5. الدماغ: L5, Y. in marg. | الروح.

296. L5. وعجزها: L5, Y. in marg. | وعجز الطبيعة.

297. in marg. L5, Y: om. L5. | الأعضاء.

298. L5. أولاً. add. | الرأس.

299. L5. ويفرق: Y. | والفرق.

300. L5. غلبه هذه الرياح وقوتها: Y. | قوة هذه الرياح وغلبتها.

301. Y. يسمّاها: L5. | لا سمّاها.

الجنوبية مستمر لا اختلاف فيه فيكون³⁰² ما يحدث عنها دائماً، وإذا³⁰³ كان الحاصل من هذه بعد أن لم تكن فائماً يكون عن الريح فقط، فلذلك قال «فعند غلبة هذه الريح يتوقع للمرضى³⁰⁴ هذه الأعراض». والجواب عن الثاني: الأمور المذكورة الحاصلة عن الجنوب تحدث للأصحاء وللمرضى غير أن حصولها للمرضى أكثر وأظهر، وذلك لاستعدادهم لحصولها فلذلك خصص ذكر ذلك بالمرضى³⁰⁵. والجواب عن³⁰⁶ الثالث: لما كان أكثر عروض ذلك للمرضى والعارض للأمراض تسميته بالأعراض أولى من يسميته بالأمراض والدلائل. أمّا الأول فلائها عارضة للأمراض والعارض للأمراض أعراض بالإضافة إليها. وأمّا الثاني³⁰⁷ فلائ الدلائل تعمّ ما يعرض للأصحاء والمرضى. وقد علمت أن أكثر ما يعرض من الجنوب من الأمور المذكورة للمرضى لاستعدادهم لا للأصحاء وما يعرض للمرضى يسمّى أعراضاً³⁰⁸. وقد علمت أن قوانين الطب أكثرية فسمّى³⁰⁹ ما يحدث عنها باسم الأكثرية الحدوث وهي الأعراض. والجواب عن الرابع: الكيفيات المجردة وإن كانت عاجزة عن إحداث ما ذكره غير أنها تولّد³¹⁰ في المستعدين مادّة موجبة لذلك.

البحث الثامن: هذه الأعراض التي ذكرها الإمام³¹¹ أبقرط قد تحصل عن الرياح المذكورة وقد تحصل عن طبيعة المرض. فإن كان حصولها عن الأول فتكون عامّة، وإن كان عن الثاني فلا يكون كذلك. فبهذا يفرق بين ما إذا كانت الأعراض المذكورة حاصلة عن

302. Y. ويكون: L5] فيكون .

303. Y. أمّا اذا: L5] وإذا .

304. Y. فتوقع في المرض: L5] يتوقع للمرضى .

305. in marg. L5, Y: om. L5.] ذكر ذلك بالمرضى .

306. Y: om. L5.] والجواب عن .

307. Y. والثاني: L5] وأمّا الثاني .

308.] وقد علمت أن أكثر ما يعرض من الجنوب من الأمور المذكورة للمرضى لاستعدادهم لا للأصحاء وما يعرض للمرضى يسمّى أعراضاً .
Y: om. L5 (partially noted in marg.).

309. Y. فيسمى: L5 فسمّا: correxī] فسمّى .

310. L5 تولده: Y] تولّد .

311. L5: om. Y.] الإمام .

الجنوب وبين ما إذا كانت حاصلة عن طبيعة المرض. والله³¹² أعلم.

.5b

قال أبقرط: وأما الشمال فيحدث سعالاً وأوجاع الحلق والبطون اليابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعاً في الأضلاع والصدر فعند غلبة هذه الرياح وقوتها ينبغي أن يتوقع في الأمراض حدوث هذه الأعراض.

الشرح هاهنا مباحث ثمانية.

البحث الأول في صلة هذا الفصل³¹³ بما قبله: وهو أنه لما بين ما تحدثه الجنوبية من الأعراض في المستعدين لها [L5 76b] ذكر ما تحدثه الشمالية من ذلك، فإن هذه تقابل تلك في المزاج والتأثير. [Y 137a] فإن قيل: فهلاً³¹⁴ ذكر ما تحدثه الرياح المشرقية والمغربية كما ذكر ما يحدثه الريحان المذكورتان³¹⁵؟ فنقول: وذلك لأن المشرقية والمغربية معتدلتان³¹⁶ على ما سنوضحه والمعتدل لا يؤثر في البدن أموراً غريبة تسمى أعراضاً. وقد عرفت أن³¹⁷ غرض أبقرط في هذا الموضع ذكر ما تؤثره الرياح من الأعراض³¹⁸ في الأبدان المستعدة لتأثيرها.

البحث الثاني في ذكر ما يدل على اعتدال المشرقية والمغربية³¹⁹: هذا أمر قد أؤعدنا ببيانه فنقول: والذي يدل على ذلك أن الجهة

المشرقية³²⁰ ليست الشمس³²¹ بعيدة عنها كحالها مع الشمالية ولا هي قريبة إليها كحالها مع الجنوبية فتكون معتدلة في الحرّ والبرد

312. Y. سبحانه وتعالى. add. [والله. 312.

313. L5: om. Y. [الفصل. 313.

314. Y. هلا: L5. [فهلاً. 314.

315. L5. المذكوران: Y. [المذكورتان. 315.

316. Y. معتدلتان: L5. [معتدلتان. 316.

317. L5: om. Y. [أن. 317.

318. L5. المذكوره: Y, (صح) L5 (with in marg. [من الأعراض. 318.

319. Y. الشرقية والغربية: L5. [المشرقية والمغربية. 319.

320. Y. الشرقية: L5. [المشرقية. 320.

321. L5: om. Y. [الشمس. 321.

بالإضافة إلى ما ذكرنا، وكذلك الحال في المغربية³²². وأما الرطوبة واليبوسة فليس في جهة المشرق من البخار والمياه كما في جهة الجنوب ولا من الجبال المثلوجة والجمد كما في جهة الشمال فتكون معتدلة في الرطوبة واليبوسة، غير أنّ المشرقية أميل إلى اليبوسة والمغربية³²³ إلى الرطوبة. وذلك لوجهين: أحدهما أنّ شمال المشرق أقلّ بخاراً من شمال المغرب فتكون المغربية³²⁴ أرطب؛ وثانيهما أنّ الشمس إذا أشرقت على البلد تكون مصاحبة لرياح تلك البلدة فيكون فعلها فيها فعلاً قوياً بخلاف المغربية³²⁵، فإنّ فعلها فيها وهي مدبرة فتكون منصرفة عنها لا إليها فيكون فعلها فيها³²⁶ فعلاً ضعيفاً فتكون أرطب.

البحث الثالث: قد عرفت أنّ الرياح الشمالية هي الهابّة عن شمال المستقبل للمشرق وهي في الأكثر باردة يابسة. أمّا بردها فلا أنّ جهة الشمال كثرة الثلوج والجبال فعند مرور الرياح بها تقيدها برداً. وأما اليبوسة فقلّة ما يخالط الرياح المذكورة من الأبخرة الرطبة لجمود المياه الكائنة في هذه الجهة لقوّة البرد. وإنّما قلنا في الأكثر لأنّه يحتمل أن يكون شمال بلد ما³²⁷ مياه كثيرة فتفيد الرياح المذكورة حرارة ورطوبة بما يتصاعد منها³²⁸ من الأبخرة³²⁹. واعلم أيضاً أنّ حكمنا على الرياح الشمالية بذلك بالقياس إلى بلادنا، وإلاّ فمتى امتدّت إلى جهة الجنوب لم يبعد أن تسخن بمرورها على بلاد حارة.

البحث الرابع لقائل أن يقول هاهنا اعتراضان: أحدهما لم قدّم ذكر الجنوب³³⁰ على الشمال³³¹ وقد كان³³² يجب عليه أن يكون الأمر

322. Y. الغربية: L5: المغربية.

323. Y. والغربية: L5: المغربية.

324. Y. الغربية: L5: المغربية.

325. Y. الغربية: L5: المغربية.

326. Y: om. L5: فيها.

327. Y. بلدة: L5: بلد ما.

328. Y. om. L5: منها.

329. Y. منها. add. [الأبخرة].

330. Y. الجنوبية: L5: الجنوب.

331. Y. الشمالية: L5: الشمال.

332. Y. وكان: L5: وقد كان.

بالعكس، وذلك لوجهين: أحدهما لأنَّا شماليون، وثانيهما لأنَّ³³³ منافعها أكثر من منافع الجنوب³³⁴ فتكون أشرف منها وتقديم الأشراف على الأخس واجب؛ وثانيهما لم لا ذكر أبقرط في إحكام الرياح الشمالية ما يقابل³³⁵ إحكام الرياح الجنوبية وهي قوّة القوّة وجودة الأفعال الطبيعية وصفا الحواس: فلنا الجواب عن الأول أنَّ³³⁶ الإمام أبقرط في مقام ما تؤثره الرياح المذكورتان³³⁷ في الأبدان المستعدّة³³⁸ لتأثيرهما³³⁹ من الأعراض وآثار الجنوبية بالحرارة والشمالية بالبرودة والحرارة أقوى الفاعلين فتقديمها أولى. والجواب عن الثاني أنَّ³⁴⁰ غرض أبقرط أن يذكر ما توجه هذه الرياح من الأعراض المرضية في الأبدان المستعدّة لها، ولذلك قال «يتوقع»³⁴¹ [Y] 137b في الأمراض حدوث هذه الأعراض» وللأمور³⁴² المذكورة أحوال صحيّة.

البحث الخامس في بيان كيفية³⁴³ إيجاب الرياح المذكورة: لمّا ذكره الإمام أبقرط، وهي أمور سبعة: أحدها السعال وثانيها وجع الحلق وثالثها ييس البطن ورابعها عسر البول وخامسها القشعريرة وسادسها وجع الأضلاع وسابعها وجع الصدر. أمّا السعال فلوجهين: أحدهما أنَّ الحنجرة وقصبة الرئة أعضاء غضروفية وهي³⁴⁴ باردة يابسة على ما أوضحنا في شرحنا الكلّيّات القانون، والرياح المذكورة

333. L5. ان Y: [لأنّ]

334. Y. الجنوبية: L5 [الجنوب]

335. Y. مقابل: L5 [ما يقابل]

336. Y. نقول: L5 [أنّ]

337. L5. المذكوران Y: [المذكورتان]

338. Y. المستفيدة: L5 [المستعدّة]

339. L5. لتأثيرها Y: [لتأثيرهما]

340. Y. نقول: L5 [أنّ]

341. L5. فتوقع Y: [يتوقع]

342. Y. والأمور: L5 [وللأمور]

343. L5. om. Y. [كيفية]

344. Y. وهذه: L5 [وهي]

كذلك فتزيدها برداً وييساً وتؤديها لا سيّما ووصولها إلى الأعضاء المذكورة بسرعة من غير أن تمرّ بعضو آخر تفعل فيه³⁴⁵ وتنكسر³⁴⁶ حمّيتها، وهذا لا يناقض³⁴⁷ حكماً إن حفظ الصّحة بالشبيه، فإنّ هذا القدر مخصوص بالأغذية لا بالأدوية وحكم³⁴⁸ الهواء حكم الدواء لأنّه يؤثّر في البدن مع بقاء صورة النوعية؛ وثانيهما كثرة النزلات الحادثة عند³⁴⁹ هبوب الرياح المذكورة، وذلك لتكثيفها³⁵⁰ للمسام وحبسها للموادّ لبردها وييسها. وأمّا وجع الحلق فتارة يفهم من الحلق قسبة الرّئة والحنجرة وتارة يفهم منه المريء والنّفاغ، والكلّ حقّ. فإنّ هذه الرياح لبردها وييسها تحبس الموادّ في الباطن³⁵¹ وعند احتباسها في الدماغ تقطر إلى الأعضاء المذكورة وتحدث ما ذكرنا. وأمّا ييس البطن فلوجوه ثلاثة: أحدها بتكثيفها³⁵² عضل المقعدة فتحتبس الفضلات البرازية، وعند ذلك تنشف الحرارة الباطنة رطوباته فتجفّ؛ وثانيها قوّة الحرارة الغريزية في الباطن، فإنّ الرياح المذكورة لبردها وييسها تهرب الحرارة الغريزية منها إلى الباطن على ما عرفت، وعند قوتها في الباطن تنشف بلّة البراز ورطوبته فيجفّ³⁵³؛ وثالثها لجودة الهضم، فإنّك قد عرفت أنّ الحرارة قوية في الباطن في هذا الوقت، ومتى قويت هذه الكيفية جاد الهضم والاستمرار وعند ذلك تقلّ الفضلات البدنية جميعها فيقلّ البراز، وهذه الفضلة عند كونها قليلة ثمّ تهتمّ الطبيعة البدنية العامّة والخاصّة بدفعها فتبقى محتبسة في المعاء فتتنشف رطوباتها³⁵⁴ وبلّتها وتجفّ.

345. L5: فيها: Y] فيه.

346. L5: ويكسر: Y] وتنكسر.

347. Y: ولا تناقض هذا: L5] وهذا لا يناقض.

348. Y: حكم: L5] وحكم.

349. Y: عن: L5] عند.

350. Y: لتكثيفها: L5] لتكثيفها.

351. Y: الدماغ: L5] الباطن.

352. Y: لتكثيفها: L5] بتكثيفها.

353. Y: فتجفّفه: L5] فيجفّ.

354. Y: رطوباتها: L5] رطوباتها.

قوله «والبطون اليابسة» تحتمل أن يكون³⁵⁵ الضمير في ذلك عائداً³⁵⁶ إلى البطون أي أن³⁵⁷ الرياح المذكورة توجب بيس البطن وتحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى الحلق أي أن³⁵⁸ الرياح المذكورة توجب بيس الحلق بيردها ويبسها. وأما³⁵⁹ جالينوس فإنه فهم من ذلك أنه عائداً إلى البطون والحلق، قال: فإنَّ الحلق عند هبوب هذه الرياح يحدث فيه بيس أي جفاف، وكذلك البطن، وأعني به البراز، فإنه يجفّ ويصلب عند [L5 77a] هبوب هذه³⁶⁰ الرياح. والحقّ عندي أنَّ الضمير في اليبس عائداً إلى البطن لأنه أقرب مذكور³⁶¹. وأيضاً فإنَّ هذه الرياح تحدث أمراض العصر والحقن فتقطر عند ذلك الموادّ³⁶² إلى الحنجرة وقصبة الرية وتحدث أوجاع الحلق، ومثل هذه الأوجاع لا يكون معها سعال يابس أي بلا نفث البتّة. وأما عسر البول فذلك لبرد المثانة [Y138a] لعصبية جوهرها فتكون مستعدّة لتأثير برد الرياح الشمالية، وذلك موجب لحالتين: إحداهما³⁶³ ضعف دافعتها فإنَّ فعل هذه يتمّ بالحرارة؛ وثانيتهما³⁶⁴ قوّة³⁶⁵ ماسكتها لأنه قد علم أنَّ هذه محتاجة في فعلها إلى حرارة مقصرة، وكلّ³⁶⁶ واحد ممّا ذكرنا موجب لعسر خروج البول. وأما الاقشعرار

355. L5: om. Y.] يكون

356. Y. عايد L5:] عائداً

357. Y. بان L5:] أن

358. Y, (صح) L5 (with in marg.] وتحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى الحلق أي أن الرياح المذكورة توجب بيس الحلق. instead of عايد): om. L5.

359. Y. اما L5:] وأما

360. L5, Y: om. L5.] هذه supra lin.

361. Y. لاقرب المفهومين L5:] أقرب مذكور

362. Y. جهة add.] إلى

363. L5. احديهما Y:] إحداهما

364. Y. وثانيتهما L5:] وثانيتهما correxi

365. Y. يؤذ L5:] قوّة

366. Y. كل L5:] وكلّ

ف نقول: البدن الهابّة عليه هذه الرياح لا يخلو إمّا أن يكون بارد المزاج وإمّا أن يكون حارّ المزاج³⁶⁷. فإن كان الأوّل فإيجاب الريح³⁶⁸ المذكورة للاقشعرار فيه ظاهر، وذلك³⁶⁹ لهروب الحرارة³⁷⁰ الغريزية إلى جهة المبدأ طلباً للقوّة، وذلك لضعفها في الأصل ولوجود الطاري. وإن كان الثاني فإيجاب الريح المذكورة للقشعريرة³⁷¹ أيضاً ظاهر، وذلك لحبسها الأبخرة³⁷² الحارة³⁷³ اللداعة فتلذع الأعصاب والأغشية. وبالجملّة الأعضاء الحساسة فتهرب³⁷⁴ الحرارة الغريزية لذلك إلى جهة المبدأ ويستولي البرد على الظاهر فيحصل³⁷⁵ القشعريرة³⁷⁶. وأمّا وجع الأضلاع أي ما يلي الأضلاع، وذلك لغلبة العظام والأغشية والأعصاب هناك، وكلّ هذه باردة على ما أوضحنا في شرحنا الكلّيات القانون. وقد علمت أنّ الاستحالة في الجنس القريب أسهل منها³⁷⁷ في البعيد، فيكون تألّم³⁷⁸ ما ذكرناه من الأعضاء من البرد أكثر من تألّم الأعضاء الحارة منه، والريح المذكورة باردة. وأمّا وجع الصدر فلما ذكرنا في أمر الأضلاع ولأنّه برّد عليه بالاستنشاق فيؤذي ما في تجويفه من الأعضاء بيرده ويبسه.

البحث السادس: إنّما قال الشمال، وذلك ليعمّ الرياح الشمالية والبلاد الشمالية غير أنّه يجب أن تعلم أنّ آثار البلاد الشمالية لا تختلف البتّة بل هي³⁷⁹ على وتيرة واحدة بخلاف الرياح، فإنّ آثارها تستدّ باستدادها وتحدث بعد إن لم تكن، فلذلك خصّص الرياح

367. Y. حاره: L5] حارّ المزاج .

368. L5 الرياح: Y] الريح .

369. L5 موجب. add.] وذلك .

370. Y. حرارته: L5] الحرارة .

371. Y. للاقشعرار: L5] للقشعريرة .

372. Y. ابخرته: L5] الأبخرة .

373. Y. الحاده: L5] الحارّة .

374. Y. تهرب: L5] فتهرب .

375. Y. ويحصل: L5] فيحصل .

376. Y. الاقشعرار: L5] القشعريرة .

377. L5 منه: Y] منها .

378. Y. تألم: L5] تألّم .

379. L5 هو: Y] هي .

بالذكر دون البلد، وسمي ما يحدث عنها أعراضاً لأنها أمور عارضة أي طارئة بخلاف الحادث عن البلدان³⁸⁰، فإنه أمر صحي لأنه مألوف مستمر الوجود. وخصص المرضي بأكثر أيضاً³⁸¹ لاستعدادهم لتأثيرها. ومراده بالمرضى بالأمراض الباردة، والأصحاء وإن كان يعرض لهم شيء من ذلك لكن عروضه للمرضي أولى³⁸² وأكثر لما ذكرنا. وسمي ما يحدث عن ذلك أعراضاً لما ذكرنا في الرياح الجنوبية. فإن قيل لم قال في الرياح الجنوبية فعند قوة هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضي هذه الأعراض، وفي الرياح الشمالية فعند غلبة هذه الريح وقوتها³⁸³ ينبغي أن يتوقع في الأمراض حدوث هذه الأعراض فجعل ما يحدث عن الرياح الشمالية متوقع الحدوث، ولم يجعل ما يحدث عن الجنوبية كذلك بل بحدوثه، فنقول: وإنما كان كذلك³⁸⁴ لأن تأثير الجنوبية بالحرارة والشمالية بالبرودة والحرارة أقوى للفاعلين فكان تأثيرها أسرع وأقوى وأمكن في الوجود من تأثير البرودة.

[Y 138b] البحث السابع: الرياح الشمالية عند هبوبها تقل الأمطار والغيوم، وذلك لأنها تعكس الأبخرة الرطبة الآتية من جهة الجنوب وتمزق السحاب المنعقد منها في جهة الجنوب. وهذا هو أحد الأسباب الموجبة لليس هواء هذه الجهة، لأنه قد علم أن المراد بقولنا هواء رطب في هذا الموضع هو ما تخالطه أبخرة كثيرة، وباليابس ما يحلل ذلك عنه³⁸⁵ أو ما³⁸⁶ خالطه أجزاء دخانية. البحث الثامن: إذا تساوى بلدان في البعد عن خط الاستواء وكان أحدهما شمالياً والآخر جنوبياً، ذهب ابن سينا إلى أنهما يكونان متساويين في الحر لتساوي البعد عن خط الاستواء وتساوي ميل الشمس، وذهب الإمام³⁸⁷ فخر الدين ابن الخطيب إلى أن الجنوبية أحر، قال³⁸⁸: وذلك لأن حضيض الشمس في هذا الزمان في الأبراج الجنوبية وقرب الشمس موجب لقوة التسخين، وهذا هو الحق. ويمكن أن يعلل بوجه آخر وهو أن الشمس إذا كانت قريبة من الأرض كان جرمها أعظم في الرؤية، وذلك موجب لكثرة النور وكثرة النور

380. Y. البلد: L5: البلدان.

381. Y. ايضاً بالذكر: L5: بأكثر أيضاً.

382. Y. ولا: L5: أولى.

383. in marg. L5, Y: om. L5. [يعرض للمرضي هذه الأعراض، وفي الرياح الشمالية فعند غلبة هذه الريح وقوتها.]

384. Y. وذلك: add. كذلك.

385. Y. عنه ذلك: L5: ذلك عنه.

386. Y: om. L5. [ما.]

387. L5: om. Y. [الإمام.]

388. L5: om. Y. [قال.]

موجبة لقوة الحرّ. والله³⁸⁹ أعلم.

.6

قال أبقرط: إذا كان³⁹⁰ الصيف شبيهاً بالربيع فتوقع في الحمّيات عرقاً كثيراً.

الشرح هاهنا مباحث أربع.

البحث الأول في صلة هذا الفصل³⁹¹ بما قبله: وذلك من وجهين: أحدهما أنه لما بين أنه متى³⁹² كان يوم شبيه في كفياته بكفيات فصل من فصول السنة فإنه من شأنه أن يولد من الأمراض³⁹³ ما يتولد في ذلك الفصل³⁹⁴، قال هاهنا: كذلك³⁹⁵ إذا كان فصل شبيه بفصل³⁹⁶ فإنه يولد في الأمراض ما يتولد³⁹⁷ في ذلك الفصل، وذلك كما ذكر من كثرة العرق في الصيف الكثير الرطوبة. وثانيهما أنه لما بين أن تأثير الرياح في الأبدان بكفياتها، ذكر في هذا الفصل أن تأثير الفصول³⁹⁸ في الأبدان بما لها من الكفيات، فقال³⁹⁹: ولذلك إذا كان الصيف⁴⁰⁰ كثير الرطوبة تغيّرت أحوال الأمراض العارضة فيه كالحمّيات، فإنّها تصير أزيد عرقاً عمّا تقتضيه حمّى⁴⁰¹

389. Y. سبحانه وتعالى. add. [والله.

390. Y. جاء: L5: [كان.

391. L5: om. Y. [الفصل.

392. Y. اذا: L5: [متى.

393. L5: om. Y. [من الأمراض.

394. Y. من الامراض. add. [الفصل.

395. Y. وكذلك: L5: [كذلك.

396. Y. في ذلك. add. [بفصل.

397. Y. فيها. add. [يتولد.

398. Y. الفصول تأثيرها: L5: [تأثير الفصول.

399. L5: om. Y. [فقال.

400. Y. صار الصيف اذا كان: L5: [اذا كان الصيف.

401. Y. حميات: L5: [حمّى.

الصيف الخالي من⁴⁰² ذلك.

البحث الثاني: مراد أبقرط هاهنا بالمشابهة المشابهة في الرطوبة فقط، وإلا فهو حار⁴⁰³. ولا شك أنه متى حصل للصيف ذلك، اجتمع فيه سببا العرق وهما الفاعل الذي هو⁴⁰⁴ الحرارة والقابل الذي هو الرطوبة. فإن الحرارة تخلخل⁴⁰⁵ المسام وتذيب المادة وترقق قوامها والرطوبة تهنيء المواد البدنية لذلك.

البحث الثالث: العرق يحدث من رشح الرطوبة المائية المخالطة للدم، وله أسباب أربعة: أحدها حركة عنيفة تسيل الرطوبات وتفتح المسام وتحرك الرطوبات إلى ظاهر البدن؛ وثانيها حرارة خارجة تجذب الرطوبات إلى ظاهر البدن وتخلخل⁴⁰⁶ مسامه؛ وثالثها استيلاء الطبيعة على الفضول الرقيقة ودفعها لها إلى خارج كما يكون في البخارين؛ ورابعها تكاثف البخار المتحلل بالتحلل الخفي كما في حال النوم فإن الحرارة الظاهر تضعف وتكثف⁴⁰⁷ [Y 139a] البخار وتعقده عرقاً وتكثف المسام الداخلة⁴⁰⁸ لقوتها وتوفرها بتوفر⁴⁰⁹ تحليلها لما في باطن البدن إلى ظاهره، وكما في شرب الماء البارد عقيب الرياضة فإنه يكثف⁴¹⁰ البخار الحادث بالرياضة ويعقده عرقاً. وقيل في هذا أوجهان آخران: أحدهما أن الدافعة تقوى بالبرد فتدفع البخار إلى ظاهر البدن فيتراكم⁴¹¹ وينعقد ماء. وثانيهما بالمزاحمة وهو أن الماء المشروب يزاحم البخار ويدفعه إلى ظاهر البدن فيتراكم وينعقد ماء⁴¹². وهذان الوجهان ضعيفان. [L5 77b] أما الأول

402. Y. عن L5:] من.

403. Y. حق L5:] حار.

404. in marg. L5, Y: om. L5.] الذي هو.

405. Y. تحلل L5:] تخلخل.

406. Y. وتحلل L5:] وتخلخل.

407. Y. وتكيف L5:] وتكثف.

408. Y. والداخله L5:] الداخلة.

409. Y. يتوفر L5:] بتوفر.

410. Y. يكيف L5:] يكثف.

411. Y. ويتراكم L5:] فيتراكم.

412. in marg. L5, Y: om.] وثانيهما بالمزاحمة وهو أن الماء المشروب يزاحم البخار ويدفعه إلى ظاهر البدن فيتراكم وينعقد ماء L5.

فلائنا⁴¹³ قد بيّنا في كتبنا المبسوط أن البرودة لا تعين شيئاً من القوى الطبيعية⁴¹⁴ في فعلها الذاتي. وأمّا الثاني فلائّه لو كان الأمر على ما⁴¹⁵ قيل لكان الغذاء أولى بذلك لأنه أغلظ جرمًا وأشدّ مزاحمة من الماء والوجود بخلافه.

البحث الرابع: كلّ أثر لا يكفي في وجوه الفاعل فقط بل لا بدّ أنه⁴¹⁶ مع ذلك من القابل. فالصيف وإن حصل فيه الفاعل للعرق الذي هو الحرارة غير أنّ القابل الذي هو الرطوبة معدوم فيه هذا بالنظر إلى ذاته لا إلى ما في الأبدان من المواد فإذا انضاف إلى الحرارة الرطوبة، وجد العرق. فلاجل هذا قال «إذا كان شبيهاً بالريبع» أي في الرطوبة. وقوله «كثير» أي بالإضافة والمضاف إليه هاهنا الصيف والريبع، والكل حقّ. فإنّ الصيف بالنظر إلى ذاته العرق فيه أقلّ ممّا هو في الريبع لقلة الرطوبة، والريبع أيضاً كذلك لعدم الفواكه فيه بخلاف الصيف الشبيه بالريبع في مزاجه، فإنّه مع وجود الرطوبة فيه التي هي هيولى العرق⁴¹⁷ هناك رطوبة أخرى مستفادة من الفواكه، فلاجل هذا حكم بكثرة العرق في الحمّيات الحاصلة في الصيف الشبيه بالريبع. ومراده بالحمّيات الخلطية والروحية لا الدقيّة⁴¹⁸. ويمكن أن يقال إنّما كان العرق في الصيف الشبيه بالريبع كثيراً. وذلك لأنّ الصيف متى كان كذلك كانت رطوبة متوقّفة، وحرارة الريبع ضعيفة عاجزة عن تحليل الرطوبات البدنية المجتمعة في الأبدان في زمان الشتاء، وحرارة الصيف كيف ما⁴¹⁹ كانت فهي⁴²⁰ أقوى من حرارة الريبع لأنّ الشمس فيه⁴²¹ مسامطة⁴²² لرؤوسنا أو قريبة من المسامطة. وقد علم أنّ هذا⁴²³ سبب لقوّة التسخين

413. Y. فلائّه L5: فلائنا.

414. L5: om. Y. الطبيعية.

415. Y. كما L5: الأمر على ما.

416. L5: om. Y. أنّه.

417. Y. المعرق L5: العرق.

418. Y. الدقيّة L5: الدقيّة.

419. L5: om. Y. ما.

420. Y. هي L5: فهي.

421. L5: om. Y. فيه.

422. Y. فيه. add. مسامطة.

423. Y. هذه L5: هذا.

فلذلك كان الصيف الكائن كذلك⁴²⁴ يلزمه كثرة العرق في الحمّيات. والله⁴²⁵ أعلم.

.7

قال أبقراط: إذا احتبس المطر حدثت حمّيات حادة، وإن⁴²⁶ كثر ذلك⁴²⁷ الاحتباس في السنة ثمّ حدث في الهواء حال ييس فينبغي أن يتوقع في أكثر الحالات حدوث هذه الأمراض وأشباهها.

الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁴²⁸ بما قبله: وهو أنّ حكم هذا الفصل مقابل لحكم الفصل المتقدّم، وذلك لأنّه يبيّن في الأول حكم الفصل إذا كانت رطوبته أزيد، وهاهنا يبيّن حكمه إذا كانت ييوسته أزيد لأنّه قد علم أنّ المراد بالهواء الرطب هو الذي خالطته أبخرة مائية أو استحال إلى مشاكلة الطبيعة المائية، وبالهواء اليابس هو ما تنفّشت⁴²⁹ عنه تلك الأبخرة أو خالطته⁴³⁰ أجزاء دخانية. البحث الثاني: مادّة حمّيات العفن هي⁴³¹ الرطوبات [Y139b] الغريبة المستفادة. أمّا⁴³² من خارج فمن⁴³³ كثرة الأمطار أو مجاورة مياه غمرة. وأمّا من⁴³⁴ داخل كالإفراط في استعمال الأغذية المرطبة. ومثل هذه الأمراض تكون طويلة المدد أي مزمنة، وتكون أعراضها هادئة لأنك قد عرفت أنّ الحرارة إذا كانت مقارنة لمادّة رطبة كانت كلفتها منكسرة الحدة. فإذا احتبس المطر نقصت الرطوبات

424. Y. لذلك: L5: كذلك.

425. Y. سبحانه وتعالى. add. [والله].

426. L5. فان: Y: وإن.

427. L5: om. Y. ذلك.

428. L5: om. Y. الفصل.

429. Y. تنفّشت: L5: تنفّشت.

430. Y. خالطه: L5: خالطته.

431. L5: om. Y. هي.

432. L5: om. Y. أمّا.

433. Y. اما من: L5: فمن.

434. Y. ومن: L5: وأمّا من.

فتكون الأمراض الحادثة عنها قصيرة المدد أي حادة، وسورتها قوية لأن الحرارة مقارنة لجسم قليل الرطوبة فالحاصل من هذا أنه إن فهم من الحدة قصر المدة فهو حق، وإن فهم منها⁴³⁵ شدة الأعراض وقوة سورتها فهو أيضاً حق.

البحث الثالث: قوله «وإن كثر ذلك الاحتباس في السنة كانت الحدة أكثر»، وذلك لدوام تأثير المؤثر غير أنه لقائل أن يقول لماذا قال «فينبغي أن يتوقع في أكثر الحالات حدوث هذه الأمراض وأشباهها» ولم لا قال «فتوقع في كل الحالات هذه الأمراض وأشباهها»⁴³⁶

لأن السبب قوي وعام؟ فنقول: وذلك لأن الاحتباس إنما يوجب حميات حادة إذا كان قد تقدمه⁴³⁷ مجيء مطر بحيث أن يكون في البدن رطوبات حتى إذا أفرط الاحتباس أفرطت تلك الرطوبات⁴³⁸ في الحدة فتكون⁴³⁹ الحمى الحادثة عنها حادة إذا⁴⁴⁰ لم يتقدم ذلك الاحتباس مطر، ففي⁴⁴¹ هذه الصورة لا يكون في البدن ما يحتد باحتباس المطر بل تكون الاخلاط قليلة جداً. وفي غالب الحال عند حصول هذا الأمر⁴⁴² تكون الحمى الحادثة عنها⁴⁴³ في⁴⁴⁴ هذا الوقت حمى دق لا حمى عفن⁴⁴⁵ غير أن الأول هو الأكثرى الوجود،

435. L5. منه Y.] منها.

436. Y: om. L5 (a sentence is added in marg, being truncated by binding).

437. Y. تقدم ذلك الاحتباس L5: تقدمه.

438. Y. الرطوبه L5: الرطوبات.

439. Y. وتكون L5: فتكون.

440. Y. اما اذا L5:] إذا.

441. Y. مثل add.] ففي.

442. Y. الشئ L5: الأمر.

443. Y. om. L5: عنها.

444. Y. مثل add.] في.

445. Y. عفنيه L5: حمى عفن.

فلذلك قال «فينبغي أن يتوقع»⁴⁴⁶ في أكثر الحالات حدوث⁴⁴⁷ هذه الأمراض⁴⁴⁸ وأشباهها» أي التي تشابه الحميات الحادة من باقي الأمراض.

البحث الرابع: قوله «وحدث في الهواء حال ييس»، وذلك لأن بعض البلدان تجاورها⁴⁴⁹ مياه كثيرة ساكنة وجارية فهواء مثل هذا البلد لا يكون يابساً، فلاجل هذا قال «فإن حدث في الهواء حال ييس» أي إن صادف أن يكون البلد مع ذلك لا⁴⁵⁰ يجاوره شيء من المياه فإن أهلها يحدث بهم⁴⁵¹ ما ذكرناه، وإتما قال «حال ييس» ولم يقل «ييس»، لأن مفهوم الييس لا يصح أن يوصف به الهواء لأنك قد عرفت أن المراد باليبوسة هاهنا للهواء تفشيش⁴⁵² الأجزاء البخارية أو مخالطة أجزاء دخانية. ولا شك أن السنة متى احتبس المطر فيها كثر الغبار والدخان⁴⁵³ فحدث في الهواء حال ييس أي أمر زائد على مفهوم الهواء ذلك الأمر يابس.

البحث الخامس: لقائل أن يقول: هذا الكلام فيه نظر من وجهين: أحدهما قوله «إذا احتبس المطر حدث كذا وكذا»، هذا الاحتباس إما أن يكون في الوقت الذي يجب أن يحتبس فيه أو لا يكون⁴⁵⁴ في الوقت الذي يجب أن يحتبس فيه⁴⁵⁵، فإن كان الأول فلا يضّر احتباسه لجريان الأوقات على طبائعها⁴⁵⁶، وإن كان الثاني فيبعد حدوث الحميات الحادة⁴⁵⁷ فيه، وذلك لأن هذا الوقت يكسر من⁴⁵⁸

446. Y. فتوقع: L5:] فينبغي أن يتوقع.

447. L5: om. Y.] حدوث.

448. Y. وقوله. add.] الأمراض.

449. Y. مجاورها: L5:] تجاورها.

450. L5: مع Y.] لا.

451. Y. لهم: L5:] بهم.

452. Y. تفشيش: L5:] تفشيش.

453. Y. الدخان والغبار: L5:] الغبار والدخان.

454. L5, Y: om. L5.] أو لا يكون in marg.

455. L5: om. Y.] في الوقت الذي يجب أن يحتبس فيه.

456. Y. طبائعها: L5:] طبائعها.

457. Y. الحادة: L5:] الحادة.

458. Y. om. L5:] من.

حادّة المادّة ويغلظ قوامه [Y 140a] بمنعه من تحليل لطيفها؛ وثانيهما هذا الحكم يناقض ما يقوله فيما بعد قلّة المطر أصحّ من كثرته وأقلّ موتاً. قلنا الجواب عن الأول إنّ أبقراط لم يرد بقوله «حدثت»⁴⁵⁹ حمّيات حادّة» في الفصل الذي يتوقّع فيه المطر ويحتبس فيه بل مراده بهذا الحكم أنّ المطر إذا احتبس في وقته اشتدّ يبس الهواء وعند ذلك تنقص رطوبات الأبدان، ومع ذلك تكون جافّة يابسة. فإذا جاء الفصل المناسب لحدوث الحمّيات التي ذكرها كالصيف والخريف والأبدان كذلك فإنّ الحمّيات التي تحدث في تينك⁴⁶⁰ الوقتين تكون حادّة أي قصيرة المدّة لقلّة المادّة الموجبة لها وتكون شديدة⁴⁶¹ اللذع ليسها أيضاً. والجواب عن الثاني: فرق بين الاحتباس والقلّة، فإنّ أبقراط لم يقل في هذا الفصل [L5 78a] «إذا قلّ المطر حدث كذا وكذا» حتّى يكون هذا الفصل مناقضاً لما بعد، بل قال «إذا احتبس» والاحتباس غير القلّة. والله⁴⁶² أعلم.

.8

قال أبقراط: إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كلّ وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه كان ما يحدث فيها من الأمراض حسن الثبات والنظام حسن البحران، وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها⁴⁶³ كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم سمح البحران.

الشرح هاهنا مباحث أربعة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁴⁶⁴ بما قبله: وهو أنّه لما بيّن في الفصل الأول أنّ انقلاب أوقات السنة ممّا يولّد أمراضاً ثمّ ذكر⁴⁶⁵ أنّ الصيف إذا تغيّرت كميّاته كما إذا كثرت الرطوبة كثر العرق في الحمّيات عمّا تقتضيه حمّيات الصيف وإذا كان الشتاء قليل المطر حصل منه حمّيات حادّة أحد ممّا تقتضيه طبيعة الفصل المولّد للحمّيات، ذكر في هذا الفصل ما يقابل ذلك جميعه وهو أنّ كلّ واحد من أوقات السنة إذا كان جارياً على ما ينبغي كان ما يحدث فيها من الأمراض له نظام وبحران حسن. وإذا كانت آتية على غير

459. Y. حدث: L5: حدثت.

460. Y. دينك: L5: تينك.

461. Y. وشديدة: L5: وتكون شديدة.

462. Y. سبحان وتعالى. add. [والله].

463. Y. النظام: L5: [لنظامها].

464. Y. om. L5: الفصل.

465. Y. وذكر: L5: ثمّ ذكر.

واجبها كان الأمر بالعكس كما ذكر آنفاً.

البحث الثاني في معنى النظام: قال جالينوس: هذا يعلم ممّا قاله أبقراط في كتابه في الأهوية والمياه والبلدان وهو أن يكون⁴⁶⁶ الخريف فيه أمطار⁴⁶⁷ والشتاء لا دفيئاً ولا مجاوزاً لحدّ البرد المفرط والربيع فيه أمطار في أوقاته والصيف آتياً فيه⁴⁶⁸ على واجبه في حرّه وببسه بمعنى أن لا يكون⁴⁶⁹ مفرطاً في ذلك، فإنّ السنة التي⁴⁷⁰ حالها كذلك تكون أصحّ ممّا تكون.

البحث الثالث: كلّ فصل له مادّة مخصوصة تتولّد فيه. فإذا أتى على⁴⁷¹ واجبه كان المتولّد فيه تلك المادّة الخاصّة به فقط، وكانت الأمراض الحادثة عنها حسنة الثبات أي تبقى المادّة التي يقتضيها القياس، ولا يكون فيها اختلاط في أعراضها لاتّحاد المادّة الموجبة لأمراضها وهي التي عني بها حسنة النظام، وتكون مجاريها آتية في أوقاتها⁴⁷² لا تتقدّم ولا تتأخّر. وذلك هو معنى قوله حسنة البهران هذا جميعه بالنظر إلى المادّة البدنية لا بالنظر إلى ما يطرأ من خارج⁴⁷³. فإنّها قد تكون واحدة ويكون ما ذكره مختلفاً، وذلك إمّا لخطأ الطبيب في تدبيره وهو أن يلطف التدبير في الوقت الذي لا يجب أن يلطف فيه أو يغلظه في الوقت الذي لا يجب التغليظ فيه أو يستفرغ على غير نضج، وإمّا من جهة العلل نفسه وهو أن يخالف الطبيب⁴⁷⁴ فيما يأمر به، [Y 140b] وإمّا لعارض نفسياني، وإمّا لخطأ يقع من خدم العلل. فحكم أبقراط هاهنا بما ذكره ههنا⁴⁷⁵ بالنظر إلى المادّة البدنية فقط. وقوله «سمح⁴⁷⁶ البهران» أي رديئة

466. Y: om. L5.] يكون

467. in marg. L5, Y: om. L5.] فيه أمطار

468. L5: om. Y.] فيه

469. Y: om. L5.] يكون

470. Y. add.] التي

471. L5: انا Y:] أتى على

472. Y. وقتها L5:] أوقاتها

473. L5: om. Y.] إلى المادّة البدنية لا بالنظر

474. في تدبيره وهو أن يلطف التدبير في الوقت الذي لا يجب أن يلطف فيه أو يغلظه في الوقت الذي لا يجب التغليظ فيه أو يستفرغ على
L5: om. Y.] غير نضج، وإمّا من جهة العلل نفسه وهو أن يخالف الطبيب

475. L5: om. Y.] هاهنا

476. Y. سمحه L5:] سمح

البحران، فإنّ الموادّ متى كان قوامها مختلفاً كانت بحاريتها غير آتية على واجبيها.

البحث الرابع: لقائل أن يقول: إذا كان النظام هو أن يأتي كلّ فصل على واجبه على ما ذكرنا فما الفائدة في قوله «وكان»⁴⁷⁷ في كلّ⁴⁷⁸ وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه كان ما يحدث فيها⁴⁷⁹ كذا وكذا؟ فإنّ هذا تكرار في القول⁴⁸⁰ لأنّ ذلك هو معنى النظام على ما فسّرناه، والحقّ عندي أنّ الواو هاهنا زائدة وزيادتها من الناسخ الأوّل، وإلاّ فالحقّ أن يقال «إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها كان في كلّ وقت منه ما ينبغي أن يكون»⁴⁸¹ فيه» من غير اختلاط، واختلاف⁴⁸² هذا هو الحقّ في عبارة هذا الفصل. واللّه أعلم.⁴⁸³

.9

قال أبقرط: إنّ في الخريف تكون الأمراض أحدّ ما⁴⁸⁴ تكون وأقلّ في أكثر الأمر، وأمّا الربيع فأصحّ الأوقات وأقلّها متوتراً.

الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأوّل في صلة هذا الفصل⁴⁸⁵ بما قبله: وهو أنّه لما قال إنّ أوقات السنة إذا كانت حافظة لنظامها أي إذا⁴⁸⁶ كان كلّ واحد منها آتياً على واجبه كان أصحّها كلّها الربيع وأجلّها للأمراض كلّها وأقلّ كلّها⁴⁸⁷ بالقياس إلى سائر الفصول الخريف.

477. L5: om. Y.] وكان .

478. L5: om. Y.] كلّ .

479. Y. فيه :L5] فيها .

480. in marg. L5, Y: om. L5.] فإنّ هذا تكرار في القول .

481. Y. ما من شأنه أن يتولد :L5] ينبغي أن يكون .

482. L5. اختلاف واختلاط :Y] اختلاف واختلاف .

483. Y. سبحانه وتعالى . add.] واللّه .

484. L5. مما :Y] ما .

485. L5: om. Y.] الفصل .

486. L5: om. Y.] إذا .

487. Y. واقتلها :L5] وأقتل كلّها .

البحث الثاني في معنى قوله «أحد وأقتل»: أما الأول فلقلّة المادّة، وذلك بسبب تحليل حرّ⁴⁸⁸ الصيف المتقدّم وتفتيحه لمسام البدن فتكون المادّة الحاصلة فيه قليلة. وقد علمت أنّ المادّة متى كانت قليلة كان ما يحدث عنها من الأمراض قصير⁴⁸⁹ المدّة هذا إن فهمنا من الحدة المقابل لزمانه⁴⁹⁰. وأما إن فهمنا منها شدّة الناكية واللدغ فذلك ظاهر فيه، فإنّ مادّة الخريف يابسة لسبق حرّ الصيف المحرق لها ولخصوصية الخريف⁴⁹¹ في توليد⁴⁹² السوداء، والمادّة متى كانت يابسة كانت الحرارة المتعلّقة بها حارّة⁴⁹³ لذاعة على ما عرفت في الأسنان. وأما الثاني الذي هو أقتل فذلك لوجهين: أحدهما لضعف القوى البدنية فيه، وذلك لتحليل حرّ الصيف لها؛ وثانيهما تحيّر الطبيعة في فعلها من⁴⁹⁴ إنضاج مواد البدن ودفعها لها، وذلك لاختلاف هوائه في الحرّ والبرد، فإنّه عند كونه حارّاً تروم الطبيعة تحليلها والاستيلاء عليها، فإذا انتقل إلى البرد انعكس الأمر. والواجب أن يقال مع ذلك وأكثر، وذلك لوجهين: أحدهما لكثرة الفواكه المستعملة⁴⁹⁵ فيه؛ وثانيهما لاختلاف الهواء فيه وانتقال اليايس⁴⁹⁶ فيه من حرّ إلى برد⁴⁹⁷ بالعكس.

البحث الثالث في فائدة قوله «في أكثر الأمر»: وذلك لأنّه من المحتمل أن يقع في الخريف أمطار تصلح بيوسته أو تكون بعض البلاد⁴⁹⁸ كثيرة المياه فمثل هذه البلدة يكون خريفها قليل الأمطار أو يكون آتياً على أشخاص رطبي المزاج إمّا بالطبع كالنساء والصبيان

488. Y. اجزا: L5.] حرّ.

489. Y. قصيرة: L5.] قصير.

490. Y. للزمانه: L5.] لزمانه.

491.] in marg. L5, Y: om. L5. الخريف.

492. Y. بتوليد: L5.] في توليد.

493. Y. حادة: L5.] حارّة.

494. Y. في: L5.] من.

495. Y. المجتمعمة: L5.] المستعملة.

496. L5. الناس: Y.] اليايس.

497. Y. برد الى حر: L5.] حرّ إلى برد.

498. Y. البلدان: L5.] البلاد.

وإمّا بالاكْتِسَاب⁴⁹⁹ كمن يدمن التدبير المرطب من الأغذية والأشربة وغيرهما فأمثال هؤلاء⁵⁰⁰ الأشخاص إذا [L5 78b] أتى عليهم الخريف⁵⁰¹ أصلح أمرجتهم وقوي قوامهم باعتدال ذلك.

البحث الرابع: [Y 141a] قوله «وأمّا الربيع فأصحّ الأوقات وأقلّها⁵⁰² موتاً»: أمّا الأول فلاعتدال مزاجه على ما عرفت والاعتدال مناسب للقوى والمناسب للشيء من شأنه أن يقوّيه ويعضده فهو لاعتداله يصحّح الأبدان ويقوّيها. وأمّا الثاني فلايتانه على الأبدان وهي متوقّفة القوى والحرارة الغريزية وحرارته الآتية بعد ذلك حرارة لطيفة بخارية.

البحث الخامس لقائل أن يقول إنّ حكم الخريف فيما يوجبه كحكم الربيع، وذلك لأنّ الحكم على⁵⁰³ الخريف بذلك إمّا أن يكون بالنظر إلى ذاته وإمّا أن يكون بالنظر إلى ما قبله، فإن كان الأول فهو إذا اعتبر من حيث هو هو كان حاله في الاعتدال بين الحرارة والبرودة كحال الربيع في ذلك، وإن كان الثاني فنقول كما أنّه يتخلف في الأبدان⁵⁰⁴ عن الصيف موادّ رديئة حارة يابسة محترقة ويحبسها برد الخريف فكذلك الربيع فإنّه يأتي على الأبدان وقد تخلف فيها⁵⁰⁵ عن⁵⁰⁶ الشتاء⁵⁰⁷ فضلات كثيرة غليظة فجّة أكثر من فضلات الصيف، فإذا أتاها حرّ الربيع الضعيف سيّلها ولم يقدر على تحليلها، وربّما مالت إلى المخانق أو بعض الأعضاء الرئيسة أو الشريفة وسدّت بعض المجاري، أو مالت إلى بعض التجاويف فسدّتها سدّاً تامّاً أو ناقصاً، وإذا كان كذلك فليس الحكم على الخريف بالرداءة من هذا أولى من الحكم على الربيع بذلك: والجواب عن هذا من وجهين: أحدهما أنّ الأبدان في كلّ واحد من الفصلين مستعدّة للوقوع فيما تحدّثه الموادّ المختلفة عن الفصل الماضي من الأمراض غير أنّ الاستعدادين متغايرين، فإنّ استعدادها في الخريف للوقوع في الأمراض الحادة أشدّ منه في الربيع، واستعدادها في⁵⁰⁸ الربيع للوقوع في الأمراض المزمنة أشدّ منه في الخريف،

499. Y. بالكسب: L5.] بالاكْتِسَاب.

500. Y. هذه: L5.] هؤلاء.

501. supra lin. L5, Y: om. L5.] الخريف.

502. Y. وقل. L5:] وأقلّها.

503. in marg. L5, Y: om. L5.] على.

504. Y. البدن: L5.] الأبدان.

505. Y. om. L5:] فيها.

506. Y. من: L5.] عن.

507. Y. فيها. add.] الشتاء.

508. Y. وفي: L5.] واستعدادها في.

والأمراض الحادة أقل من الأمراض المزمنة في الأكثر. وذلك أنك⁵⁰⁹ قد علمت أن خروج المادة عن صلاحيتها في الكيفية أذيتها بالقوة أشد من أذيتها بالأوعية، فلذلك حكم أبقرط على الأمراض الحادثة في الخريف بأنها أحد وأقتل. الثاني أن حكمه على الربيع بالصحة ليس ذلك مطلقاً بل بالإضافة إلى قلة الموت أي أن الأمراض الحادثة في الربيع⁵¹⁰ أسلم في الأكثر من الأمراض الواقعة⁵¹¹ في الخريف، وذلك لإتيان الربيع على الأبدان⁵¹² وقوة متوفرة، وكذلك حرارته الغريزية بخلاف الخريف. والله أعلم.

.10

قال أبقرط: الخريف لأصحاب السلّ رديء.

الشرح هاهنا مباحث تسعة⁵¹³.

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁵¹⁴ بما قبله: وهو أنه لما بين رداءة الخريف مطلقاً، بين رداءته⁵¹⁵ في هذا الفصل في صورة مخصوصة وهي لأصحاب السلّ.

البحث الثاني: السلّ قد يعنى به دقّ الشيخوخة أي دبول الأعضاء، وقد يعنى به الدقّ المشهور، وقد يعنى به قرحة الربة. والخريف رديء للجميع. أما الشيوخ فلتجفيفه وميله إلى اليبس. وقد علم أن المرض المذكور يحتاج إلى مداواته إلى ما يربط ويمنع التحليل. وأما الدقّ المشهور فضرر الخريف⁵¹⁶ به ظاهر أيضاً⁵¹⁷ لما ذكرنا. وأما قرحة الرئة فلوجهين: أحدهما [Y 141b] لكثرة ما يحصل فيه من النزلات التي هي من أضرّ الأشياء بقرحة الرئة؛ وثانيهما أن قرحة الرئة⁵¹⁸ تلزمها حمى الدقّ. وقد علمت أن الخريف يضرّ تلك

509. [Y: om. L5. أنك

510. [in marg. L5, Y: om. L5. بالصحة ليس ذلك مطلقاً بل بالإضافة إلى قلة الموت أي أن الأمراض الحادثة في الربيع

511. Y. الحاصلة: L5. الواقعة

512. Y. البدن: L5. الأبدان

513. [هاهنا مباحث تسعة L5, iun marg. Y (with صح): om. Y.

514. L5: om. Y. الفصل

515. Y. بينها: L5. بين رداءته

516. Y. ذلك: L5. الخريف

517. L5: om. Y. أيضاً

518. L5: om. Y. وثنائيهما أن قرحة الرئة

الحمى بالتجفيف وصارت حمى الدق لازمة للفرجة المذكورة، وذلك لمجاورتها للقلب.

البحث الثالث في علّة حدوث النزلات في الخريف: وذلك من وجهين: أحدهما الاستلذاذ بكشف الرؤوس⁵¹⁹ للانتقال من حرّ الصيف، ولم يدخلوا بعد في الأكنان وليلة قوي البرد فينفذ البرد إلى أدمغتهم ويؤذيها فيحبس⁵²⁰ ما من شأنه أن يتحلّل، وذلك ممّا يوقّع في كثرة النزلات؛ وثانيهما أنّ الرئة تتضرّر⁵²¹ باختلاف الهواء في الحرّ والبرد وميله إلى اليس لأنّه يرد عليها بلا واسطة تفعل فيه وتكسر⁵²² حميته.

البحث الرابع في ماهية الذبول الشيخوخي الذي نقوله نحن⁵²³ في هذا الموضع إنّ ذبول الأعضاء وضمحلها ينقسم إلى قسمين: طبيعي أي شيخوخي، وغير طبيعي وهو ما لا يكون كذلك: وذلك لأنّ الذبول يكون عن ثلاثة أسباب: أحدها استيلاء حرارة قوية تنشف رطوبات الأعضاء وبلتها، وذلك كما يحصل من استيلائها على الأشجار والنبات في صميم الصيف. وثانيها برد قوي يجمد الحرارة الغريزية ويجمد مادّتها ويكثف مسالكها ومسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ إلى جهة المغذي، وذلك كما يعرض للأشجار والنباتات⁵²⁴ عند قوّة البرد، ثمّ هذا البرد تارة يكون حصوله بواسطة ترك حركة معتادة الاستعمال، وتارة لا يكون حصوله كذلك⁵²⁵. فالثاني كما يحصل في سنّ الشيخوخة، والأوّل⁵²⁶ كما إذا اعتاد الإنسان استعمال رياضة تنهض⁵²⁷ حرارته الغريزية وتحلّل فضلاته وتقوى قواه ثمّ تركها. فإنّ أعضائه تذبل وحرارته تجمد وموادّه تجمد كلّ ذلك لاستيلاء البرد وسكون حاديه أعضائه عن جذب الغذاء المحتاج إليه. قال الشيخ الرئيس في الفصل الأوّل من التعليم الثاني من الفنّ الثالث من كليّات القانون: وكثيراً ما يقع تارك الرياضة في

519. Y. الراس L5: [الرؤوس.

520. Y. ويحبس L5: [فيحبس.

521. Y. لضرر الرية L5: [أنّ الرئة تتضرّر.

522. Y. من add. [وتكسر.

523. Y. om. L5: [نحن.

524. في صميم الصيف. وثانيها برد قوي يجمد الحرارة الغريزية ويجمد مادّتها ويكثف مسالكها ومسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ إلى جهة
L5. Y: om. L5. [المغذي، وذلك كما يعرض للأشجار والنباتات

525. Y. لذلك L5: [كذلك.

526. Y. وأما الاول فهو L5: [والأوّل.

527. Y. الرياضة لتنهض L5: [رياضة تنهض.

الدقّ لأنّ الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها⁵²⁸ الروح الغريزية التي هي آلة حياة كلّ عضو. قال نجم الدون ابن المفتاح: هذا كلام⁵²⁹ عجيب من الشيخ وهو أنّ الدقّ يتولّد عن ترك الرياضة، وذلك ممّا يوفرّ الفضلات ويجمد الحرارة ويجمد المادّة⁵³⁰، والدقّ يحدث عن حرارة غريزية قوية متعلّقة بالأعضاء الأصلية. قلنا: ليس مراد الشيخ هاهنا بالدقّ المشهور بين الأطباء بل ذبول الأعضاء وهزالها. قال الشيخ في المقالة الرابعة من الفنّ الرابع من الكتاب الرابع من القانون: الهزال يكون لعدم مادّة السمن من الغذاء ولكثرة استعمال الغذاء الملطّف فلا يتولّد في البدن دم كثير أو⁵³¹ لضعف القوّة المتصرّقة في الغذاء إمّا الهاضمة وإمّا الجاذبة إلى الأعضاء لفساد مزاج وأكثره بارد أو بسبب سكون كثير ينام معه قوّة الجذب خصوصاً إذا كان بعد رياضات اعتادت الطبيعة أن تجذب الغذاء [Y 142a] بمعونتها، فإذا هجرت لم تجذب ولا الغذاء المعتدل. وهذا تصريح منه بأنّ مراده⁵³² بالدقّ [L5 79a] هاهنا⁵³³ ذبول الأعضاء وهزالها. إذا عرفت هذا فنعود إلى غرضنا فنقول: والسبب الثالث من أسباب الذبول فساد المادّة التي بها تغتذي الأعضاء وزوالها عن صلاحيتها⁵³⁴ لتغذية الأعضاء وإخلافها عوض ما تحلّل منها، وذلك كما يعرض للنباتات إذا أسقيت بمياه رديئة فإنّها تذبل وتجفّ، وذلك لقلّة ما في ذلك الماء من الأجزاء الغذائية. والدقّ المرضي حادث عن السبب الأوّل والشيخوخة عن الثاني والثالث، فإنّه قد عرف أنّ في كلّ⁵³⁵ سنّ الشيخوخة الحرارة الغريزية آخذة في الخمود والموادّ في الجمود⁵³⁶ ويتولّد في البدن فضلات بوريه رديئة غير صالحة للاغتذاء⁵³⁷.

528. Y. اليه: L5:] إليها .

529. Y. الكلام: L5:] كلام .

530.] المادّة supra lin. L5, Y: om. L5.

531. Y. كثير: L5:] كثير أو .

532. Y. هاهنا. add.] مراده .

533.] هاهنا L5: om. Y.

534. Y. صلاحيتها: L5:] صلاحيتها .

535. Y. om. L5:] في كلّ .

536. L5, Y: om. L5.] والموادّ في الجمود .

537. L5, Y: om. L5.] للاغتذاء in marg. .

البحث الخامس في ماهية الدقّ: الدقّ حرارة غريبة تحدث في البدن⁵³⁸ بواسطة حدوثها للأعضاء⁵³⁹ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مطلقة وذبولية ومقتتة. قال الأطباء: وذلك لأنّ رطوبات البدن التواني أربع وهي التي في أطراف العروق الصغار والتي في فرج الأعضاء والتي قد تشبهت بجواهر الأعضاء بعض التشبيه⁵⁴⁰ والتي بها اتّصال الأعضاء وهي المنوية، فعند ما تفني الحرارة الغريبة الرطوبة الأولى وتشرع في الثانية وتفني⁵⁴¹ المنوية يكون الصنف الأول. فإذا أفنت⁵⁴² الثانية وتعلّقت بالثالثة وسخنت المنوية كان الصنف الثاني. فإذا أفنت⁵⁴³ الثالثة وتعلّقت بالرابعة كان الصنف الثالث. قالوا: وإنّما تأخّر فعل الحرارة الغريبة وتأثيرها في الرابع لثالثة أوجه: أحدها أنّ فعل الحرارة في الرطوبة المحلولة⁵⁴⁴ أسهل من فعلها في رطوبة الجسم الحاوي لتشبيهها⁵⁴⁵ به؛ وثانيها أنّ الطبيعة البدنية تحامي عن الأشرف وتذبّ عنه وتدفع نكايه المؤذي له؛ وثالثها لو تعلّقت الحرارة الغريبة بالمنوية لكانت حمى الدقّ صنفاً واحداً لا ثلاثة أصناف، هذا هو المشهور بين الأطباء في أمر حمى الدقّ. وفيه نظر وهو أنّه إذا كانت حمى الدقّ حرارة غريبة متعلّقة بالأعضاء فيكون تعلّقها بالرطوبة القريبة بالأعضاء⁵⁴⁶. وأيضاً لو أفنت الحرارة الغريبة الرطوبة الأولى أولاً لفني بفنائها باقي الرطوبات لأنّها مدد لها، ويلزم من هذا أن يكون الدقّ صنفاً واحداً لا ثلاثة أصناف. فإذا أفنت⁵⁴⁷ الحرارة الغريبة هذه الرطوبة تعلّقت بالردادية ثمّ بالتّي في أطراف العروق الصغار ثمّ بالمنوية. فإن قيل لم⁵⁴⁸ لا يتعلّق بالمنوية أولاً⁵⁴⁹، فنقول للجوه الثلاثة التي ذكرناها. فإن قيل إذا كانت الرطوبة الأولى لا تفني أولاً

538. Y. للبدن L5: في البدن.

539. Y. لأعضائه L5: للأعضاء.

540. Y. تشبيه L5: التشبيه.

541. L5. وفسر: Y. وتفني.

542. Y. وإذا فنيته L5: فإذا أفنت.

543. Y. وإذا فنيته L5: فإذا أفنت.

544. L5. المحواه: Y. المحلولة.

545. Y. لتشبيهها L5: لتشبيهها.

546. Y. من الأعضاء L5: بالأعضاء.

547. Y. فنيته L5: أفنت.

548. Y. فلم L5: لم.

549. in marg. L5, Y: om. L5. أولاً.

فيجب أن لا تفنى الرطوبة الغريبة العهد بالانقضاء لأنها هي الممددة لها وإذا كان كذلك فكأنما فني شيء انجذب عوضه مثله ثم
 ينجذب عوض ما ذهب من هذه الرطوبة مما في العروق الكبار ثم من الكبد ثم من المعدة ثم من الغذاء، ويلزم من ذلك دوام الحمى
 المذكورة من غير أن يؤول الحال بها إلى الهلاك، فنقول الجواب عن هذا⁵⁵⁰: الحرارة عند ما تفنى الرطوبة الثالثة تضعف الهضم
 والشهوة، وعند ذلك يزول عن الدم المتولد [Y 142b] صلاحيته لتغذية الأعضاء والأخلاف عليها عوض ما يحلل منها فينقص البدل
 ثم إن الحرارة الغريزية تفنى ما عساه أن يصل إلى الأعضاء من ذلك الدم فيؤول الأمر إلى الذبول والاضمحلال. وأيضاً فإن الأعضاء⁵⁵¹
 متى جفت⁵⁵² ضعفت جاذبتها للغذاء فيزداد جفافها لذلك ويؤول أمرها⁵⁵³ إلى الهلاك⁵⁵⁴.
 البحث السادس: حمى الدق تارة تكون⁵⁵⁵ ابتداء تارة تكون بواسطة. والكائن ابتداء أكثر وقوعه عن أسباب بادية إذا وافت البدن
 مستعداً لقبولها مثل الحركة⁵⁵⁶ المفرطة أو قلة ما يرد على البدن من الغذاء أو المدافعة لاستعماله⁵⁵⁷ أو لإفراط في استعمال الأغذية
 المسخنة أو السهر المفرط أو الفكرة المستمرة⁵⁵⁸ أو الغضب المفرط، كل هذه⁵⁵⁹ إذا صادفت⁵⁶⁰ البدن مستعداً لتأثيرها. والكائن
 بواسطة إما بواسطة مرض مزمن وإما بواسطة مرض حاد. أمّا المزمّن فكالحمى⁵⁶¹ البلغمية فإنها لتطاولها تفسد جواهر الأعضاء وجوهر

550. Y. هذه: L5: هذا.

551. Y. om. L5: من ذلك الدم فيؤول الأمر إلى الذبول والاضمحلال. وأيضاً فإن الأعضاء.

552. Y. om. L5: جفت.

553. Y. الامر: L5: أمرها.

554. Y. التلاف: L5: الهلاك.

555. Y. حدوثها. add. تكون.

556. Y. كالحركة: L5: مثل الحركة.

557. Y. لمدافعة استعماله: L5: المدافعة لاستعماله.

558. Y. الفكر المستمر: L5: الفكرة المستمرة.

559. Y. هذا: L5: كل هذه.

560. Y. صادف: L5: صادفت.

561. Y. فيالحمى: L5: فكالحمى.

البدل بحيث أنه لم يصلح للتغذية فننفر منه الأعضاء وتسامه فيزداد احتداداً واشتغالاً⁵⁶² فتقوى⁵⁶³ الحمى وتوقع في الدق. وأما الحادّ فذلك في صور أربع: أحدها⁵⁶⁴ عند إهمال الطبيب جانب القلب في استعمال الضمادات المبردة المسكنة للحرارة الغربية، وثانيها⁵⁶⁵ منع المريض⁵⁶⁶ من استعمال الماء البارد عند شدة العطش واشتياقه إلى تناوله خوفاً من ضعف معدته، وثالثها⁵⁶⁷ اضطرابه إلى استعمال ما ينعش القوة ويقويها عند سقوطها ويكون المنعش حاراً كالخمر ودواء المسك وماء اللحم، ورابعها⁵⁶⁸ مبالغته في استعمال⁵⁶⁹ تلطيف الغذاء عند ما تكون الحاجة داعية إلى مقابلة، فتشتعل الحرارة وتقوى وتشتبث بالأعضاء.

البحث السابع: حمى الدق لها علامة عامة لأنواعها الثلاثة، وخاصة بنوع نوع منها، فالعامة اشتعال الحرارة وقوتها بعد أخذ الغذاء في أي وقت كان، وللأطباء في هذا أقوال. قال صاحب الكامل: العلة في ذلك أن الغذاء المستعمل في هذه الحمى مضادّ لها فإذا⁵⁷⁰ ورد على بدن من به الحمى المذكورة قاومتها الحرارة ونازعته واشتدّت بعده كاشتداد حرارة النورة عند صبّ الماء البارد⁵⁷¹ عليها، فإنّنا نرى الحرارة التي فيها تثور وتشتعل ببدنه. وقال⁵⁷² إسحاق ابن سليمان⁵⁷³ الإسرائيلي في كتابه في الحميات: وهذا قول ضعيف، فإنّه لو كان توازن الحرارة كما قيل لكان ذلك منها عند استعمال الماء البارد أولى منه عند استعمال الغذاء لأنّ مضادّته لحرارة الحمى أبلغ من مضادّة الغذاء لها لأنّه كيف كان [L5 80b] مركّب وفيه جزء حارّ والوجود بخلافه. وقال الشيخ الرئيس في الكتاب الرابع من القانون:

562. Y. احتدادها واشتغالها: L5: احتداداً واشتغالاً.

563. Y. وتقوى: L5: فتقوى.

564. Y. احداها: L5: أحدها.

565. Y. وثانيها: L5: وثانيها.

566. Y. منعه للمريض: L5: منع المريض.

567. Y. وثالثها: L5: وثالثها.

568. Y. ورابعها: L5: ورابعها.

569. Y. استعمال: L5: om.

570. Y. وإذا: L5: فإذا.

571. Y. om. L5: البارد.

572. Y. قال: L5: وقال.

573. L5. سليمان ابن اسحق: Y: إسحاق ابن سليمان.

وحارة المدقوق تكون متشابهة لكنّها إذا ورد عليها الغذاء نمت واشتدّت، وهذا كلام مبهم لأنّه لم يوضح فيه بأيّ طريق ينمي الغذاء الحرارة ويقويها. قال ابن رشد في كتابه المعنون بالكليات: السبب في ذلك هو أنّ الأعضاء لما صار بها سوء مزاج حارّ⁵⁷⁴ وكان المعدي من شأنه أن يتشبه بالمغتذي لزم من ذلك ضرورة⁵⁷⁵ أن يكتسب منه حرارة غريبة سواء كان بارداً أو غيره فتعظم الحمى حينئذ وتقوي أعراضها، وليس يلزم مثل هذا [Y 143a] في حمى العفن فإنّ الحرارة الغريبة فيها لم تتشبهت بالأعضاء الفاعلة في الغذاء. وما يقوله الأطباء في إعطاء سبب هذا العارض وتشبيههم⁵⁷⁶ حال الغذاء في هذه الأبدان بالماء الذي يرش على النورة قولاً خاطئاً مثاليّاً⁵⁷⁷، وهذا تعليل حسن من هذا الرجل. وأمّا نحن فكنا قد⁵⁷⁸ ذكرنا في كتابنا المسمّى بالشافى وجهاً قريباً من هذا من غير أن نقف على ما ذكره هذا الرجل وهو أنّ الغذاء من شأنه أن يقوى القوى والحرارة الغريبة المتعلقة بالأعضاء. ولا شك أنّ حرارة المدقوق متعلّقة بالأعضاء، وقد صارت كأنّه أصلية لأنّها سوء مزاج مستوي. فإذا ورد الغذاء عليها قوّاها وأنماها كفعله في الغريزي أولاً. وجهال الأطباء عند ما يرون هذا القدر يمنعون العليل من أخذ الغذاء ويكون ذلك سبباً لهلاكه وتلافه. فإن قيل هذا القدر على هذا التقدير لا يحصل من الغذاء المستعمل إلّا بعد تشبيهه بالأعضاء وهو لا يصير كذلك في أقلّ من الأربع وعشرين ساعة. ونحن نرى من به العلة المذكورة تشتدّ حرارته وتقوى بعد أخذ الغذاء بساعة واحدة

574. Y. المزاج الحار: L5: [مزاج حارّ].

575. Y. الضرورة: L5: [ذلك ضرورة].

576. L5. وتشبيههم: Y: [وتشبيههم].

577. Y. قول خطايي مثالي: L5: om. L5: in marg. [قولاً خاطئاً مثاليّاً].

578. Y. فقد: L5: [فكنا قد].

L5	Y
<p>فنقول: هذا القدر يحصل من أخذ المعدة نصيبها من الغذاء المستعمل الصائر إليها، فإنه قد علم أن الطبقة الداخلة من المعدة تغذي بالكيلوس والخارجة بالدم فالقدر الحاصل من الغذاء عند أخذه حاصل على الوجه المذكور ولذلك صارت الحرارة تشتدّ أولاً فأولاً بحسب اغتذاء الأعضاء من الغذاء الوارد عليها ثم عند كمال التغذية تسكن الحمى وتهدي.</p>	<p>فنقول إن ابتداء اشتداد حرارة هذه الحمى من حين يرد الغذاء إلى المعدة، لأنه قد علم أن الطبقة الخارجة من المعدة تغذي بالدم والداخل تغذي برطوبة الكيموس على سبيل التلهّف لتسكين الألم. والغذاء إذا حصل في المعدة اغتذت منه الطبقة الداخلة على ما ذكرنا اشتدّت حينئذ حرارة هذه الحمى وبقيت على حالها. فإذا انحدر الغذاء من المعدة إلى جهة الكبد واغتذت بما يناسبها منه قويت حرارة الحمى أكثر من ذلك. ثم إذا أنفذ الغذاء من الكبد إلى العروق واغتذت بما يناسبها منه قويت حرارة الحمى أكثر من ذلك. ولا يزال الأمر كذلك إلى أن تبلغ الحمى غاية اشتدادها، وذلك عند كمال التغذية ثم تنحطّ وتسكن إلى حين يؤخذ الغذاء الثاني ثم يعود الأمر كما ذكرنا.</p>

وأما العلامة الخاصة بنوع نوع. أما النوع الأول فصغر النبض مع صلابته وتواتره. أما الصغر فلضعف القوة. وأما الصلابة فللجفاف. وأما التواتر فلشدّة الحاجة وضعف القوة، فإن القوى متى كانت ضعيفة والحاجة داعية استعملت الطبيعة التواتر ودسومة البول لشروع الأعضاء في الدوبان. وأما النوع الثاني فظهور⁵⁷⁹ أجزاء صفائحية في البول، وذلك لانحلال الأعضاء وذوبانها، وكذلك الجفاف والقحل وتنتو⁵⁸⁰ عظام الوجه بعض التتو ويقلّ التواتر في النبض ويظهر التفاوت، وذلك لضعف القوة وتضعف شهوة الطعام⁵⁸¹ وتكسل العليل عن الحركة، ويظهر غور في العينين ويكثر الرمص عليها. وعلامة النوع الثالث زيتية البول بحيث أنه إذا صبّ في أناء سمع له صوت

579. Y. وظهور: L5.] فظهور.

580. Y. وتنتو: L5.] وتنتو.

581. instead of (وثقل) in marg. L5, Y.] ويقلّ التواتر في النبض ويظهر التفاوت، وذلك لضعف القوة وتضعف شهوة الطعام. L5. om. (وتضعف instead of) (ويقلّ)

كصوت الدهن ويظهر الضعف والصغر في النبض والتفاوت، وكذلك الغور في العينين ويكون رمصاً⁵⁸² جافاً. وتنحدر الأنفان إلى أسفل من غير [Y 143b] اختيار العليل كحالها في النعاس، وذلك لضعف القوة المحركة عن تحريك الأنفان إلى فوق وتلطاً الصدغان وتنسو عظام الوجه وتمتدّد جلدة الجبهة ويذهب رونق الحياة ويكون على الجلد شيء شبيه بالغبار وتظهر دقة الأنف، وذلك لاستيلاء الجفاف، ويطول الشعر لكثرة الأبخرة ثم يتساقط لقلة المادة، ويظهر القمل للهروب، وذلك لفناء الرطوبة التي تغذي منها، ويقحل⁵⁸³ البطن ويصير كأنه جلد ممتدّ، وذلك لذهاب الرطوبة، وإذا قبض عليه بالأصابع ومدّ⁵⁸⁴ إلى خارج امتدّ وبقي قائماً منتصباً لأنه ليس فيه رطوبة تنديه وتبلّ وتعيّنه على الرجوع والعود، وتتقوّس الأظفار، وذلك لاستيلاء الجفاف. وهذه العلامات متى ظهرت فقد قرب الموت. البحث الثامن: السّل عبارة عن قرحة الرئة، وذلك إمّا لموادّ حادة تميل إليها فتقرحها وتعفنّها، وإمّا لميل مادّة⁵⁸⁵ ذات الجنب إلى جهة الرئة واحتباسها فيها فإنّها تقرحها⁵⁸⁶، وإمّا لصربة أو سقطة تحصلان للصدر فيتبثّق عرق من عروقها⁵⁸⁷، وإمّا صيحة شديدة تفعل ذلك. ومثل هذه الأسباب توقّع أولاً في نفث الدم ثم في السّل، فإنّ الدم يعفن في مثل هذا الوقت ثمّ تعفن الرئة⁵⁸⁸ كما قال أبقراط في هذا الكتاب «إذا انصبّ الدم⁵⁸⁹ إلى فضاء على خلاف الأمر الطبيعي فلا بدّ أن يتقيح (vi.20)» وستنكلم في شرح هذا. واعلم أنّ علاج هذه القرحة أصعب من علاج أنواع القروح الحاصلة في الأعضاء الباطنة والظاهرة، وذلك لوجوه عشرة: أحدها بعد المسافة⁵⁹¹ فإنّ الدواء المستعمل لمعالجتها يحتاج أن يمرّ بأعضاء كثيرة كلّ واحد منها يفعل فيه ويغيّره فلا يصل إليها إلّا وقوّته ضعيفة جداً فلا يفعل فيها الفعل المطلوب. وثانيها دوام حركتها فإنّ القرحة وبالجملّة جميع أنواع التفرّق مفتقر في أحمائه إلى السكون. وثالثها سعة عروقها فإنّ إلحام

582. Y. رمصها: L5.] رمصاً .

583. Y. وينحل: L5.] ويقحل .

584. Y. ومدد: L5.] ومدّ .

585.] in marg. L5, Y: om. L5. مادّة .

586. Y. لتقرحها: L5.] فإنّها تقرحها .

587. L5: om. Y.] وإمّا لصربة أو سقطة تحصلان للصدر فيتبثّق عرق من عروقها .

588. L5: om. Y.] ثمّ تعفن الرئة .

589. Y. دم: L5.] الدم .

590. Y. ينفث: L5.] يتقيح .

591. Y. المسافاه: L5.] المسافة .

المجاري الواسعة وسدّ ما ينفذ فيها أعسر ممّا إذا كان الأمر بالعكس. ورابعها رقة دمها فإنّ إلحام⁵⁹² المجاري⁵⁹³ مفتقر إلى منع ما عساه أن يسيل منه، والسائل متى كان غليظ القوام كان منعه أسهل ممّا إذا كان رقيق القوام لأنّه يخرج [L5 81a] من أضيق ما يكون من المنافذ والمخارج. وخامسها إسفنجية جرمها وتخلخله، فإنّ جرم الشيء متى كان كذلك كان سريع العفن سريع التآكل. وسادسها قرب محلّها من أشرف ما في البدن وأرأسه فيتألّم بتألّمها⁵⁹⁴ ويترتب على تألّمه⁵⁹⁵ جميع أعضاء البدن، وعند ذلك تشتغل الطبيعة⁵⁹⁶ العامّة بإصلاح ذلك عن تدبير القرحة. وسابعها أنّ التحام⁵⁹⁷ القرحة مفتقر⁵⁹⁸ إلى تنقية⁵⁹⁹ ما فيها من الرطوبات الصديديّة⁶⁰⁰ وتنقية هذه القرحة يتمّ بأمور أقواها وأبلغها السعال، والسعال حركة والحركة موسعة للجراحة جذابة للموادّ إلى جهتها، وذلك مانع من الالتحام⁶⁰¹. وثامنها الأدوية المستعملة لإصلاح هذه القرحة، وذلك⁶⁰² لا يخلو إمّا أن تكون معتدلة أو مائلة إلى إحدى⁶⁰³ الكيفيات الأربع، فإن كانت معتدلة عارضها بعد المسافة⁶⁰⁴ وغير ذلك ممّا ذكرنا. وإن كانت حارة زادت في الحمى اللازمة لهذه [Y 144a]

592. [المجاري الواسعة وسدّ ما ينفذ فيها أعسر ممّا إذا كان الأمر بالعكس. ورابعها رقة دمها فإنّ إلحام] in marg. L5, Y: om. L5.

593. L5 المجرى: Y [المجاري]

594. Y لتألّمها: L5 [بتألّمها]

595. Y تألمه: L5 [تألّمه]

596. L5: om. Y. [الطبيعة]

597. Y إلحام: L5 [التحام]

598. [مفتقر] in marg. L5, Y: om. L5.

599. Y تنقيتها مما: L5 [تنقية ما]

600. Y والوضريّة. add. [الصديديّة]

601. Y الالتحام: L5 [الالتحام]

602. L5: om. Y. [وذلك]

603. L5 احد: Y [إحدى]

604. Y المسافاه: L5 [المسافة]

القرحة. وإن كانت باردة كانت بليدة الحركة وبليدة السير إلى جهة القرحة. وإن كانت رطبة كانت رهلة⁶⁰⁵ القرحة، وذلك مانع من إحامها فإن كل قرحة مفتقرة في إحامها إلى التجفيف. وإن كانت يابسة زادت⁶⁰⁶ في تجفيف الحرارة اللازمة للقرحة المذكورة. وتوسعها ضعف الهضم المعدي اللازم لهذا المرض، ويترتب على هذا أمران: أحدهما قلة مقدار الغذاء، وثانيهما فساد هضمه لضعف هاضمة المعدة، ولا شك أن ذلك مضر في المرض المذكور. أما الأول فلائنه قد علم أن المرض الطويل المدة يحتاج في تدبيره إلى تغليظ التدبير لبعده المدة، وذلك إما بكثرة المقدار أو بغلظ قوام الغذاء. وأما الثاني فإن الغذاء متى كانت إحالته كذلك كانت فضلاته كثيرة، ومتى كان كذلك كان المتولد منه والمتبقي منه والسائل منه إلى جهة القرحة أكثر مما إذا كان الأمر بالضد. وعاشرها توهم المريض أن لا يبرأ من المرض المذكور فإنه قد تقرر في العقول أن المرض المذكور من الأمراض المتعددة⁶⁰⁷ البرء، ولا شك أن الوهم له تأثير عظيم في البدن لا سيما متى كان البدن ضعيفاً مستعداً لذلك كبدن المسلول.

البحث التاسع: هذا المرض له علامات عند كونه في الابتداء وعلامات عند تمكّنه. وأما الأول فخمسة علامات⁶⁰⁸: إحداها⁶⁰⁹ صلابة النبض، وذلك لجفاف الآلة وقلة مطاوعة كل جزء منها للحركة والقبول عند الغمز. وثانيها⁶¹⁰ نتن ما ينفث بالسعال لعفن المادة المقرحة للرية. وثالثها⁶¹¹ حمى دقيقة لازمة لمجاورة القلب للقرحة. ورابعها⁶¹² حمرة الوجنتين عند أخذ الغذاء، وذلك لصعود الأبخرة إلى الجهة المذكورة وتوران الحمى بغير ما ذكرنا في حمى الدق. وخامستها⁶¹³ ضعف شهوة الطعام، وذلك لضعف القوى الطبيعية.

605. L5. رهلت Y: رهلة.

606. Y. زاد L5: زادت.

607. L5. المتعدده Y: المتعدرة.

608. L5. فخمسه Y: فخمسة علامات.

609. L5. احدها Y: إحداها.

610. L5. وثانيها Y: وثانيها.

611. L5. وثالثها Y: وثالثها.

612. L5. ورابعها Y: ورابعها.

613. L5. وخامستها Y: وخامستها.

وأما علامات التمكن فسبع⁶¹⁴ علامات: إحداها⁶¹⁵ تهيج الأطراف، وذلك لضعف الحرارة الغريزية وعجزها عن الانتشار إلى الأطراف وتديريها لها. وثانيتهما⁶¹⁶ تساقط الشعر، وذلك لغور المادة الممددة له التابع لقلّة الغذاء. وثالثتها⁶¹⁷ استطلاق البطن، وذلك لعجز القوة الماسكة عن مسك رطوبات البدن. ورابعتهما⁶¹⁸ تقوُّس الأظفار والشراسيف، وذلك لاستيلاء الجفاف على الأعضاء. وخامستها⁶¹⁹ رداءة رائحة ما ينفث وظهور ذلك منه ظهوراً يتيئاً، وذلك لتمكّن العفن وشدة سريانه في جرم الرئة. وسادستها⁶²⁰ احتباس النفث في بعض الأحيان⁶²¹ أو في أكثرها، وذلك لعجز الطبيعة عن دفع ذلك. وسابقتها⁶²² كمودة ما ينفث⁶²³ وميله إلى الزرقة، وذلك لضعف الحرارة الغريزية. والله أعلم.

.11

قال أبقراط: وأما في أوقات السنة فأقول إنّه متى كان الشتاء قليل المطر شمالياً وكان الربيع مطيراً جنوبياً فيجب ضرورة أن يحدث في الصيف حمّيات حادة ورمد واختلاف دم وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة. الشرح هاهنا مباحث عشرة⁶²⁴.

L5. فسبعه: Y [فسبع. 614.

L5. احداها: Y [إحداها. 615.

L5. ثانيها: Y [وثانيها. 616.

L5. ثالثها: Y [وثالثها. 617.

L5. رابعها: Y [ورابعها. 618.

L5. خامسها: Y [وخامسها. 619.

L5. سادستها: Y [وسادستها. 620.

Y. الاحيان: L5 [الأحيان. 621.

L5. وسابعها: Y [وسابقتها. 622.

Y. النفث: L5 [ما ينفث. 623.

Y. تسعه: L5 [عشرة. 624.

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁶²⁵ بما قبله: وهو أنه لما ذكر إحكام [Y 144b] كل فصل من فصول السنة بحسب البساطة، ذكر في هذا الفصل إحكامه عنه التركيب. ولنيسط القول في هذا فنقول: هذا التركيب إذا بسطنا القول فيه تفرّع إلى أربعين قسمًا. وذلك لأنها إذا تغيّرت فإما أن يكون ذلك التغيّر في فصل واحد أو في فصلين أو في ثلاثة فصول أو في أربعتها. والأول يتنوّع إلى اثني⁶²⁶ عشر نوعًا فإنّ الربيع إما أن يصير هواؤه صيفياً أو خريفيّاً أو شتائاً⁶²⁷، وكذا الصيف والخريف والشتاء. والثاني يتنوّع إلى ستة عشر نوعاً، وذلك لأنّ⁶²⁸ الربيع والصيف إما أن يصير مزاجهما ربيعياً أو صيفياً أو خريفيّاً أو شتائياً، وكذلك القول في الصيف مع الخريف⁶³⁰ وهو مع الربيع. والثالث يتنوّع إلى ثمانية أنواع، لأنّ⁶³¹ الربيع والصيف والخريف إما أن تصير ربيعية أو صيفية أو شتوية، وكذلك القول في الصيف والخريف والشتاء والخريف والشتاء ثمّ الخريف والشتاء الربيع ثمّ الشتاء الربيع والصيف⁶³². والرابع يتنوّع إلى أربعة أنواع، فإنّ أربعتها إما أن تكون⁶³³ ربيعية أو صيفية أو خريفية أو شتوية.

البحث الثاني في معنى الشتاء الشمالي: أمّا⁶³⁴ أن يكون قوي البرد قليل الرطوبة وإتّما⁶³⁵ يكون كذلك إذا كان قليل المطر فإنّك قد عرفت أنّ المراد بالرطوبة هاهنا مخالطة أجزاء مائة للأجزاء الهوائية. والربيع الجنوبي معناه أن [L5 81b] يكون قليل البرد أي دفيئاً كثير

625. الفصل. L5: om. Y.

626. اثنا Y: اثنا Y.

627. L5: صيفيا او خريفا او شتا Y: صيفياً أو خريفيّاً أو شتائاً.

628. Y: مثلاً L5: وذلك لأنّ.

629. in marg. L5, Y: om. L5. [أو خريفيّاً]

630. Y: وهو مع الشتاء. add. [الخريف]

631. Y: مثلاً L5: لأنّ.

632. Y: الربيع والربيع والشتاء الربيع ثمّ الخريف والشتاء الربيع ثمّ الشتاء الربيع والصيف L5: ثمّ الخريف والشتاء الربيع ثمّ الشتاء الربيع والصيف.

633. Y: تصير L5: تكون.

634. L5: om. Y. [أمّا]

635. Y: وهو انما L5: وإتّما.

الرطوبة، وإنّما⁶³⁶ يكون كذلك إذا كان كثير الأمطار، وعند ذلك يرطب الأبدان ويزيل⁶³⁷ عنها الجفاف الحاصل لها من يبوسة هو الشتاء. فإذا ورد الصيف حلّ هذه الرطوبة بقوة حرارته وأذابها وعند ذلك تستعدّ الأبدان بسبب ذلك للعفن، وذلك لاجتماع سببي العفن وهما الفاعل والقابل. فإن⁶³⁸ كانت الأبدان في الأصل رطبة المزاج إمّا أصلية كالصبيان والنساء وإمّا غير أصلية كمن اعتاد استعمال التدبير المرطب فما أسرع ما يحدث العفن له.

البحث الثالث: خروج الفضول عن طبائعها⁶³⁹ تارة يكون خروجاً يسيراً وتارة يكون خروجاً كثيراً. والخروج المذكور في هذا الفصل من القبيل الأول، وذلك لأنّ الشتاء الشمالي لا يبلغ ييس الهواء فيه⁶⁴⁰ أن ينقص رطوبته نقصاناً⁶⁴¹ كثيراً لأنّ البرد نفسه موجب لاستحالة الهواء فيه إلى الطبيعة المائية، والربيع متى كان رطباً لم يكن قد بعد عن طبيعته⁶⁴² بعداً كثيراً، ولمّا كان حاله كذلك تأخّر الضرر الحاصل منه إلى الشهر الثالث. ولذلك حكم بحصول الأمراض الحاصلة من ذلك في زمان الصيف، وذلك لأنّه قد علم أنّ قوة الأثر إمّا لقوة المؤثر أو لدوام تأثيره. والمؤثر هاهنا لمّا كان ضعيفاً لم يظهر الأثر عنه إلّا لدوام تأثيره فتأخّر ذلك عنه المدة المذكورة.

[Y 145a] البحث الرابع في بيان عروض ما ذكره عن الخروج المذكور: أمّا الحمّيات فلاّنّ الربيع لمّا كان جنوبياً رطب الأبدان عوض⁶⁴³ ما فاتها من ذلك في الشتاء. فإذا جاء الصيف سيّلت بحرارته تلك الرطوبة وأذا بها. فإن كان⁶⁴⁴ فيها استعداد للعفن عفنتها حرارته وأحدثت حمّيات. وأمّا حدّتها فوجهين: أحدهما أنّ في الغالب⁶⁴⁵ حمّيات الصيف حادة أيّ صفراوية أو دموية⁶⁴⁶؛ وثانيهما لقلّة

636. Y. وهذا انما: L5] وإنّما.

637. Y. يزول: L5] ويزيل.

638. Y. فاذا: L5] فإن.

639. Y. طبيعتها: L5] طبائعها.

640. Y. هوائه: L5] الهواء فيه.

641. Y. تنقيصا: L5] نقصاناً.

642. Y. طبعه: L5] طبيعته.

643. L5 عرض: Y] عوض.

644. Y. كانت: L5] كان.

645. Y. غالب: L5] الغالب.

646. Y. وقد تكلمنا في الحمّيات الحادة في المقالة الاولى في شرح قوله واذا كان اللّحمى ادوار. add.] دموية.

المادة، فإنك قد عرفت أن الشتاء السابق قليل الرطوبة وأن الرطوبة المستفادة من الربيع معظمها في تنديّة الأبدان وإذهاب الجفاف الحاصل لها من يبوسة الشتاء هذا إذا كانت المادة العفنة⁶⁴⁷ شاملة لجسملة البدن. وأما إن كانت خاصّة بعضو دون عضو فإن كانت في الدماغ وكان في العين قبول لانصبابها حصل منها رمد، وإن لم يكن فيها قبول ومالت إلى جهة أخرى حصل منها مرض آخر. وإنما ذكر أبقرات الرمد⁶⁴⁸، وذلك أن العين⁶⁴⁹ لما كانت عضواً لطيفاً دائم الحركة قريبة من الدماغ كانت أقبل لموادّه دون باقي أجزاء الوجه، وأما إن⁶⁵⁰ مالت المادة إلى أسفل أي إلى جهة المعاء، أوجبت الإسهال ويكون دمويّاً، وذلك لأنّ هذه⁶⁵¹ المادة قد استفادت حدة بالعفونة وبما صار في الأبدان من يبوسة فتجرّد المعاء بسبب ذلك وتوقع في السحج والسحج يلزمه خروج الدم.

البحث الخامس: لقائل أن يقول: أبقرات حكم هاهنا بعروض الحمّيات والرمد مطلقاً، وأما اختلاف الدم فقال إنه أكثر ما يعرض للمرطوبين، فنقول: وذلك لأنّ الرمد يكفي في حدوثه أدنى مادة تنصبّ إلى العين لأنّها عضو حساس صغير الجرم كثير الحركة فتقبل الأذى من أدنى مادة تميل إليه. وأما الحمّيات فتفتقر في حدوثها إلى مادة⁶⁵² أكثر من تلك المادة. وأما اختلاف الدم فإنّه لا يحدث إلاّ عن مادة متوفرة لأنّ المعاء عضو معتاد لانصباب الفضلات الحادة إليها التي هي الصفراء المنبه لها على دفع⁶⁵³ ما فيها من الفضلات ولخشونة البراز وجرده لها فلذلك لا يحدث فيها السحج وإسهال الدم إلاّ عن مادة متوفرة. ولما كان الحال⁶⁵⁴ كذلك، قال: وأكثر ما يعرض ذلك لمن كان كثير الرطوبة إمّا بالطبع وإمّا⁶⁵⁵ باكتساب فإنّ هؤلاء لتوفّر رطوباتهم يكونون مستعدين لذلك⁶⁵⁶. فإن قيل:

647. Y. المعفنة: L5. [العفنة 647.

648. Y. مرض العين: L5. [الرمد 648.

649. Y. لانها: L5. [أن العين 649.

650. Y. وان: L5. [وأما إن 650.

651. in marg. L5, Y: om. L5. [هذه 651.

652. تنصبّ إلى العين لأنّها عضو حساس صغير الجرم كثير الحركة فتقبل الأذى من أدنى مادة تميل إليه. وأما الحمّيات فتفتقر في حدوثها إلى مادة (إليه instead of إليها) in marg. L5, Y: om. L5. [إلى مادة 652.

653. Y: om. L5. [دفع 653.

654. Y. حاله: L5. [الحال 654.

655. Y. او: L5. [وإمّا 655.

656. L5. كذلك: Y. [لذلك 656.

فلم⁶⁵⁷ اقتصر على ذكر ما⁶⁵⁸ يحصل في الصيف ولم لا ذكر⁶⁵⁹ ما يحصل في الشتاء والربيع فإنّ كلّ واحد منهما قد خرج عن طبعه؟ فنقول الجواب عن هذا قد عرفته وهو أنّ التغيّر الحاصل في كلّ واحد من الفصلين المذكورين ليس هو تغيّراً قوياً حتّى يوجب الضرر في وقته.

البحث [Y 145b] السادس: قال أبقرط في كتابه في المياه والأهوية والبلدان: هذه الأمراض تعرض في الصيف كلّها إلا أن يحدث تغيّراً⁶⁶⁰ ما عند الشعري وهو أن يحدث مطراً ويهب⁶⁶¹ الرياح التي تهبّ في كلّ سنة في ذلك الوقت فقد يرجى سكون مثل هذه⁶⁶² الأمراض، وأن يكون الخريف صحيحاً، وإن لم يحدث ذلك لم يؤمن وقوع الموت بالصبيان والنساء. فأما الكهول⁶⁶³ فأبعد الناس من ذلك. ومن أفلت من أولئك فلا يؤمن⁶⁶⁴ أن يقع في حمى الربيع ثمّ منها في الاستسقاء. أقول: وذلك لأنّ المطر متى حصل في ذلك الوقت أصلح ييوسة الهواء وأضعف الحرارة الفاعلة للعفن، ولا شكّ أنّه متى حصل رجي سكون تلك الأمراض ويكون الخريف مع ذلك صحيحاً لقلّة اليبوسة فيه بسبب تنديهِ الهواء لموادّ الأبدان، ومتى لم يحصل ذلك توفّر العفن لا سيّما فيمن كان مادّة كثيرة ومستعدّة للعفن كالصبيان والنساء. وأمّا من كان غير مستعدّ لذلك فإنّه لا يعرض له ما يعرض للمستعدّين كالكهول وغيرهم من يابسي الأمزجة⁶⁶⁵، غير أنّه يحصل لهم حمى الربيع لقلّة المادّة ويسهّلها ثمّ الاستسقاء لضعف الكبد بسبب عظم الطحال وتوفّر السوداء. إذا عرفت⁶⁶⁶ هذا فنقول: فعلى هذا كان يجب على الإمام أبقرط أن يذكر عند حكمه بحدوث الحمّيات والرمد واختلاف الدم في التغيّر

657. Y. لم L5. فلم.

658. Y. ما ذكرنا L5. ذكر ما.

659. L5. يذكر Y. ذكر.

660. Y. تغيّر L5. تغيّراً.

661. Y. وهب L5. ويهبّ.

662. Y. تلك L5. مثل هذه.

663. L5. المتكهلون Y. الكهول.

664. in marg. L5, Y: om. L5. فلا يؤمن.

665. Y. المزاج L5. الأمزجة.

666. in marg. L5 (with صح), Y: om. L5. إذا عرفت.

المذكور لفظة الأكثر ليقع الاحتراز عمّا ذكره في كتابه في المياه وهو قوله: إلّا أن يحدث عند طلوع الشعري كذا وكذا⁶⁶⁷ على ما علمته بل ذكر بدل الأكثرية بالضرورة وبين اللفظتين بيان⁶⁶⁸ عظيم. فنقول إنّ حكمه هاهنا بالضرورة بالنظر إلى طبيعة المادة وهو [L5 82a] أنّه متى حصل التغيّر المذكور وكان في الموادّ استعداد لقبول ما يحصل من ذلك التغيّر فيجب ضرورة أن يحصل كذا وكذا. وأمّا حكمه في ذلك الكتاب فهو بالنظر إلى التأثير العامّ وهو أمر الهواء، فإنّه متى حصل التغيّر المذكور في الشتاء والربيع حصل في الصيف كذا وكذا إلّا أن يتغيّر السبب العامّ بما ذكره من أنواع الأمطار، وإذا كان كذلك فليس بين الحكمين تناقض.

البحث السابع: حكمه هاهنا بالضرورة. قال جالينوس: الاعتماد فيه على القياس لا على التجربة، فإنّ التجربة لا تكاد تفيد دوام⁶⁶⁹ ذلك فضلاً عن الضرورة لأنّ عمر الإنسان يقصر عن إدراكه والتجربة إنّما تفيد إذا تكرّر مقتضاها في بلاد كثيرة وأعصار متوالية. والذي نقوله نحن في هذا الموضع أنّ حكم أبقراط هاهنا بذلك⁶⁷⁰ مأخوذ من القياس على ما عرفت وهو اسعداد المادة لتأثير الحاصل من تغيّر الهواء والتجربة تؤكّد ذلك وتؤيّد، غير أنّ لقائل أن يقول: إذا قابل كلّ واحد من الفصلين للآخر فإنّما أن يكون الثاني مساوياً للأول في المقابلة ولا يكون، فإن كان الأول [Y 146a] رفع الثاني تأثير الأول فاعتدلت الأبدان وترتّب على⁶⁷¹ ذلك أنّ لا يحصل ما ذكره أبقراط من الأمراض، وإن كان الثاني فإنّما أن تكون القوى في ذلك الفصل الأول أو الثاني، فإن كان الأول فيلزم أن لا يحدث عفن في الموادّ فلا تحدث حمّيات حادة ولا رمد ولا اختلاف دم لأنّ ذلك كلّ موقوف على العفن، فإذا كان لا عفن فلا يكون لهذه الأمراض وجود، وإنّما قلنا: إن كان⁶⁷² القوى في ذلك الفصل الأول فلا عفن لأنّ خروج الفصل الأول إلى جهة البرد واليبس الذي هو⁶⁷³ حكم الرياح الشمالية، وذلك مناف للعفن. وإن كان الثاني وهو أن يكون حكم الفصل الثاني أقوى من حكم الفصل الأول فالأبدان تترتّب أكثر، ومتى كثرت الرطوبة غلب تأثيرها على تأثير الحرارة لا سيّما وحرارة الربيع ضعيفة، لأنك قد علمت أنّ الأربط ممّا ينبغي يجعل الشيء أبرد ممّا ينبغي⁶⁷⁴، ومتى صار حال الموادّ كذلك لم تعفن. ويطرّب على ذلك أن

667. Y. او كذا: L5.] وكذا.

668. Y. تباين: L5.] بيان.

669. in marg. L5, Y: om. L5.] دوام.

670. in marg. L5, Y: om. L5.] بذلك.

671. Y. عن: L5.] على.

672. in marg. L5, Y: om. L5.] كان.

673. L5: om. Y.] هو.

674. Y. لان الارطب أكثر (علمت instead of علم) L5.] لأنك قد علمت أنّ الأربط ممّا ينبغي يجعل الشيء أبرد ممّا ينبغي.

لا يحدث شيء مما ذكره أبقراط من⁶⁷⁵ الحميات الحادة والرمد واختلاف الدم. قلنا الجواب عن هذا قول المعترض المقابلة في الخروج إما أن تكون متساوية أو غير متساوية، نقول⁶⁷⁶: فإن كانت متساوية رفع الثاني تأثير الأول، نقول: لا يرفعه بل يكسره ويوقفه ويمنع سرعه تأثيره، وكذلك لما كان الحال كذلك في الخروج المذكور كان الأثر الحاصل منه يتأخر إلى الفصل الثالث بخلاف ما إذا كان⁶⁷⁷ خروج الفصل الثاني متشابهاً لخروج الفصل الأول فيكون التأثير الحاصل عن ذلك يحصل في الفصل الثاني⁶⁷⁸.

البحث الثامن⁶⁷⁹: الحميات الحادة نقول أولاً أن أريد بالحادّ القصير المدة كانت حمى يوم حادة وأن أريد بالحادّ ما كان كذلك وكان شديد الخطر لم تكن حمى يوم حادة⁶⁸⁰. فعلى هذا التقدير الأول تكون الحميات الحادة على نوعين، دموية وصفراوية. وأما أقسام حمى يوم فقد تقدّم الكلام فيه، وكذلك الكلام في غيره. والدموية على نوعين، عفنية وغير عفنية. والعفنية هي المسماة عند الأطباء بالمطبقة وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، متزايدة ومتناقصة ومتساوية. قال الأطباء: وذلك لأن المتعفن من الدم لا يخلو إما أن يكون متساوياً للمتخلّل منه أو أزيد منه أو أنقص، فإن كان الأول فهي المسماة بالمتساوية، وإن كان الثاني فهي المتزيدة، وإن كان الثالث فهي المتناقصة. قالوا: والعلة⁶⁸¹ في ذلك من وجوه ثلاثة: أحدها من جهة الهيئة البدنية، وثانيها من جهة القوة المدبّرة للبدن، وثالثها من جهة المادة. أما الأول فإنه متى كانت السخنة متخلخلة كان المتخلّل من المادة أكثر من المتعفن فتكون الحمى منتفصة، ومتى كانت متكاثفة كان الأمر بالعكس وكانت الحمى متزايدة، ومتى كان حالها متوسطاً بين ذلك كانت متوسطة. وأما أمر القوة فإنها قوية بادرت إلى تحليل المتعفن وكانت منتفصة، ومتى كانت ضعيفة كان حال المادة بالعكس وكانت متزايدة، ومتى كان حالها متوسطاً بين ذلك كانت متوسطة. وأما أمر المادة فإن الدم متى كان كثيراً وكان قابلاً للعفن ثم عفن جزء منه سرت العفونة إلى جميع أجزائه

675. Y. في L5:] من.

676. L5. قوله] correxi:] نقول.

677. L5. om. L5 (with صح)] in marg. L5:] كان.

678. قلنا الجواب عن هذا قول المعترض المقابلة في الخروج إما أن تكون متساوية أو غير متساوية، نقول: فإن كانت متساوية رفع الثاني تأثير الأول، نقول: لا يرفعه بل يكسره ويوقفه ويمنع سرعه تأثيره، وكذلك لما كان الحال كذلك في الخروج المذكور كان الأثر الحاصل منه يتأخر إلى الفصل الثالث بخلاف ما إذا كان خروج الفصل الثاني متشابهاً لخروج الفصل الأول فيكون التأثير الحاصل عن ذلك يحصل في الفصل الثاني L5: om. Y.] ذلك يحصل في الفصل الثاني

679. the whole of this bahth is missing in Y.] البحث الثامن.

680. supra lin. L5: om. L5.] حادة.

681. L5.] والعلة correxi:] والعلة.

فكان المتعفن أكثر من المتحلل فكانت متزيدة، ومتى كان حاله بضد ذلك كانت الحمى الحادثة عنه منتقصة، ومتى كان متوسطاً كانت الحمى متساوية. والعلة في اختصاص الحمى الدموية بذلك اجتماع سببي العفن فيه وهما الفاعل والقابل. فالفاعل متى كان متساوياً للقابل في قبوله كان المتعفن متساوياً للمتحلل وكانت الحمى الحاصلة من ذلك متساوية، ومتى كان الفاعل في فعله أقوى من القابل في قبوله كان المتحلل أكثر من المتعفن فكانت منتقصة، ومتى كان الأمر بالعكس كانت متزايدة. واعلم أن الأطباء مختلفون في الدم إذا عفن هل يتغير عن صورته الدموية أو يبقى على ما هو عليه. ذهب الفاضل جالينوس إلى أنه إذا عفن صار صفراء وتكون الحمى الحادثة عنه من قبل الحميات الصفراوية على ما صرح به في عدة مواضع من كتابه المعنون بالحميات. وقد عيّنا [L5 82b] تلك المواضع المنقولة عنه في شرحنا لكليات القانون. وواقفه على ذلك من المتأخرين القاضي أبو الوليد ابن رشد: وذهب الإمام أبقراط إلى أنه إذا عفن لم يتغير عن الصورة الدموية البتة. وتبعه في ذلك أكثر المتأخرين مثل الشيخ الرئيس وصاحب الكامل وابن أبي صادق، واستدل جالينوس على صحة ما ذهب إليه بوجه وهو أن ذات الجنب إذا كانت عن مادة دموية نراها تشتد غباً فلو لم يكن الدم انتقل إلى طبيعة الصفراء وإلا كيف صارت تنوب غباً والدليل على كون المادة الموجبة لذلك دموية حمرة لون النفث. واعلم أن الحق في هذه المسئلة مع الإمام أبقراط وشيعته. قال الشيخ الرئيس في الكتاب الرابع من القانون حيث تكلم في حميات العفن هذا القول من الفاضل جالينوس مخالف للحق ولكلام أبقراط فجعل الشيخ كلام أبقراط عديلاً للحق والدليل على ذلك من وجوه أربعة. أحدها: ما ذكره الشيخ في الموضوع المذكور وهو أن صيرورة الدم كذلك لا يخلو إما يكون في حال العفن أو بعده فإن كان الأول فهو باطل لأن العفن استحالة وهي حركة وكل حركة محتاجة إلى زمان ومن المستحيل أن يصير صفراء في زمان الاستحالة بل إن كان ولا بد فلا يكون كذلك إلا بعد الاستحالة، وإن كان الثاني وهو أن يصير صفراء بعد العفن وهو أيضاً باطل، وذلك لأنه إذا عفن وصار لطيفة صفراء وكثيفة سوداء لا يلزم أن يكونا عفنين إذ لو لم ذلك لحصل عن السوداء أيضاً حمى فيكون هناك حميان سوداوية وصفراوية لا صفراوية فقط بل يقول: لا يلزم أن يكون من العفن ما هو عفن فإنه قد يحصل من العفن ما هو خال من العفن كما يتولد من العفونات حيوانات صحيحة تامة التركيب في نوعها. الثاني: لو صار الدم عند عفنه صفراء لنابت نوابها والوجود بخلافه فإننا نرى المطبقة مستمرة لأخذ في نوابها. وما ذكره الفاضل جالينوس من أمر ذات الجنب: قالوا الأطباء: أكثر ما تكون ذات الجنب عن مادة صفراوية لطيفة، وذلك لصفاقة الغشاء الذي هو محل الورم فلا ينفذ فيه إلا اللطيف من الأخلاط، وإن حصل ذلك عن دم فيكون نادراً، ويكون قد خالطه مع ذلك صفراء تنفذه وتداخله في خلل العضو المذكور. وأما استدلاله بحمرة اللون من النفث على أن المادة دموية فنقول: ولون الصفراء أحمر، فإن كان قد خالطها دم فيكون قانياً، وإن كانت بمفردها فيكون ناصعاً. وثالثها: لو صار الدم عند عفنه صفراء لكانت أعراضه عند ذلك أعراض الصفراء عند عفنها والوجود بخلافه، فإن القارورة فيها حمراء حمرة كدرة القوام وطعم الفم حلو ولون السحنة شديد الحمرة إلا أن الفم يصير أمراً، والقارورة فيها حدة ولونها أصفر وغير ذلك من أعراض⁶⁸² الصفراء. ورابعها:

682. [in marg. L5 (with السحنة شديد الحمرة إلا أن الفم يصير أمراً، والقارورة فيها حدة ولونها أصفر وغير ذلك من أعراض om. L5. (صح

لو صار الدم عند عفنه كذلك لكانت مداواة حمّاه كمداواة الحمّى الصفراوية والوجود بخلافه، فإنّ الدُموية تعالج بالفصد حتّى قال جالينوس إنني نجرتها بذلك نجراً وباستعمال ما يبرد ويجفّف ويردع والصفراوية بالإسهال وبما يبرد ويرطب، وإن انتفعنا بالفصد فيها فذلك لإخراج شيء منها مع الدم الخارج فهذا ما أردنا ذكره من أمر الدُموية العفنة. وأمّا الغليانية فرأى جالينوس أنّها من قبيل حمّى يوم لأنّها لمّا كانت خالية من العفن كان حكمها كذلك. والحقّ أنّها غير حمّى يوم وغير حمّى عفن وغير حمّى دقّ. أمّا أنّها غير حمّى يوم فمن وجوه ستّة: أحدها أنّ حمّى يوم تفارق في الأكثر في يوم واحد ولهذا سمّيت بهذا الاسم وسونوخس تمتدّ إلى سبعة أيّام؛ وثانيها أنّ حمّى يوم تفارق بلا استفراغ محسوس، وهذه لا يجد في مداواتها من استفراغ ثمّ تبديل المزاج؛ وثالثها أنّ حمّى يوم متعلّقة بالروح وسونوخس بالدم؛ ورابعها أنّ حمّى يوم لا يحصل فيها اختلاف في النبض شيء يعتدّ به، وأمّا سونوخس فيوجد فيها ذلك؛ وخامسها أنّ حمّى يوم لا يتغيّر فيها السحنة لا في لونها ولا في ملمسها تغيّراً يعتدّ به وسونوخس لا بدّ من حصول ذلك فيها؛ وسادسها أنّ حمّى يوم البول فيها كهو في حال الصّحة أو مائلاً إلى الأترجية أو إلى التبنية. وأمّا في سونوخس فإنّه مائل إلى حمرة ظاهرة، وربّما كان فيه كدورة. وأمّا أنّها غير حمّى عفن فمن وجوه ثلاثة: أحدها أنّ سونوخس خالية من العفن بخلاف حمّى عفن؛ وثانيها أنّ سونوخس لا يحتاج إليه في حمّى عفن؛ وثالثها أنّ سونوخس⁶⁸³ لا يكون القوارير فيها ممتلئة كما هي في حمّى عفن. وأمّا أنّها غير حمّى الدقّ فمن وجوه ثمانية: أحدها أنّ النبض في سونوخس لين موجي لطفية المادّة في حمّى الدقّ صلب؛ وثانيها⁶⁸⁴ أنّ القارورة في سونوخس على ما قلنا وفي حمّى الدقّ ذوبانية؛ وثالثها أنّ الحرارة في سونوخس دائماً مستمرة على حالة واحدة وفي حمّى الدقّ تشتدّ بعد أخذ الغذاء اشتداداً قوياً على ما عرفت؛ ورابعها أنّ سونوخس ينقضي في المدة المذكورة والدقّ تمتدّ زماناً طويلاً^x وخامسها أنّ سونوخس يحتاج في مداواتها إلى الفصد ثمّ إلى تبديل المزاج وحمّى الدقّ من حيث هي لا يحتاج فيها إلى تبديل المزاج؛ وسادسها أنّ سونوخس متعلّق⁶⁸⁵ بالأخلاط وفي الدقّ بالأعضاء؛ وسابعها أنّ سونوخس تكون السحنة فيها ممتلئة وفي حمّى الدقّ منخرطة نحفية؛ وثامنها أنّ سونوخس الحرارة فيها تائرة وقوية وفي حمّى الدقّ هادية ساكنة إلّا بعد الغذاء لما عرفت. إذا عرفت هذا فنقول: والحقّ أنّها من قبيل جمّيات الخلط غير أنّ⁶⁸⁶ الأطباء إذا قسّموا الحمّيات على وجه كانت⁶⁸⁷ أقسام الحمّيات ثلاثة، وإن قسّموها على وجه آخر تكون أربعة. أمّا الوجه الأوّل فهو أن يقال الحمّيات روحية وخلطية ودقية. وأمّا الوجه الثاني فيقال الحمّيات روحية وعفنية ودقية. فعلى هذا تكون أربعة لأنّ سونوخس ليست بعفنية ولا تينك على ما عرفت ولكلّ واحد من الوجهين [L5 83a]

683. in marg. L5: om. L5. [لا يحتاج إليه في حمّى عفن؛ وثالثها أنّ سونوخس]

684. in marg. L5 (with صح): om. L5. [أنّ النبض في سونوخس لين موجي لطفية المادّة في حمّى الدقّ صلب؛ وثانيها]

685. L5: correxi: متعلّق [متعلّق]

686. in marg. L5: om. L5. [أنّ]

687. L5: كان correxi: كانت]

حصر. أمّا الأول فيقال الجمّيات إمّا أن تكون مادّتها ذات قوام أو لا تكون. فإن كان الثاني فهي حمّى يوم، وإن كان الأول فنلك المادة إمّا سيّالة أو جامدة. فإن كان الأول فهي حمّى عفن، وإن كان الثاني فهي حمّى الدقّ. وإن كان الثاني فلا يخلو إمّا أن يكون معها عفن أو لا يكون، فإن كان الأول فهي حمّى العفن، وإن كان الثاني فلا يخلو أن يكون لمادّتها قوام أو لا يكون. فإن كان الأول فهي حمّى سونوخس، وإن كان الثاني فهي حمّى يوم. وأمّا الحمّيات الصفراوية فإنّها تنقسم إلى دائمة وهي التي تكون المادة فيها محتبسة في داخل العروق وإلى مفترّة وهي التي تكون مادّتها خارجة العروق وتلك المواضع فرج الأعضاء ثمّ كلّ واحد منهما ينقسم إلى خالص وغير الخالص. فالدائمة الخالصة إن كانت مادّتها قريبة القلب سمّيت الحمّى الحادّة عن ذلك محرقة. وقد ذكر أبقرط في كتاب أبيديما أنّ هذه أيضاً تحدث عن بلغم مالح، وكذلك جالينوس في تفسيره للمقالة الثالثة من الأمراض الحادّة للإمام أبقرط. ومعنى قولنا خالصة أي أن تكون المادة صفراوية فقط لا تخلطها بلغم، وغير الخالصة هي أن تخلطها ذلك اختلاط اتحاد، ومثل هذه الحمّى تكون طويلة المدّة. وإنّما قلنا في الاختلاط اتحاد⁶⁸⁸، وذلك لتمييز الغبّ الغير خالصة عن شطر الغبّ، فإنّ في هذه البلغم مخالطاً للصفراء لكنّ أحدهما متميّز عن الآخر ثمّ هذه تنقسم إلى أربعة أقسام أولاً وتفرّع إلى اثني⁶⁸⁹ عشر قسمًا. وذلك لأنّ البلغم إمّا أن يكون داخل العروق والصفراء خارجها وإمّا أن يكون بالعكس وإمّا أن يكونا داخلي العروق وإمّا أن يكونا خارجي العروق، وكلّ واحد من البلغم فيها إمّا أن يكون مساوياً للصفراء في المقدار أو أزيد منها أو أنقص منها فتبلغ الأقسام عند ذلك اثني⁶⁹⁰ عشر قسمًا، والمسمّى بالخالص من هذه هو القسم الأول من الأربعة، والعلامة الخالصة بهذا النوع أن يكون إحدى النوبتين أقوى من الأخرى، وذلك لاجتماع نوبة الصفراء مع نوبة البلغم الدائمة.

البحث التاسع⁶⁹¹ في الرمد: الرمد⁶⁹² على نوعين، حقيقي وغير حقيقي. والأول ورم في الملتحمة⁶⁹³ ثمّ هو على نوعين: منه ما يعظم فيه الورم⁶⁹⁴ حتّى أنّه يعطي الحدة لاستيلاء إحدى الموادّ الأربع، وهذا يختصّ⁶⁹⁵ بالوردنج، ومنه ما لا يكون كذلك وهو المخصوص

688. [in marg. L5: om. L5.] ومثل هذه الحمّى تكون طويلة المدّة. وإنّما قلنا في الاختلاط اتحاد.

689. L5. اثنا [correxi] اثني.

690. L5. اثنا [correxi] اثني.

691. Y. الثامن: L5: التاسع.

692. Y. وهو: L5: الرمد.

693. Y. الملتحم: L5: الملتحمة.

694. Y. الورم فيه: L5: فيه الورم.

695. Y. يخص: L5: يختصّ.

بالرمد، ومن الأطباء من يخصّ هذا الاسم بما كان حادثاً عن مادة حارّة، وما كان حادثاً عن مادة باردة فيسمّيه تكدرّاً. والغير الحقيقي هو تغيّر يعرض للعين عن أسباب بادية مثل غبار⁶⁹⁶ أو حرّ مفرط أو غير ذلك من الأسباب البادية، وهذا يخصّ بالتكدر، وهذا الاصطلاح المشهور، ثمّ المادة الموجبة لما ذكرنا⁶⁹⁷ تارة تكون متولّدة في العين وتارة تكون صائرة إليها إمّا من طريق الحجاب الخارج المعروف بالسمحاق، ويخصّ هذا حصول الوجع في ظاهر العين، وتارة تكون في الحجاب الداخل، ويخصّ هذا غور الوجع داخل العين. وسبب⁶⁹⁸ اختصاص العين بتوليد المادة فساد مزاج عارض لطبقاتها إمّا لمادة محتبسة فيها وإمّا لرمد طالّت مدته. وشدة الوجع في الرمد إمّا لخلط حادّ يأكل طبقات العين وإمّا لخلط كثير⁶⁹⁹ يمدّد طبقات العين وإمّا لبخار غليظ يفعل ذلك. فرداء الرمد بحسب الكيفية وعظمه بحسب الكمية. والبلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد ويسكن بسرعة. أمّا الأول فليسلان المادة وكثرة الأبخرة. وأمّا الثاني فلوجهين: أحدهما لتخلخل مسام⁷⁰⁰ الأعضاء، وثانيهما لانطلاق الطبيعة. والبلاد الشمالية الحال فيها بالعكس. ولزوم الرمد حالة واحدة من الوجع مع لزوم الصواب من⁷⁰¹ العلاج مع التنقية⁷⁰² وتبديل المزاج وإصلاح التدبير بسبب⁷⁰³ مادة رديئة محتبسة في العين تفسد الغذاء الواصل إليها.

البحث العاشر⁷⁰⁴ في اختلاف الدم: هذه [Y 146b] اللفظة تطلق على الخارج من جهة الكبد وعلى الخارج من جهة المعاء.

ويخصّ الأول بالدوسنطاريا⁷⁰⁵ الكبدية، والثاني بالدوسنطاريا المعائية⁷⁰⁶ المعائية. والأول له أسباب: إمّا ورم في جرم الكبد قد انفجر أو

696. Y. كغبار: L5: [مثل غبار].

697. Y. ذكر: L5: [ذكرنا].

698. Y. سبب: L5: [وسبب].

699. Y. كبير: L5: [كثير].

700. Y. المسام: L5: [مسام].

701. Y. في: L5: [من].

702. Y. كالتنقية: L5: [مع التنقية].

703. Y. سببه: L5: [بسبب].

704. Y. التاسع: L5: [العاشر].

705. Y. بالدورنطاريا: L5: [بالدوسنطاريا].

706. Y. بالدورنطاريا المعوية: L5: [بالدوسنطاريا المعائية].

سدة قد انفتحت أو انبثاق عرق من عروقها إما لضربة وقعت عليها أو سقطلة أو ضعف القوة الماسكة التي فيها فلا تمسك ما ينفذ⁷⁰⁷ إليها من صفو الكيلوس ريثما ينهضم انهضاماً تاماً أو ضعف من الهاضمة التي فيها فلا تهضم ما يصل إليها من ذلك على ما ينبغي⁷⁰⁸. وعند ذلك لم تقبل الأعضاء عليه بل تدفعه دفع الشيء المنافي له⁷⁰⁹ أو سوء مزاج حارّ يذيب جوهرها ويخرج أولاً فأولاً أو امتلاء مفرط إما في الكبد فقط، وذلك إما لضيق العروق الناشئة منها أو لسدد فيها، وإما في البدن كله، وذلك إما لترك رياضة معتادة، وإما لزيادة في الغذاء، وإما لترك استنفاغ معتاد إما دم⁷¹⁰ بواسير أو خروجه من أفواه العروق إما⁷¹¹ بالطمث أو قطع عضو كبير فيرجع الدم في مثل هذه الصورة إلى جهة⁷¹² الكبد فيؤذيها ويضعف قواها المذكورة ويوجب ما ذكرنا. ويخصّ الورمي ظهوره للحسن إن كان في التجذيب⁷¹³، وإن كان في التقعير⁷¹⁴ ثقل⁷¹⁵ في الغور وفواق، ويتقدّم الورمي بكلي⁷¹⁶ نوعيه حمّيات وذبول في الاعضاء، ثمّ عند خروج مادّته يعقبه خفة وراحة. والسددي ثقل⁷¹⁷ في الغور من غير حمّى ثمّ خفة وراحة عند انفجاره، والكائن لانبثاق عرق يقدّم السبب الموجب له. ويخصّ ضعف الماسكة وجود الإسهال المذكور مع خفة في الجانب الأيمن، والكائن لضعف الهاضمة ثقل في الجانب الأيسر لقوة الماسكة ومسلكها الواصل إليها من الكيلوس⁷¹⁸. ويخصّ الحارّ المذيب ظهور الحرارة والتهاب. ويخصّ الامتلاء إما الخاصّ بالكبد فتقل في الجانب الأيمن، ويفارق الكائن عن ضعف الهاضمة بأنّ الكائن للامتلاء يكون لون الخارج فيه ظاهر

707. Y. يصل: L5:] ينفذ .

708. L5: om. Y.] التي فيها فلا تهضم ما يصل إليها من ذلك على ما ينبغي .

709. L5: om. Y.] له .

710. Y. من. add.] دم .

711. Y. أو: L5:] إما .

712. L5: om. Y.] جهة .

713. Y. المنجذب: L5:] التجذيب .

714. Y. التقعر: L5:] التقعر .

715. Y. فيقل: L5:] ثقل .

716. Y. بكلا: L5:] بكلي .

717. Y. يقل: L5:] ثقل .

718. L5: om. Y.] ومسلكها الواصل إليها من الكيلوس .

القانية⁷¹⁹، والكائن [L5 83b] لضعف الهاضمة لا يكون لونه كذلك، وإما العام للبدن فيدلّ عليه تقدّم أسبابه، وإما المعوية وهو المعروف بالسحج وهو جرد يحصل للمعاء، وذلك إما⁷²⁰ لموادّ حادّة تنصبّ إليها من⁷²¹ الكبد فتجردها أو سوداء محتركة من جهة الطحال أو بلغم بورقي⁷²² ينحدر إليها من جهة الدماغ وإما لدواء⁷²³ مسهل قد لحج بجرمه كما يحصل من شحم الحنظل إذا أنعم⁷²⁴ سحقه أو لشدة حدّة⁷²⁵ المسهل فيجردها كما يحصل من الأفريون العتيق أو الحديث إذا أخذ منه أكثر من الواجب وحدّ توليد الموادّ الصفراوية لذلك أسبوعين⁷²⁶ والبورقية شهراً⁷²⁷ والسوداوية أربعين⁷²⁸ يوماً. ثمّ الجرد المذكور تارة يكون في المعاء الدقاق وتارة يكون في الغلاظ. والفرق بين ذلك من وجوه⁷²⁹ ثمانية⁷³⁰: أحدها من جهة الوجد وهو أنّ الوجد الحاصل في الدقاق يتبعه ألم قوي، وذلك لقوّة حسّها وقربها من القلب، والحاصل في الغلاظ بخلاف ذلك؛ وثانيها من جهة [Y 147a] الموضع وهو أنّ الحاصل في الدقاق موضعه⁷³¹ فوق السرة وفي الغلاظ تحت السرة؛ وثالثها من جهة الخارج وهو أنّ الحاصل في الدقاق الخارج⁷³² مع الدم جوهر كيلوسي،

719. Y. ظاهراً: L5] ظاهر القانية.

720. L5: om. Y.] إما.

721. Y. جهة. add.] من.

722. L5. بلغمي: Y.] بورقي.

723. Y. ولدواء: L5] وإما لدواء.

724. Y. نعم: L5] أنعم.

725. Y. لحدّة: L5] لشدة حدّة.

726. L5. اسبوعان: Y.] أسبوعين.

727. L5. شهر: Y.] شهراً.

728. Y. اربعون: L5] أربعين.

729. Y. بوجوه: L5] من وجوه.

730. Y. سبعة: L5] ثمانية.

731. Y. وضعه: L5] موضعه.

732. Y. منه. add.] الخارج.

والحاصل في الغلاظ الخارج معه جوهر برازي؛ ورابعها من جهة القشرة الخارجة، فإنّها⁷³³ متى كانت رقيقة فالآفة في الدقاق، ومتى كانت غليظة ففي⁷³⁴ الغلاظ؛ وخامسها من جهة اختلاط الدم بما يبرز⁷³⁵ معه وهو أنّه متى كان مختلطاً به فهو⁷³⁶ من الدقاق، وذلك لطول المسافة، ومتى كان⁷³⁷ منفصلاً عنه فهو⁷³⁸ من الغلاظ؛ وسادسها من جهة الرائحة، فإنّ الخارج من الدقاق رائحته قوية، وذلك⁷³⁹ لطول المسافة فيطول زمان احتباسه، والخارج من الغلاظ رائحته ضعيفة لقصر المسافة؛ وسابعها من جهة الزمان الحاصل بين القيامين، فإنّه متى كان طويلاً فالخارج من الدقاق، وذلك لطول المسافة، ومتى كان قصيراً فالخارج من الغلاظ⁷⁴⁰. وأمّا الفرق بين الكبدية والمعوية مطلقاً من وجوه ثمانية: أحدها من جهة الوجد، فإنّ الكبدية لا يكون معها وجع، وإن كان فيسيراً⁷⁴¹ جداً، وذلك بمشاركة الغشاء، والمعوية تكون شديدة الوجد؛ وثانيها من جهة مقدار الدم الخارج وهو أنّه متى كان كثير المقدار فالعلة كبدية، ومتى كان قليل المقدار فالعلة معوية، وذلك لأنّ دم الكبد⁷⁴² كثير⁷⁴³ جداً بل هي في⁷⁴⁴ نفسها كدم جامد؛ وثالثها من جهة الرائحة، فإنّ الكبدية يكون الخارج منها⁷⁴⁵ شديد التنّ جداً بحيث أنّه لا تقابل رائحته، وذلك لاجتماع سببي العفن فيها وهما الحرارة والرطوبة لأنّ

733. Y. وهو انها: L5: فإنّها.

734. Y. المع. add.] ففي.

735. Y. يخرج: L5:] يبرز.

736. Y. فالخارج: L5:] فهو.

737. Y. om. L5:] ومتى كان.

738. Y. فالخارج: L5:] فهو.

739. Y. شديد الرائحة: L5:] رائحته قوية، وذلك.

740. Y. om. L5:] وذلك لطول المسافة، ومتى كان قصيراً فالخارج من الغلاظ.

741. Y. فيسير: L5:] فيسيراً.

742. Y. الدم الكبدية: L5:] دم الكبد.

743. L5. كثيرا: Y:] كثير.

744. Y. om. L5:] في.

745. Y. om. L5:] منها.

جوهرها لحم⁷⁴⁶ بخلاف الخارج من المعاء، فإنه لا يكون كذلك لعصبية جوهرها؛ ورابعها من جهة اللون، فإن الخارج من جهة الكبد لونه شديد القانية، والخارج من⁷⁴⁷ المعاء لونه أصفى من ذلك، وذلك لأن لون الكبد كذلك؛ وخامسها من جهة الموضع، فإن الكبدية الوجع اليسير فيها تحت الشراسيف والمعوية بكلي قسميها في الجوف؛ وسادسها من جهة اختلاط الدم بما معه وهو أنه متى كان شديد الاختلاط به فالعلة كبدية، وذلك لطول المسافة، ومتى كان منفصلاً عنه فالعلة معائيه⁷⁴⁸؛ وسابعها من الزمان الحاصل بين القيامين وهو أنه متى كان طويلاً فالخارج من الكبد، ومتى كان قصيراً فمن المعاء حتى أن الخارج من الكبد يكون له نواب⁷⁴⁹؛ وثامنها من جهة⁷⁵⁰ الانتفاع بموضع⁷⁵¹ المداواة وهو أنه إذا كان ينتفع⁷⁵² بها⁷⁵³ عند وضعها تحت الشراسيف من الجانب الأيمن فالخارج من الكبد، وإن كان ينتفع بها عند وضعها على الجوف⁷⁵⁴ فالخارج من المعاء. واعلم أن الكبدية قد تبلغ من نكاية السبب الموجب لدوبانها أن⁷⁵⁵ يقطعها⁷⁵⁶ ويخرج شيء من جرمها مع الدم الخارج. وقد شاهدنا ذلك مرّات⁷⁵⁷ في إسهالها حتى أنه قد يبلغ

746. Y. لحمي L5:] لحم 746.

747. Y. جهة. add.] من 747.

748. L5: om. Y.] وهو أنه متى كان شديد الاختلاط به فالعلة كبدية، وذلك لطول المسافة، ومتى كان منفصلاً عنه فالعلة معائيه 748.

749. L5: om. Y.] حتى أن الخارج من الكبد يكون له نواب 749.

750. L5: om. Y.] من جهة 750.

751. Y. لموضع L5:] بموضع 751.

752. L5. كنا ننتفع Y:] كان ينتفع 752.

753. Y. منها L5:] بها 753.

754. L5 in marg.] تحت الشراسيف من الجانب الأيمن فالخارج من الكبد، وإن كان ينتفع بها عند وضعها على الجوف 754. (كنا) instead of ننتفع Y: om. L5.

755. L5. او Y:] أن 755.

756. Y. يقطع L5:] يقطعها 756.

757. Y. مرارا L5:] مرّات 757.

أن⁷⁵⁸ يكون وزنه⁷⁵⁹ قريباً من عشرة دراهم، وقد رأيت قطعة كثيرة يكاد أن يكون وزنها قريباً⁷⁶⁰ من خمسة وعشرين درهماً، وربما كانت أكثر⁷⁶¹ من ذلك بكثير غير أن العليل مات بعد ذلك بخمسة أيام. وأما ما كان وزنه خمسة دراهم وستة دراهم⁷⁶² فقد رأينا⁷⁶³ كثيراً وعاش العليل بعد ذلك. قال الأطباء: وذلك لأن التآكل والخارج⁷⁶⁴ متى كان من زوائد الكبد فيرجى لصاحبها [Y 147b] البرء، ومتى كان الخارج من جرم الكبد فلا⁷⁶⁵ يرجى له برء. ويعرف ذلك من سعة العروق في الخارجة من القطعة⁷⁶⁶، فإنها متى كانت ضيقة فالخارج من زوائدها، ومتى كانت واسعة فالخارج من جرمها⁷⁶⁷. وقد اختلف الأطباء في منفذ هذه⁷⁶⁸ القطعة الخارجة من الكبد. واعلم أولاً أنه قد يجتمع الدم الخارج من الكبد في المعاء ويجمد فيها ويخرج قطعاً، فيظن الظان⁷⁶⁹ أنه قطع لحم. ويفرق بين هذا⁷⁷⁰

758. [L5: om. Y.] أنه قد يبلغ أن

759. [in marg. L5: om. L5, om. Y.] وزنه

760. [L5: om. Y.] من عشرة دراهم، وقد رأيت قطعة كثيرة يكاد أن يكون وزنها قريباً

761. أكبر [L5: Y.] أكثر

762. [L5: om. Y.] دراهم

763. [Y: رأينا] رأينا

764. [L5: Y.] والجارج والخارج

765. [L5: Y.] لا فلا

766. [in marg. L5: om. L5: Y.] القطعة الخارجة من القطعة

767. [in marg. L5: om. L5, om. Y.] فإنها متى كانت ضيقة فالخارج من زوائدها، ومتى كانت واسعة فالخارج من جرمها

768. [in marg. L5, Y: om. L5.] وقد اختلف الأطباء في منفذ هذه

769. [Y: الضان] الظان

770. [L5: Y.] ذلك هذا

وبين قطع اللحم⁷⁷¹ بوجهين، بالغسل والشّي. أمّا الأول فإنّه قد⁷⁷² يجعل في ماء حارّ شديد الحرارة ويغسل به، فإن⁷⁷³ ذابت فهي⁷⁷⁴ دم جامد، وإن لم تذوب فهي قطعة لحم. وأمّا الثاني فهو أن يجعل على النار، فإن ذابت فهي⁷⁷⁵ دم جامد، وإن لم تذوب فهي قطعة لحم. إذا عرفت هذا فنقول: قال بعض⁷⁷⁶ الأطباء إنّ منفذ ذلك الماساريقا فإنّها تقبل التمديد لأنّ جوهرها عصبي وتخرج هذه القطعة منها، وبذلك، قال، من المتأخّرين علاء الدين ابن النفيس قال كما يقبل فم⁷⁷⁷ الرحم مع ضيقة التمديد ويخرج منه الجنين ومقداره عظيم جداً. وهذا وجه ضعيف، وذلك لأنّ فم الرحم عصبي غليظ الجوهر وهو أيضاً واسع، فإذا تمدّد قبل الاتّساع بسبب غلظ جوهره بخلاف الماساريقا، فإنّها مع ضيقها رقيقة الجوهر، فإذا تمدّدت لخروج الجرم⁷⁷⁸ المذكور انفزرت وصار الجرم⁷⁷⁹ المذكور بين المعاء والفضاء الذي⁷⁸⁰ خلفها. وأمّا نحن فكنا قد⁷⁸¹ ذكرنا في كتابنا المسّمى بالشافي منفذ خروجها وهو أنّ هذا الجرم يخرج من الكبد في مجرى [L5 84a] المرارة ثمّ إلى كيس المرارة ثمّ منها إلى المعاء. ثمّ لمّا⁷⁸² فتح الله⁷⁸³ عليّ بشرح الكلّيات⁷⁸⁴ وذكرت تشريح

771. L5. هذا: Y] قطع اللحم.

772. Y. فهو ان: L5] فإنّه قد.

773. Y. فاذا: L5] فإن.

774. L5. فهو: Y] فهي.

775. L5. فهو: Y] فهي.

776. L5, in marg. Y (with صح): om. Y.

777. in marg. L5, Y: om. L5.

778. Y. الدم: L5] الجرم.

779. in marg. L5, Y (الجرم instead of اللحم): om. L5.

780. L5. التي: Y] الذي.

781. Y. فقد: L5] فكنا قد.

782. Y. ولما: L5] ثمّ لمّا.

783. Y. سبحانه وتعالى. add.] الله.

784. Y. الكيات: L5] الكلّيات.

المرارة وأمعت في كلام الفاضل جالينوس في تشريح⁷⁸⁵ هذا العضو رأيت أنه يقول إنّ مجرى المرارة المتصل بالكبد ليس اتّصاله بها بمعنى أنّ فوهته⁷⁸⁶ متّصلة بها بل أنّ طرفها هذا يتشعب إلى شعب أدقّ من الماساريقا ويثبت في جميع جرمها لتأخذ الصفراء منها جميعها، وإذا كان حال هذا المجرى كذلك كيف يتصوّر أن يقال إنّ⁷⁸⁷ الجرم المذكور يخرج من هذه الشعب⁷⁸⁸ وينفذ في مجرى المرارة أو يخرج⁷⁸⁹ من جرم الكبد القريب من فوهة المجرى المذكور ولم يخرق ويخرج ويصير إلى الفضاء الخارج عن المجرى. وبالجمله يكون الكلام فيه كالكلام في الماساريقا. وأنا إلى الآن لم يتّضح لي كيفية خروج هذا الجرم. ولنرجع إلى غرضنا فنقول: والمعوية إذا كان سببها موادّ حادة منصبة إليها إمّا من الكبد أو⁷⁹⁰ من الطحال أو من باقي الأعضاء⁷⁹¹ لا يجوز⁷⁹² استعمال القوابض فيها⁷⁹³ خوفاً من رجوع المادّة الحادة قهقراً⁷⁹⁴ إلى جهة الكبد فتفنيها⁷⁹⁵ وتأكلها. وجهال الأطباء متى رأوا شيئاً من ذلك استعملوا القوابض فأوقعوا العليل في ذلك⁷⁹⁶.

.12

-
785. Y. شرح: L5:] تشريح .
786. Y. فوهاته: L5:] أنّ فوهته .
787. Y. om. L5:] يقال إنّ .
788. Y. الشعبه: L5:] الشعب .
789. Y. ويخرج: L5:] أو يخرج .
790. Y. واما: L5:] أو .
791. Y. التي في البدن. add.] الأعضاء .
792. Y. فيها. add.] يجوز .
793. Y. om. L5:] فيها .
794. Y. القهقر: L5:] قهقراً .
795. L5. ففتنها: Y:] فتفنيها .
796. Y. والله سبحانه وتعالى أعلم. add.] ذلك .

قال أبقراط: ومتى كان الشتاء جنوبياً مطيراً دفئاً وكان الربيع قليل المطر شمالياً فإنّ النساء اللواتي⁷⁹⁷ تتفق⁷⁹⁸ ولادتهنّ نحو الربيع [Y 148a] يسقطن من أدنى سبب، واللّاتي يلدن منهنّ يلدن أطفالاً ضعيفة الحركة مسقّامة حتّى أنّهم إمّا أن يموتوا⁷⁹⁹ على المكان وإمّا أن يبقوا منهوكين مستقامين⁸⁰⁰ طول حياتهم، وأمّا سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس، وأمّا الكهول فيعرض لهم من النزل ما يفنى سريعاً.

الشرح هاهنا مباحث ستّة.

البحث الأوّل في صلة هذا الفصل⁸⁰¹ بما قبله: وهو أنّ هذا الفصل كالمقابل للأوّل، وذلك لأنّ الأوّل يتضمّن الكلام في إحكام الشتاء الشمالي والربيع الجنوبي، وهذا يتضمّن الكلام في إحكام الشتاء الجنوبي والربيع الشمالي.

البحث الثاني: المراد بقول أبقراط «شتاء جنوبياً»⁸⁰² أي يكثر فيه هبوب الرياح الجنوبية، والربيع الشمالي أن⁸⁰³ يكثر فيه هبوب⁸⁰⁴ الرياح الشمالية. وقد عرفت هاتين الرّيحين، وعرفت أيضاً أنّ الجنوبية حارّة رطبة وأنّ الشمالية باردة يابسة، فالجنوبية إذا كثر هبوبها في زمان الشتاء كانت⁸⁰⁵ الرطوبة أزيد ممّا إذا كان الشتاء خالياً⁸⁰⁶ من ذلك، وعند ذلك تتوفّر في الأبدان، ويكون مع ذلك سبباً له لحرارة هذه الرياح بخلاف حالها في الشتاء المعتاد. فإنّها تكون فيه جامدة لقوّة البرد، فإذا ورد على ذلك ربيع شمالي حبس تلك الرطوبة في الأبدان ببرده وبيسه، وهي بطبعها تميل إلى أسفل غير أنّ ميلها إلى ما هو أقبل لها أكثر من ميلها إلى غيره. ولا شك أنّ الرحم في مدّة

797. L5: التي Y: اللّواتي.

798. Y: يتفقن L5: correxi: يتفق.

799. Y: يموتون L5: يموتوا.

800. Y: منهولين سقيمين L5: منهوكين مستقامين.

801. L5: om. Y: الفصل.

802. Y: جنوبي L5: جنوبياً.

803. Y: أي L5: أن.

804. Y: om. L5: هبوب.

805. L5: كان Y: كانت.

806. L5: خالي Y: خالياً.

الحبل قابل⁸⁰⁷ لها فإنّها ضعيف لأنّه مثقل بحمل الجنين وباجتماع فضلات الحيض فيه وقوّة الجنين ضعيفة عن دفع⁸⁰⁸ ما مال من الرطوبات إلى الرحم لتوفّر مقدارها وحبس الربيع لها والمادّة الرطبة من شأنها الإبلال والإرخاء فعند ميلها إلى الرحم تنكبه وترخيه⁸⁰⁹، وذلك ممّا يهيئ الجنين⁸¹⁰ للإسقاط، وعند ذلك يكفيه في ذلك⁸¹¹ أضعف الأسباب الموجبة للسقوط. فإن كانت قوّة الجنين ضعيفة سقط، وإن كانت قوية بقي إلى وقت الولادة الطبيعية. فعند ذلك إمّا أن تكون قوّة قوية أو ضعيفة، فإن كانت ضعيفة مات على المكان لمصادفته هواء مضاداً لمزاجه ولطبيعة الحياة⁸¹² وهو البارد اليابس، وإن كانت أقوى من ذلك قليلاً عاش وبقي مسقاماً مستعداً للأمراض، وذلك لأجل كثرة الرطوبة، فتكون أعضاؤه ضعيفة رخوة، فيكون ضعيف⁸¹³ الحركة وتكون موادّه مستعدّة للعفن بسبب غلبة الرطوبة وتكون قواه واهية لانغمارها بالرطوبة⁸¹⁴ وحواشيه كدرة لضعف دماغه وكثرة فضوله وهضمه ضعيف لضعف هاضمته بسبب ضعف الحرارة التابع لتوفّر الرطوبة، فإنّ الأرطب ممّا ينبغي يجعل الشيء أبرد ممّا ينبغي⁸¹⁵، وضعف ماسكته لأنّه قد علم أنّ هذه القوّة تحتاج⁸¹⁶ في تمام فعلها إلى توفّر اليبس. وقد علمت أنّ الهضم موقوف على هاتين القوتين فلذلك قال إنّ المولود في هذا الوقت إن بقي كان مسقاماً طول حياته.

807. Y. قابلة: L5. قابل.

808. L5, Y: حمل in marg. L5 (with بح) دفع.

809. Y: ينكبه ويرجيها: L5. تنكبه وترخيه.

810. Y: يهيئها: L5. يهيئ الجنين.

811. Y: يكفيه: L5. يكفيه في ذلك.

812. L5: الحيوه: Y. الحياة.

813. L5: ضعيفه: Y. ضعيف.

814. L5: om. Y. وتكون قواه واهية لانغمارها بالرطوبة.

815. [وهضمه ضعيف لضعف هاضمته بسبب ضعف الحرارة التابع لتوفّر الرطوبة، فإنّ الأرطب ممّا ينبغي يجعل الشيء أبرد ممّا ينبغي

Y. ضعف الهاضمة لضعف الحرارة: L5.

816. Y: محتاجة: L5. تحتاج.

البحث الثالث: هذا النوع من الخروج لَمَّا كان كثيراً كان الضرر المتوقع فيه⁸¹⁷ حاصلاً [Y 148b] في أحد⁸¹⁸ الفصلين، ولم⁸¹⁹ يتأخر إلى الصيف مثل النوع⁸²⁰ الأول المذكور في الفصل المتقدم⁸²¹، وإنما تأخر⁸²² إلى الربيع لأن طبيعة الشتاء كيف كانت مسكنة وطبيعة الربيع محرّكة فلذلك كان الضرر المتوقع من ذلك حاصلاً في الربيع. وإنما قلنا إنّ هذا النوع من الخروج كثير، وذلك لأن الرياح الجنوبية حارة على ما عرفت وطبيعة الشتاء باردة على ما ستعرفه والشمالية باردة أيضاً⁸²³ على ما عرفت⁸²⁴ وطبيعة الربيع مائلة إلى حرارة معتدلة⁸²⁵ على ما ستعرفه. ولا شك أنّ خروج الشيء إلى ما هو مضاده⁸²⁶ خروج كثير بخلاف الخروج الأول، فإن الشتاء الشمالي الرياح الشمالية مناسبة لمزاجه ببردها. وأما اليبس فإنّ البرد القوي يقلب بعض الأجزاء الهوائية إلى المائية فيرتبّ⁸²⁷ الهواء. ولا شك أنّ البرد في الشتاء الشمالي قوي جداً لأنّه حاصل له من وجهين، من جهة الشتاء نفسه ومن جهة الشمال. [L5 84b] والرياح الجنوبي حاله كذلك، فإنّ الرياح المذكورة حارة رطبة مناسبة لطبيعة الفصل المذكور. فلذلك قلنا إنّ الخروج المذكور يسير بخلاف الخروج المذكور في هذا الفصل، فإنّه خروج كثير⁸²⁸.

817. Y. منه L5: فيه.

818. Y. احدي L5: أحد.

819. Y. ولا L5: ولم.

820. Y. كالنوع L5: مثل النوع.

821. Y. om. L5: المذكور في الفصل المتقدم.

822. Y. يتأخر L5: تأخر.

823. Y. om. L5: أيضاً.

824. Y. ايضاً. add. L5: عرفت.

825. in. marg. L5, Y: om. L5. وطبيعة الربيع مائلة إلى حرارة معتدلة.

826. Y. يضاده L5: هو مضاده.

827. Y. فيترطب L5: فيرتبّ.

828. L5. كثير الخروج: Y: خروج كثير.

البحث الرابع في بيان عروض ما ذكره لسائر الناس: أمّا الاختلاف المذكور⁸²⁹ فلامتلاء البدن⁸³⁰ من الرطوبات المذكورة وحبسها ببرد الشمال وييسه فتضعف القوة الماسكة إمّا لترطيبها المضادة لما هي محتاجة إليه من الكيفيات وإمّا لثقل المادة فتعجز القوة المذكورة⁸³¹ عن مسكها في أوعيتها. وأمّا كونه دمويّاً فلأنّ المادة المذكورة يكون فيها بورية ما، وذلك لحرارة الجنوب الهابّة في فصل الشتاء وييس الشمال الهابّة في فصل⁸³² الربيع، فلبورقيتها تجرد سطح المعاء وتوقع صاحبها في سحج، وذلك يلزمه خروج الدم. وأمّا الرمد فلكثرة⁸³³ المادة وسيلانها إلى جهة العين. وأمّا كونه يابساً أي لا يسيل منها⁸³⁴ دموع فلبرد⁸³⁵ الشمال وييسها⁸³⁶ يكتف سطح العين وتسد منافذها فيحتبس ما عساه أن يندفع إليها من الرطوبات المذكورة.

البحث الخامس: قوله «وأمّا الكهول فيعرض لهم⁸³⁷ من النزل⁸³⁸ ما يفنى سريعاً»: لقائل أن يقول إنّ الكهول يندرج⁸³⁹ في قوله «وأمّا سائر الناس» وإذا كان كذلك فيكون قوله هذا تكراراً⁸⁴⁰، فنقول إنّ⁸⁴¹ الكهول يعرض لهم ما يعرض لسائر الناس ممّا ذكره، ويعرض

829. L5: om. Y.] المذكور.

830. Y.] الابدان L5: البدن.

831. وحبسها ببرد الشمال وييسه فتضعف القوة الماسكة إمّا لترطيبها المضادة لما هي محتاجة إليه من الكيفيات وإمّا لثقل المادة فتعجز. L5: om. Y.] القوة المذكورة

832. فصل. L5: om. Y.] فصل.

833. Y.] فلكثرة فلبرد L5: فلبرد.

834. L5: منه Y.] منها.

835. Y.] فبرد L5: فبرد.

836. Y.] وييسها L5: وييسها.

837. L5: هم Y.] لهم.

838. Y.] النزلات L5: النزل.

839. L5: om. Y.] يندرج.

840. Y.] تكرار L5: تكراراً.

841. Y: om. L5] إنّ.

لهم⁸⁴² أمر آخر يخصهم وهو⁸⁴³ النزل التي تفنى سريعاً، والتي لا تفنى سريعاً على ما جاء في كلام الإمام⁸⁴⁴ أبقرط، فإنه جاء في بعض النسخ هذا وجاء الأول، وقد جاء ما يفنى سريعاً بالياً أي يهلك سريعاً، والكل حق⁸⁴⁵، ومراده بالكهول الذين في آخر سنّ الكهولة فإن هؤلاء لبرد أمزجتهم وضعف أدمغتهم وقواهم⁸⁴⁶ وكثرة فضلاتهم مستعدون للنزلات. أما النسخة الأولى وهي التي تقرأ «ما يفنى سريعاً» فإن هذه النزلة الحاصلة للكهول بعضها الصيف فيحلل مادتها ويلطفها، وبالجملة يكون كالعين لمداوتها بخلاف ما إذا كان عروضها في الخريف أو في الشتاء فإن مدتها تطول. وأما النسخة الثانية وهي التي تقرأ «ما لا يفنى سريعاً» لأن عروض ذلك في سنّ القوى فيها ضعيفة والحرارة آخذة في التلاشي والاضمحلال والمواد الرديئة متوفرة وهي آخذة في الزيادة، وكل ذلك مما يعين على طول مدة النزلة. وأما النسخة الثالثة التي تقرأ «ما يفنى سريعاً أي يهلك سريعاً» فإن مواد هذه النوازل تهجم على مسالك الروح لكثرتها فتخنق وتقتل سريعاً، وشاهد ذلك في قول أبقرط في كتاب المياه والأهوية والبلدان⁸⁴⁷. وأما المشايخ فيعرض لهم من النزل حتى أنهم يهلكون بغتة، ومنهم من يعرض لهم⁸⁴⁸ الفالج في شقتهم⁸⁴⁹ الأيمن، أقول⁸⁵⁰: وإنما اختص الأيمن بذلك في هذه السن، وذلك لحرارة مزاجه وتخلخل جرمه فيكون أقبل [Y 149a] للمادة عند ميلها وانحدارها من الأعالي إلى الأسافل. وأما الرمد واختلاف الدم فقد تكلمنا

842. لهم [L5: om. Y.

843. وهو [Y: L5.

844. الإمام [L5: om. Y.

845. [L5: om. Y. وقد جاء ما يفنى سريعاً بالياً أي يهلك سريعاً، والكل حق.

846. Y. قواهم وادمغتهم [L5: أدمغتهم وقواهم.

847. أما النسخة الأولى وهي التي تقرأ «ما يفنى سريعاً» فإن هذه النزلة الحاصلة للكهول بعضها الصيف فيحلل مادتها ويلطفها، وبالجملة يكون كالعين لمداوتها بخلاف ما إذا كان عروضها في الخريف أو في الشتاء فإن مدتها تطول. وأما النسخة الثانية وهي التي تقرأ «ما لا يفنى سريعاً» لأن عروض ذلك في سنّ القوى فيها ضعيفة والحرارة آخذة في التلاشي والاضمحلال والمواد الرديئة متوفرة وهي آخذة في الزيادة، وكل ذلك مما يعين على طول مدة النزلة. وأما النسخة الثالثة التي تقرأ «ما يفنى سريعاً أي يهلك سريعاً» فإن مواد هذه [L5: النوازل تهجم على مسالك الروح لكثرتها فتخنق وتقتل سريعاً، وشاهد ذلك في قول أبقرط في كتاب المياه والأهوية والبلدان om. Y.

848. Y. له [L5: لهم.

849. Y. شقه [L5: شقتهم.

850. [L5: om. Y. أقول.

فيهما.

البحث السادس في النزلة من الأطباء من يخصّ باسم النزلة⁸⁵¹ ما ينزل إلى الحلق⁸⁵² وباسم الزكان ما ينزل إلى الأنف⁸⁵³: وهذا اصطلاح جمهور الأطباء⁸⁵⁴، ومنهم من يسمّي جميع ذلك نزلة، وهذا اصطلاح الإمام أبقرط على ما ذكرنا والرئيس أبو علي بن سينا من المتأخرين⁸⁵⁵. وسبب ذلك إمّا حرارة أو برودة، والحرارة إمّا خاصّة وإمّا⁸⁵⁶ حادّة، والخاصّة هي الأصلية والحادّة مثل حرارة⁸⁵⁷ الحمام والمستفاد من الرياضة والغضب المفرط والأرايح المسخنة، فإنّ هذه مع الأصلية تخلخل المسام وجوهر الدماغ وتجعله قابلاً للموادّ ولتأثير⁸⁵⁸ الحرّ والبرد الخارجين. وقد يحدث التخلخل من فصد قد أفرط في خروج الدم فيه، فإنّه يهيء البدن لقبول ذلك. وأمّا البرودة فإنّها توجب ذلك من جهة حبسها⁸⁵⁹ للفضلات البدنية وإضعافها للهضم. ومما ذكرنا يعلم أنّ أصحاب الأمزجة الحارّة استعدادهم لأسباب النزلة الخارجة أشدّ من استعدادهم لأسبابها الداخلة، وأصحاب الأمزجة الباردة بعكس⁸⁶⁰ ذلك. ومادّة النزلة قد تكون حارّة وقد تكون باردة، ومن جهة قوامها قد تكون غليظة وقد تكون لطيفة، ومن جهة الطعم قد تكون حريفة وقد تكون مالحة وقد تكون مرّة وقد تكون حلوة، والباردة والغليظة تنضج بالحمّى والحارّة⁸⁶¹ لا ينتفع بها البتّة. والصداع إذا قارن⁸⁶² النزلة زاد فيها

851. [النزلة] in marg. L5, Y: om. L5.

852. [الحلق] L5: om. Y.

853. Y. من طريق: L5 [إلى]

854. [وهذا اصطلاح جمهور الأطباء] L5: om. Y.

855. [وهذا اصطلاح الإمام أبقرط على ما ذكرنا والرئيس أبو علي بن سينا من المتأخرين] L5: om. Y.

856. Y. او [وإمّا] L5

857. Y. كحرارة: L5 [مثل حرارة]

858. Y. وتأثير: L5 [وتأثير]

859. Y. بحبسها: L5 [من جهة حبسها]

860. Y. يعكس: L5 [بعكس]

861. Y. والحرارة: L5 [والحارّة]

862. Y. قارب: L5 [قارن]

الحذب⁸⁶³.

.13

قال أبقرط: وإذا⁸⁶⁴ كان الصيف قليل المطر شمالياً وكان الخريف مطيراً جنوبياً عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام⁸⁶⁵ وعرض لبعض الناس السل.

الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁸⁶⁶ بما قبله: وهو أنه لما كان آخر كلامه في الفصل المتقدم في الربيع إذا كان جنوبياً، ولا شك أن الصيف بعد الربيع أعقبه بذكر الصيف إذا كان شمالياً.

البحث الثاني: قال جالينوس إن أبقرط جعل مزاج الصيف والخريف هاهنا على مزاج الشتاء والربيع في الفصل المتقدم، وجعل التغير الحاصل من ذلك حادثاً⁸⁶⁷ في الفصل الثالث، وكذلك حال ما يحصل من التغير⁸⁶⁸ في هذا الفصل كل هذا إذا فرضنا أن يجيء الفصل الثالث على واجبه، وقد عرفت بيان علّة الحكم الأول في الفصل الأول⁸⁶⁹. وأما بيان حكمه في هذا الفصل⁸⁷⁰ فاعلم أن التغير المذكور هاهنا لم يخرج به كل واحد من الفصلين عن طبيعته⁸⁷¹ خروجاً يضرّ بالأبدان بل ربما انتفعت به، فإن الصيف إذا كان قليل المطر كان المطر اليسير الحاصل فيه مصلحاً لمزاجه⁸⁷² وشمالياً أي أن تكون الرياح الهابة فيه شمالية فيكون هواؤه بارداً وذلك مصلحاً

863. Y. والله سبحانه وتعالى أعلم. add. [الحذب .

864. Y. اذا : L5. [وإذا .

865. [وبحوحة وزكام in marg. L5 (with صح), Y: om. L5.

866. [الفصل L5: om. Y.

867. Y. حاصلًا : L5. [حادثاً .

868. [من التغير Y: om. L5.

869. [كل هذا إذا فرضنا أن يجيء الفصل الثالث على واجبه، وقد عرفت بيان علّة الحكم الأول في الفصل الأول L5: om. Y.

870. Y. اذا عرفت هذا : L5. [وأما بيان حكمه في هذا الفصل .

871. Y. طبعه : L5. [طبيعته .

872. Y. ليسه : L5. [لمزاجه .

لحرّه فالصيف إذا كان كذلك⁸⁷³ وإن كان خارجاً عن مقتضي طبيعته⁸⁷⁴، إلا أنّ خروجه لذيد عن⁸⁷⁵ الأبدان لا يحصل منه أذى. والخريف المطير الجنوبي ممّا ينتفع به، فإنّ المطر والرياح الجنوبية ممّا يصلحان ييسه⁸⁷⁶ ويعدلانها ويكسران من برده. وعلى هذا التقدير كان ينبغي أن يقال إنّ هذا النوع من التغيّر لا يحصل منه ضرر البتّة غير أنّه لمّا كان خروج الفصلين عن واجبهما كان ذلك أردأ [L5 85a] ممّا إذا كانا على واجبهما حسب ما ذكره فيما تقدّم⁸⁷⁷ وهو قوله «إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها كان ما يحدث في كلّ [Y 149b] واحد منها⁸⁷⁸ كذا وكذا» إلى آخره. ولمّا كان هذا النوع من التغيّر حاله كذلك حكم الأوحّد أبقرط بأنّ ما يترتّب عليه من الضرر متوقّع الحصول في الفصل الثالث⁸⁷⁹.

البحث الثالث في بيان عروض ما ذكره عن التغيّر المذكور: وذلك لأنّ الخريف لمّا كان جنوبياً كثرت الرطوبات في الأبدان، ثمّ لمّا أتى عليها الشتاء وهو بارد رطب على ما ستعرفه زاد الأبدان رطوبة، ثمّ إنّه لبرده يحبس تلك الرطوبة الحاصلة أولاً وثانياً ويعصرها. فإن بقيت محتبسة في الرأس أوجبت الصداع وثقل الرأس، وإن مالت إلى الأنف أوجبت الزكام، وإن مالت إلى جهة⁸⁸⁰ الحلق أوجبت البحوحة والسعال. وربّما عرض منها السلّ، وذلك عند ميلها إلى جهة الرئة وتقريحها لها. وهذا القدر إنّما يتأتّى فيمن كان مستعدّاً لحدوث ذلك، وهذا⁸⁸¹ إمّا أن يكون⁸⁸² خلقه كمن يكون رقيق الرقبة وضيق الصدر مجنح الأكتاف بارز الحنجرة، كلّ هذا لضيق عروق الرئة فيمن⁸⁸³ هو بهذه الصورة فيسهل فزرها وحصول نفث الدم منها ثمّ تقريحها لها، وأيضاً فإنّ من مو بهذه الصورة ليس على صدره ما

873. L5: om. Y.] وشمالياً أي أن تكون الرياح الهابّة فيه شمالية فيكون هواؤه بارداً وذلك مصلحاً لحرّه فالصيف إذا كان كذلك.

874. Y. طبعه L5:] طبيعته.

875. Y. عند L5:] عن.

876. Y. ييسه L5:] ييسه.

877. L5: om. Y.] حسب ما ذكره فيما تقدّم.

878. L5: فيها Y, (تح supra lin. L5 (with] في كلّ واحد منها.

879. L5: Y. المقدم in marg. L5 (with] الثالث.

880. L5: om. Y.] جهة.

881. Y. وهو L5:] وهذا.

882. L5: om. Y.] أن يكون.

883. L5: فمن Y:] فيمن.

يوقيه ويدفع نكايه ما ينكيه من خارج⁸⁸⁴؛ وإما عادة كمن هو معتاد لحصول النوازل إلى رثته.

البحث الرابع في حقيقة الصداع: قال الشيخ في القانون⁸⁸⁵: الصداع ألم

في أعضاء الرأس، وليس هذا يجيد لدخول جميع أمراضه⁸⁸⁶ فيه بل الواجب أن يقال الصداع ألم في أعضاء الرأس خال عن الورم، والموجب له ساكن لطيف لتمييز بالقيد الأول الأورام، والثاني الدوار والسدر، والثالث الصرع والسكته الخالية عن الورم، وهذا الألم وإن كان لازماً لجميع أمراض الرأس لكن لا يسمى صداعاً⁸⁸⁷، ثم هذا الألم إن عمّ جملة⁸⁸⁸ الرأس فإنه يسمى بيضه وحوده⁸⁸⁹، وإن⁸⁹⁰ خص نصفه⁸⁹¹ طولاً فإنه يسمى شقيقه. ثم هذا الألم تارة يكون سببه خاصاً بالدماغ وتارة يحدث له بواسطة شيء آخر، والخالص إما لضعفه وإما لقوة حسه، والفرق بينهما وجوه أربعة: أحدها أن الكائن للحس تكون الحواس معه بقية والكائن للضعف تكون الحواس معه كدرة؛ وثانيها أن الكائن للحس ينتفع باستعمال المخدرات والكائن للضعف يستضر بها؛ وثالثها أن الكائن للحس ينتفع بتغليظ الغذاء والكائن للضعف يستضر به؛ ورابعها أن الكائن للحس يستضر بالاستفراغ والكائن للضعف ينتفع به. والحادث بواسطة شيء آخر فذلك الشيء إما غير بدني وإما بدني. والغير بدني مثل الأرياح القوية المصدعة، وهذه إن أوجبت ذلك بالكيفية نفع بما فيها، وإن أودت بالكمية لم ينفع ذلك ومثل الكائن عن ضربة أو سقطة. والبدني إما البدن كله أو بعض أعضائه، والأول كما في الحميات والثاني أوله وأولاه المعدة لأنها على محاذاة الدماغ وبينهما شركة بالعصب على ما عرفت بالتشريح، وقد يشاركه الرحم والكبد

884. فيسهل فزرها وحصول نفث الدم منها ثم تقريحها لها، وأيضاً فإن من مو بهذه الصورة ليس على صدره ما يوقيه ويدفع نكايه ما ينكيه. L5: om. Y.] من خارج

885. in marg. L5, Y: om. L5.] قال الشيخ في القانون

886. Y. أمراض الرأس: L5.] أمراضه

887. في أعضاء الرأس، وليس هذا يجيد لدخول جميع أمراضه فيه بل الواجب أن يقال الصداع ألم في أعضاء الرأس خال عن الورم، والموجب له ساكن لطيف لتمييز بالقيد الأول الأورام، والثاني الدوار والسدر، والثالث الصرع والسكته الخالية عن الورم، وهذا الألم وإن والثاني (أمراضه instead of أمراض الرأس) in marg. L5, Y] كان لازماً لجميع أمراض الرأس لكن لا يسمى صداعاً instead of (والثالث instead of والثالث): om. L5.

888. L5: om. Y.] جملة

889. Y. حوده وبيضه: L5.] بيضه وحوده

890. Y. ان: L5.] وإن

891. Y. نصف الرأس: L5.] نصفه

والطحال، ثمّ هذه المشاركة على نوعين، مطلقة وغير مطلقة. والمطلقة هي⁸⁹² أن لا يتأذى إلى الدماغ من العضو المشارك شيء جسماني البتّة بل نفس الأذى فقط أو كيفية إمّا من كفيات الأخلاط العفنة أو كيفية سمّية، ثمّ هذه قد تكون لذاتها كذلك مثل السموم، وقد تكون لمادّة طبيعة استحالت إلى كيفية سمّية⁸⁹³ كما تكون في اختناق الرحم المتوي أو الطمثي أو كمن طال عهده بالجماع من الذكور وكان معتاداً لاستعماله⁸⁹⁴، ثمّ هذه الكيفية المؤذية المتأذية بكلي نوعها قد تصير سبباً لحصول مادّة مؤذية وقد لا تصير وهو إذا كان الدماغ قوياً بحيث أنّه يدفع نكايتها به وتأثيرها فيه. والأوّل على وجهين لأنّه إمّا أن يفسد ما يجده في الدماغ من الموادّ الجيّدة أو ما يصل إليه من الغذاء الصالح وإمّا أن يجعله قابلاً لمادّة تنصبّ إليه، ثمّ هذا القبول تارة يكون معه جذب وهو إذا كانت تلك الكيفية الموجبة لذلك حرارة، وتارة لا يكون معه جذب وهو إذا كانت الكيفية⁸⁹⁵ غير حارة. والمشاركة الغير مطلقة هي⁸⁹⁶

892. L5. *correx*:] هي .

893. L5. *in marg.*] ثمّ هذه قد تكون لذاتها كذلك مثل السموم، وقد تكون لمادّة طبيعة استحالت إلى كيفية سمّية .

894. L5. *in marg.*] للاستفراغ: (صح) L5.] لاستعماله .

895. L5. *in marg.*] الموجبة لذلك حرارة، وتارة لا يكون معه جذب وهو إذا كانت الكيفية .

896. L5. *correx*:] هي .

أن يكون المتأدي إلى الدماغ من ذلك مادة خلطية أو جسمًا بخاريًا منفصلاً منها⁸⁹⁷، ثم هذه المادة⁸⁹⁸ تارة توجب الصداع بالذات وتارة توجبه بالعرض. والتي⁸⁹⁹ بالذات إما أن تغير المزاج بالذات أو تفرق الاتصال بالذات. والمغيرة للمزاج⁹⁰⁰ بالذات إما بالمجاورة وإما بالتخليف. فالمجاورة مثل أن تكون للمادة كيفية من الكيفيات توجب ذلك ثم تفارقه عند الاستفراغ، والتخليف مثل⁹⁰¹ أن تكون⁹⁰²

ثم هذا الألم تارة يكون سببه خاصًا بالدماغ وتارة يحدث له بواسطة شيء آخر، والخالص إما لضعفه وإما لقوة حسه، والفرق بينهما 897. وجوه أربعة: أحدها أن الكائن للحسن تكون الحواس معه بقية والكائن للضعف تكون الحواس معه كدرة؛ وثانيها أن الكائن للحسن ينتفع باستعمال المخدرات والكائن للضعف يستضر بها؛ وثالثها أن الكائن للحسن ينتفع بتغليظ الغذاء والكائن للضعف يستضر به؛ ورابعها أن الكائن للحسن يستضر بالاستفراغ والكائن للضعف ينتفع به. والحادث بواسطة شيء آخر فذلك الشيء إما غير بدني وإما بدني. والغير بدني مثل الأرياح القوية المصدعة، وهذه إن أوجبت ذلك بالكيفية نفع بما فيها، وإن أودت بالكيفية لم ينفع ذلك ومثل الكائن عن ضربة أو سقطة. والبدني إما البدن كله أو بعض أعضائه، والأول كما في الحميات والثاني أوله وأوله المعدة لأنها على محاذة الدماغ وبينهما شركة بالعصب على ما عرفت بالتشريح، وقد يشاركه الرحم والكبد والطحال، ثم هذه المشاركة على نوعين، مطلقة وغير مطلقة. والمطلقة هي أن لا يتأدى إلى الدماغ من العضو المشارك شيء جسماني البتة بل نفس الأذى فقط أو كيفية إما من كيفيات الأخلاط العفنة أو كيفية سمية، ثم هذه قد تكون لذاتها كذلك مثل السموم، وقد تكون لمادة طبيعة استحالت إلى كيفية سمية كما تكون في اختناق الرحم المتوي أو الطمثي أو كمن طال عهده بالجماع من الذكور وكان معتاداً لاستعماله، ثم هذه الكيفية المؤذية المتأدية بكلي نوعيتها قد تصير سبباً لحصول مادة مؤذية وقد لا تصير وهو إذا كان الدماغ قوياً بحيث أنه يدفع نكاتها به وتأثيرها فيه. والأول على وجهين لأنه إما أن يفسد ما يجده في الدماغ من المواد الجيدة أو ما يصل إليه من الغذاء الصالح وإما أن يجعله قابلاً لمادة تنصب إليه، ثم هذا القبول تارة يكون معه جذب وهو إذا كانت تلك الكيفية الموجبة لذلك حرارة، وتارة لا يكون معه جذب وهو إذا كانت الكيفية غير حارة. والمشاركة الغير مطلقة هي أن يكون المتأدي إلى الدماغ من ذلك مادة خلطية أو جسمًا بخاريًا منفصلاً منها L5: om. Y.

898. Y. ان المادة المؤذية: L5] هذه المادة.

899. L5. والذي: Y] والتي.

900. L5: om. Y.] للمزاج.

901. Y. هو: L5] مثل.

902. Y. تبقي: L5] تكون.

تلك الكيفية باقية⁹⁰³ بعد مفارقة المادة. والمفارقة للاتصال بالذات فذلك إما بحركتها وإما بلذعها وإما بتمديدها⁹⁰⁴. والتي بالعرض كما إذا أحدثت سدة ورمية وغير ورمية، والسدة يتبعها تغيّر المزاج لا محالة ويتبعها تفرّق الاتصال، وذلك لأنها إذا حصلت منعت، وإذا منعت قاومت، والمقاومة توجب التمديد، والتمديد يوجب تفرّق الاتصال⁹⁰⁵. ويخصّ الصداغ الخاصّ دوامه، ويعرف كلّ واحد من قسميه بما ذكرنا، والكائن لأمر خارجي بوجود سببه وبالمشاركة تقدّم ضرر العضو المشترك⁹⁰⁶. ويخصّ المعدي وجع في حاقّ وسط الرأس والرحمي في مقدّمه والكبد في الجانب الأيمن والطحالي في الجانب الأيسر. والمعدي قد يكون سببه موادّ بلغمية وقد يكون سببه موادّ صفراوية، والفرق بينهما من وجوه ثلاثة: أحدها أنّ الصفراوي يثور عند⁹⁰⁷ الخواء يسكن عند الامتلاء، وذلك لاحتداد المزاج عند الخواء وكسر عادية الصفراء وقوتها بالامتلاء. والبلغمي بالعكس، وذلك [Y 150a] لانعطاف الحرارة عند⁹⁰⁸ الخواء عليه وهضمها له واختلاطه بالغذاء وطفوه على فم المعدة واستمساكه بها⁹⁰⁹ للزوجة فيقرب تأثيره من الدماغ. وثانيها بما يجده العليل من طعم فمه، فإنّه إذا⁹¹⁰ كان مائلاً إلى المرارة فهو صفراوي، وإن كان مائلاً إلى الدلاعة فهو بلغمي. وثالثها بالعطش وعدمه وهو أنّه إذا⁹¹¹ كان هناك عطش فهو صفراوي، وذلك لحرارتها وحدّتها، وإن لم يكن هناك عطش فهو بلغمي، وذلك لبرودته ورطوبته اللهم إلا أن يكون [L5 85b] شديد اللزوجة فيوجب العطش بالعرض كما يوجبه السمك الطري.

البحث الخامس في ماهية السعال: السعال⁹¹² حركة من الطبيعة لدفع المؤذي عن الرئة، وسببه إما من خارج وإما⁹¹³ من داخل.

903. L5: om. Y.] باقية 903.

904. L5: om. Y.] والمفارقة للاتصال بالذات فذلك إما بحركتها وإما بلذعها وإما بتمديدها 904.

905. L5: om. Y.] وذلك لأنها إذا حصلت منعت، وإذا منعت قاومت، والمقاومة توجب التمديد، والتمديد يوجب تفرّق الاتصال 905.

906. L5: om. Y.] تقدّم ضرر العضو المشترك 906.

907. Y. عنده L5:] عند 907.

908. Y. في L5:] عند 908.

909. Y. واستمساكها به L5:] واستمساكه بها 909.

910. Y. ان L5:] إذا 910.

911. Y. ان L5:] إذا 911.

912. Y. وهو L5:] السعال 912.

913. Y. او L5:] وإما 913.

والخارجي مثل الغبار⁹¹⁴ والدخان واستعمال الحوامض، فإنّها⁹¹⁵ تحدث في آلات التنفّس⁹¹⁶ خشونة وسوء مزاج أو ضربة أو سقطة ينالان الصدر فتتأدّى الرئة وتتألّم لذلك. والداخلي إمّا خاصّ وإمّا⁹¹⁷ حادث بالشركة. والخاصّ إمّا سوء مزاج سادج أو مادي، وأرداه ما كانت⁹¹⁸ مادّته رقيقة حادة لأنّها إن نفثت⁹¹⁹ أحوجت إلى حركة شديدة وربّما احتبست في الرئة وانعقدت وصارت حجراً. والشركي⁹²⁰ إمّا بشركة آلات التنفّس كما في ذات الجنب فإنّها تحدث السعال: أمّا في أولها فبسبب المزاحمة، وأمّا عند⁹²¹ نضجها فلاخراج المادّة، وذلك بطريق الرشح من الغشاء فتتشرب⁹²² الرئة عند انبساطها ثمّ⁹²³ تدفعه عند قبضها⁹²⁴، وربّما حصل هذا السعال عن الشوصة إذا كان الورم في العضلات الداخلة، وكما في التقيح وهو عندما تميل مادّة ذات الجنب إلى أحد تجويفي الصدر فإنّ الرئة تتألّم بها وتشربها أولاً فأولاً وتخرجها بالسعال، وكما في⁹²⁵ الخواثيق إذا نضجت مادّتها واندفعت إلى جهة الرئة؛ وإمّا بشركة الرأس وهو عند ضعفه ونزول المادّة منه إلى الرئة؛ وإمّا بشركة الكبد عند ورمها التحديبي⁹²⁶، وذلك بمشاركة الحجاب⁹²⁷؛ وإمّا بشركة فم المعدة عند

914. Y. كالغبار: L5.] مثل الغبار .

915. Y. فانه :L5.] فإنّها .

916. Y. om. L5.] في آلات التنفّس .

917. Y. او :L5.] وإمّا .

918. L5. كان :Y.] كانت .

919. Y. بقيت :L5.] نفثت .

920. Y. والمشركي :L5.] والشركي .

921. Y. وعند :L5.] وأمّا عند .

922. Y. فتشربه :L5.] فتتشربّه .

923. Y. om. L5.] ثمّ .

924. Y. انقباضها :L5.] قبضها .

925.] التقيح وهو عندما تميل مادّة ذات الجنب إلى أحد تجويفي الصدر فإنّ الرئة تتألّم بها وتشربها أولاً فأولاً وتخرجها بالسعال، وكما في
L5: om. Y.

926. Y. om. L5.] التحديبي .

927. Y. بالمشاركة في الحجاب :L5.] بمشاركة الحجاب .

ورمه، وذلك بالمجاورة⁹²⁸؛ وإمّا بشركة البدن كله⁹²⁹، وذلك كما في الحمّيات. ويعرف كلّ واحد من هذه بدلائله: إمّا السوء المزاج⁹³⁰ بما⁹³¹ يخصّه من العلامات، وكذلك المادّي المورم وغير المورم، وكذلك من لون النفث وطعمه وقوامه⁹³²؛ وإمّا الكائن من ذات الجنب فيتقدّم⁹³³ علامات ذات الجنب، وكذلك ذات الكبد وورم فم المعدة وغير ذلك من أنواع المشاركات. والسعال منه يابس ومنه رطب⁹³⁴. والمراد باليابس أن لا يكون معه نفث، وبالرطب أن⁹³⁵ يكون معه نفث. واليابس يكون لسوء مزاج سادج حارّ أو بارد أو يابس، أو لأورام الصدر إلى حين تنضج الأورام⁹³⁶ تحدث الكبد أو فم المعدة أو للمدّة المجتمعة في تجويفي الصدر في ابتدائها. وأمّا البحوحة فتحديث إمّا لاستنشاق غبار أو دخان أو استعمال أغذية حامضة⁹³⁷ فتخشن داخل قصبة الرئة؛ وإمّا لموادّ حادة حريفة تنزل من الدماغ إلى الرئة فتحديث في قصبتها عند مرورها بها خشوبة⁹³⁸؛ وإمّا لصياح شديد فيحدث⁹³⁹ المزاج بسبب قوّة الحركة فيجرّد ما هناك من الموادّ اللزجة الموجبة للسلاسة أو تحدث موادّ حادة توجب⁹⁴⁰ لما ذكرنا من الخشونة؛ وإمّا لسعال ملح فيؤذي قصبة الرئة⁹⁴¹

928. L5: om. Y.] وإمّا بشركة فم المعدة عند ورمه، وذلك بالمجاورة.

929. L5: om. Y.] كله.

930. L5: مزاج] Y: المزاج.

931. Y: فيما] L5: بما.

932. L5: om. Y.] وكذلك من لون النفث وطعمه وقوامه.

933. Y: فقدم] L5: فيتقدّم.

934. Y: طري] L5: رطب.

935. L5: om. Y.] أن.

936. Y: اورام] L5: الأورام.

937. Y: حامضته] L5: حامضة.

938. L5: om. Y.] وإمّا لموادّ حادة حريفة تنزل من الدماغ إلى الرئة فتحديث في قصبتها عند مرورها بها خشوبة.

939. Y: فيحدث] L5: فيحدث.

940. L5: om. Y.] للسلاسة أو تحدث موادّ حادة توجب.

941. Y: القصبة] L5: قصبة الرئة.

ويحدث في التهء مواداً خشنة أو يحد⁹⁴² المزاج فيجرد ما هناك من المواد اللزجة على ما ذكرنا إن كان يابساً أو رطباً فيما يخرج من المواد من قصبة الرئة ومرورها بها وجدها لها⁹⁴³. وأمّا الزكام فهو عبارة [Y 150b] عن انحدار المادّة من الأعالي إلى المنخريين في المشهور، وهذه المادّة تارة تكون حارّة وتارة تكون باردة. ثمّ الحارّة منها حريفة ومنها مرّة، ويعرف كلّ واحد من ذلك بما يخصّه من الأعراض من لون المادّة ودغدغتها وظهور الحرارة وغير ذلك. وأمّا السلّ فقد عرفته⁹⁴⁴.

.14

قال أبقراط: فإن كان الخريف شمالياً يابساً كان موافقاً لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء، وأمّا سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحمّيات حادّة وزكام مزمن ومنهم من يعرض لهم⁹⁴⁵ الوسواس العارض من⁹⁴⁶ السوداء. الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأوّل في صلة هذا الفصل⁹⁴⁷ بما قبله: وهو أنّه لمّا كان انتهاء كلامه في الفصل الأوّل في حكم الخريف الجنوبي أتبعه بذكر الخريف الشمالي، غير أنّه لقائل أن يقول: لم لا ذكر في هذا الفصل ما يقابل الفصل الأوّل كما فعل في تركيب الشتاء مع الربيع، قلنا: وذلك لأنّه يبعد أن يكون صيف جنوبي أي حارّ رطب، وذلك لأنّ قوّة⁹⁴⁸ حرارة الصيف تنافي وقوع المطر وتجفّف الهواء بالتحليل فلا يمكن أن يكون مع قوّة الحرارة رطوبة فلذلك⁹⁴⁹ اقتصر على ذكر⁹⁵⁰ مقابل الخريف فقط.

البحث الثاني: إذا اتّفق ورود خريف شمالي على صيف شمالي فقد توالى فصلان على البيوسة، وعند ذلك ينتفع بهذا التوالي من كان

942. Y. ويجذب اليها مواد مخشنة ويحد: L5.] ويحدث في التهء مواداً خشنة أو يحدّ.

943. L5: om. Y.] إن كان يابساً أو رطباً فيما يخرج من المواد من قصبة الرئة ومرورها بها وجدها لها.

944. Y. والله اعلم. add.] عرفته.

945. Y. له: L5.] لهم.

946. Y. عن: L5.] من.

947. L5: om. Y.] الفصل.

948. Y: om. L5.] قوّة.

949. Y. ولهذا: L5.] فلذلك.

950. Y: om. L5.] ذكر.

الغالب عليه الرطوبة⁹⁵¹ سواء⁹⁵² كانت طبيعته أو مكتسبه. وأمّا من كان معتدل المزاج أو يابسة فيعرض له ما ذكره. أمّا المعتدل فالرمد اليابس، وذلك بسبب ما تستعيده المادّة من الحدّة فيكون يابساً من هذا الوجه. وأيضاً فإنّه ليسه يكتف مسام العين ويحبس المادّة فيكون قليل الدموع، ولا معنى للرمد اليابس إلّا ذلك في المشهور فيكون يابساً حقيقة ومشهوراً⁹⁵³. وأمّا الحمّيات الحادّة فليس المادّة تكون⁹⁵⁴ الحرارة المتعلّقة بها حادّة على ما عرفت هذا إن فهم من الحدّة شدّة السورة. وإن فهم منها⁹⁵⁵ ما يقابل الزمانة وهو قصر المدّة فهو حقّ أيضاً، وذلك لأنّ المادّة إذا ذهب لطيفها نقص⁹⁵⁷ مقدارها، ومتى نقص مقدارها كان المرض الحادث عنها قصير المدّة⁹⁵⁸ على ما عرفت. وأمّا الزكام المزمن فلغلظ المادّة، فإنّ لطيفها قد ذهب بيس الهواء، وعند ذلك يعسر على الطبيعة إنضاجها خصوصاً⁹⁵⁹، والهواء البارد اليابس يكتف المسام ويمنع المادّة من التحلّل⁹⁶⁰ فيطول [L5 87a] زمانه. وأمّا اليابس المزاج فيعرض له الوسواس السوداوي، وذلك لاستعداده⁹⁶¹ لذلك.

البحث الثالث: حكم أبقراط بما ذكره على فصول السنة⁹⁶² إنّما هو باعتبار اعتدال المسكن أو قربه من الاعتدال، وإلّا فمتى كان

951. L5: للرطوبة Y:] الرطوبة .

952. L5: ان. add.] سواء .

953. وأيضاً فإنّه ليسه يكتف مسام العين ويحبس المادّة فيكون قليل الدموع، ولا معنى للرمد اليابس إلّا ذلك في المشهور فيكون يابساً .
L5: om. Y.] حقيقة ومشهوراً

954. Y: فتكون L5:] تكون .

955. Y: منه L5:] منها .

956. Y: قصير L5:] قصر .

957. Y: نقص L5:] نقص .

958. L5: om. Y.] ومتى نقص مقدارها كان المرض الحادث عنها قصير المدّة .

959. L5: om. Y.] خصوصاً .

960. Y: التحليل L5:] التحلّل .

961. L5 (add. a phrase in marg., though truncated by binding). Y: om.] زمانه. وأمّا اليابس المزاج فيعرض له الوسواس السوداوي، وذلك لاستعداده .

962. supra lin. L5, Y: om. L5.] السنة .

خارجاً عن الاعتدال كالمتموغل في الشمال أو في الجنوب فإنّ كلّ واحد منهما إذا خرج الفصل فيه عن واجبه لم يؤثر ذلك الخروج فيه تأثيره في المساكن المعتدلة، وذلك⁹⁶³ لبعده عن اتسداد تأثير الخروج لأنّه قد علم أنّ كلّ أثر لا بدّ له من أمور ثلاثة: قوّة الفاعل وقبول المنفعل وطول الزمان ليتمكّن الفاعل من فعله.

البحث الرابع: لقائل أن يقول: لم اقتصر أبقراط من تركيب فصول [Y 151a] السنة على هذا القدر فقط⁹⁶⁴؟، ولم لا ذكره من أنواع التراكيب التي ذكرناها⁹⁶⁵ أنها يتفرّع إليها؟، فنقول: لأنّ هذا القدر من التركيب أكثر وقوعاً، وأيضاً فإنّ منه يتفطّن إلى باقي أنواع التركيب، والطريقة في ذلك أن ينظر فيما⁹⁶⁶ يوجبه كلّ واحد من الفصول إذا خرج في كفيته إمّا خروجاً مفرطاً أو ضعيفاً أو متوسطاً، ثمّ يؤلّف ذلك فصلين فصلين⁹⁶⁷ ثمّ ثلاثة ثلاثة ثمّ أربعته⁹⁶⁸.

البحث الخامس في ذكر ما ذكره هاهنا⁹⁶⁹ من الأمراض: أمّا الرمد اليابس والحمّيات الحادّة والزكام المزمن فقد ذكرنا هذا جميعه ولم يبق علينا سوى ذكر⁹⁷⁰ الوسواس السوداوي فنقول السوداء الموجبة لذلك لا تخلو إمّا أن تكون محترقة أو غير محترقة. فإن كان الأوّل⁹⁷¹ فلا تخلو إمّا أن تكون مورمة أو غير مورمة. فإن كانت مورمة أوجبت السرسام وصبّاراً، وذلك لأنّ الورم إن كان في أحد غشائي الدماغ أوجب⁹⁷² السرسام، وإن كان في جوهر الدماغ أوجب⁹⁷³ صبّاراً. وإن كانت غير مورمة أوجبت مانياً وذا الكلب، غير أنّ مانياً عن

963. L5: om. Y. وذلك.

964. Y. المقدار: L5 [القدر فقط.

965. Y. ذكرنا: L5 [ذكرناها.

966. Y. ما: L5 [فيما.

967. Y: om. L5. فصلين.

968. Y. أربعة أربعة: L5 [أربعته.

969. L5: om. Y. هاهنا.

970. Y: om. L5. ذكر.

971. Y. كانت محترقة: L5 [كان الأوّل.

972. L5. أوجبت: Y [أوجب.

973. L5. أوجبت: Y [أوجب.

سوداء محترقة وذا الكلب عن دم محترق، وإن كانت غير محترقة أوجبت المايخوليا والعشق، وإن كان⁹⁷⁴ المايخوليا يحدث عن بلغم محترق لكن ذلك قليل الوقوع.⁹⁷⁵

.15

قال أبقراط: إن من⁹⁷⁶ حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر أصح من كثرته وأقل⁹⁷⁷ موتاً.

الشرح هاهنا بمبحث ثلاثة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل⁹⁷⁸ بما قبله: وهو أنه لما تكلم في حكم تركيب فصلين فصلين ذكر حكم السنة مطلقاً. قال جالينوس: كان من الواجب على الإمام⁹⁷⁹ أبقراط أن يقدم هذا الفصل على الفصول التي تقدمت⁹⁸⁰ ويجعل هذا الفصل بعد الفصل الذي أوله «الجنوب تحدث ثقلاً في السمع»⁹⁸¹ ثم بعد هذا يقول «فأما حالات الهواء في يوم يوم فما كان منه شمالياً» ثم يذكر هذا الفصل الذي كلامنا فيه وهو كأنه يقول⁹⁸² إن «حال الهواء في السنة بالجملة قلة المطر أصح من كثرته وأقل⁹⁷⁷ موتاً» وذلك ليكون هذا الفصل مشتبهاً لتينك⁹⁸³ الفصلين، ثم يذكر بعد هذا الفصول المتقدمة. قال: وذلك لأن هذا الفصل مفرد وتلك مركبة والمفرد مقدم على المركب بالطبع وفي التعليم. أما الأول فلائه جزؤه. وأما الثاني فلائن المفرد أقل شرطاً ومعانداً⁹⁸⁴، وما كان كذلك فيكون انتعاش النفس

974. Y. كانت: L5: كان.

975. Y. والله سبحانه اعلم. add. [الوقوع.

976. Y. om. L5: من.

977. L5: اقلها: Y: [وأقل.

978. Y. om. L5: الفصل.

979. Y. om. L5: الإمام.

980. Y. المتقدمة: L5: [التي تقدمت.

981. Y. وكسلا واسترخا. L5: add. L5: الراس والسمع: Y: [السمع.

982. Y. فنقول: L5: [وهو كأنه يقول.

983. Y. لدينك: L5: [لتينك.

984. Y. وتعاندا: L5: [ومعانداً.

به أولى من انتعاشها بغيره، فيكون تعليم المفرد قبل تعليم المركّب⁹⁸⁵. هذا تقرير كلامه. وفيه نظر وهو أن يقال له إن كلامه في هذا الفصل في حكم الفصول الأربعة، فإنّ السنة لا يقال لها إنّها قليلة المطر أو كثيرة إلّا بالنظر إلى السنة كلّها لا بالنظر إلى الفصل الواحد، فإنّّه متى كان النظر في فصل واحد يقال ذلك الفصل كثير المطر أو قليله⁹⁸⁶ كما يقال⁹⁸⁷ إنّ⁹⁸⁸ الشتاء كثير⁹⁸⁹ المطر أو قليله⁹⁹⁰. وأمّا كلامه في الفصول المتقدّمة في حكم فصلين فصلين فقط [Y 151b] فتكون هذه أقلّ تركيباً⁹⁹¹ ممّا تركّب⁹⁹² في الفصول الأربعة فيكون أبسط فيكون⁹⁹³ أولى بالتقديم⁹⁹⁴.

البحث الثاني: السنة الكثيرة المطر يلزمها كثرة الرطوبة، وذلك يلزمه كثرة العفونة وهي موجبة لكثرة الأمراض، وذلك لأنّ الهيولى للعفن الرطوبة لا سيّما متى كانت غريبة. ولا شك أنّ الرطوبة المستفادّة من المطر كذلك لأنّها حاصلة منه على سبيل الابتلال والنفع⁹⁹⁵ التقرير في الجوهر كالرطوبات⁹⁹⁶ المستفادّة من الغذاء. قال جالينوس: اللهم إلّا أن ينقى الإنسان بدنه منها كلّ يوم بالرياضة فقط لا بالحمام ولا بالدواء المسهل، فإنّ الحمام يستفرغ ممّا يلي الجلد فقط. وأمّا ما هو في عمق البدن ومثبت في اللحم وفيما هو أصلب

985. L5: om. Y.] فيكون تعليم المفرد قبل تعليم المركّب.

986.] إلّا بالنظر إلى السنة كلّها لا بالنظر إلى الفصل الواحد، فإنّّه متى كان النظر في فصل واحد يقال ذلك الفصل كثير المطر أو قليله. in marg. L5 (om. النظر), Y: om. L5.

987. supra lin. L5, Y. add.] يقال.

988. Y. في L5:] إنّ.

989. Y. قليل L5:] كثير.

990. Y. كثيره L5:] قليله.

991. Y. تركيب L5:] تركيباً.

992. L5. يتركّب: Y] تركّب.

993. L5. ويكون: Y] فيكون.

994. Y. بالتقدم L5:] بالتقديم.

995. L5. لان Y:] لا.

996. L5: om. Y.] كالرطوبات.

من اللحم⁹⁹⁷ فليس يستفرغ بالحمام استفرغاً كافياً. وأما الدواء المسهل فإنما يحتاج إليه من كانت⁹⁹⁸ حاجته إليه شديدة وفيما بين أوقات متباعدة والفضول التي تجمع كل يوم أقل من مقدار عمل الدواء المسهل أو المقيء، فإن التمس ملتسم استعمال الدواء المسهل في كل شهر مرة واحدة أو مرتين لأجل تنقية البدن من ذلك فقد عود البدن عادة رديئة جداً⁹⁹⁹. فالحاصل¹⁰⁰¹ أنه متى كان حال السنة كذلك واستعمل كل يوم الرياضة فإنها تنقص من الأبدان ما استفادته من الرطوبات عند كثرة المطر بالنظر إلى طبيعة تلك¹⁰⁰² السنة لا بالنظر إلى القابل لذلك إذ لو كان حكمه بذلك بالنظر إلى طبيعة القابل كان من الواجب أن يزيد في¹⁰⁰³ قوله لفظة الأكثر ليقع الاحتراز عما ذكرنا، ويكون قوله هكذا «إن من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر أصح من كثرتة في الأكثر¹⁰⁰⁴ وأقل¹⁰⁰⁵ موتاً». والحق أن حكم الإمام¹⁰⁰⁶ أبقرط هاهنا بالنظر إلى الفاعل لا إلى القابل.

البحث الثالث في بيان صحة السنة عند قلة المطر: وذلك لأن قلة المطر على ما عرفت يلزمه قلة الرطوبة الغربية المستفادة من ذلك،

997. in marg. L5.] وفيما هو أصلب من اللحم.

998. L5. كان : correxi] كانت.

999. L5. in marg.] أو مرتين لأجل تنقية البدن من ذلك فقد عود البدن عادة رديئة جداً.

1000. قال جالينوس: اللهم إلا أن ينقى الإنسان بدنه منها كل يوم بالرياضة فقط لا بالحمام ولا بالدواء المسهل، فإن الحمام يستفرغ مما يلي الجلد فقط. وأما ما هو في عمق البدن ومثبت في اللحم وفيما هو أصلب من اللحم فليس يستفرغ بالحمام استفرغاً كافياً. وأما الدواء المسهل فإنما يحتاج إليه من كانت حاجته إليه شديدة وفيما بين أوقات متباعدة والفضول التي تجمع كل يوم أقل من مقدار عمل الدواء المسهل أو المقيء، فإن التمس ملتسم استعمال الدواء المسهل في كل شهر مرة واحدة أو مرتين لأجل تنقية البدن من ذلك L5: om. Y.] فقد عود البدن عادة رديئة جداً

1001. Y. والحاصل : L5.] فالحاصل.

1002. supra lin. L5, Y: om. L5.] تلك.

1003. supra lin. L5, Y: om. L5.] في.

1004. supra lin. L5, Y: om. L5.] في الأكثر.

1005. L5. وأقلها : Y.] وأقل.

1006. L5: om. Y.] الإمام.

وذلك يلزمه قلة العفونة المترتب عليها قلة الأمراض غير أن هذا¹⁰⁰⁷ لا يصح مطلقاً بالنظر إلى القابل، فإن الأبدان الرطبة إما طبيعية وإما بالاكْتَسَاب¹⁰⁰⁸ تنتفع بذلك نفعاً¹⁰⁰⁹ عظيماً، والأبدان اليابسة تستضرّ بذلك. وإذا كان¹⁰¹⁰ كذلك فالواجب أن يزداد في حكمه هذا لفظة الأكثر وهو أن يقال «إن من حالات الهواء قلة المطر أصح في الأكثر» من غير أن يقول جملة اللهم إلا أن يقال حكمه هذا بالنظر على الفاعل لا إلى القابل¹⁰¹¹.

.16

قال أبقراط: فأما¹⁰¹² الأمراض التي تحدث عند كثرة المطر في أكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحه. وأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سلّ ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم. الشرح هاهنا مباحث ستة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹⁰¹³ بما قبله: وهو أن هذا الفصل تفصيل لما ذكره في الفصل المتقدم، فإنه لما قال فيه إن قلة المطر أصح من كثرتة قال في هذا الفصل إن¹⁰¹⁴ كثرة المطر يحصل منها كذا وكذا وقلته يحصل منها كذا وكذا، غير أنه لقائل أن يقول؛ كان ينبغي أن يبتدئ في هذا الفصل بذكر الأمراض الحاصلة عند قلة المطر كما ابتداءً بحكم¹⁰¹⁵ قلة المطر [L5 86b] على كثرتة في الفصل المتقدم، فنقول: وذلك لأنه لما انتهى¹⁰¹⁶ كلامه في الفصل الأول بحكمه على كثرة المطر جعل هذا القدر ابتداءً

L5. انه Y: [أن هذا. 1007.

Y. طبعا او كسبا L5: [طبيعية وإما بالاكْتَسَاب. 1008.

Y. انتفاعا L5: [نفعاً. 1009.

Y. الامر. add. [كان. 1010.

Y. والله سبحانه وتعالى اعلم. add. [القابل. 1011.

Y. واما L5: [فأما. 1012.

Y. om. L5: [الفصل. 1013.

Y. فان L5: [إن. 1014.

Y. بذكر حكم L5: [بحكم. 1015.

Y. انتهى L5: [انتهى. 1016.

كلامه في¹⁰¹⁷ هذا الفصل فقال إنّ كثرة المطر¹⁰¹⁸ تحدث كذا وكذا.

البحث الثاني في كيفية عروض ما ذكره عند كثرة المطر: وذلك لأنّ كثرة المطر¹⁰¹⁹ يلزمها على ما عرفت كثرة الرطوبات، وذلك موجب¹⁰²⁰ لا محالة للعفونة¹⁰²¹ [Y 152a] لأنّ الحرارة الغريزية يعرض لها عند كثرة الرطوبات أن¹⁰²² تعجز عن التصرف فيها بالهضم والنضج. وإذا عجزت عنها تصرّفت فيها الحرارة الغريبة تصرّفاً يزول به عن الصلاح لما أعدّت له لأنّه لا معنى للعفونة إلّا تتغيّر في الرطوبة عن الحرارة الغريبة يزول به عن الصلاح لما أعدّت له مع بقاء نوعها فالتغيّر حبس يعمّ الاستحالة وقلب الجوهر. وقلنا عن الحرارة¹⁰²³ الغريبة تمييز لها عن الهضم والنضج، فإنّهما عن الحرارة¹⁰²⁴ الغريبة، وقلنا «يزول به عن الصلاح لما أعدّت له» زيادة ليفهم التغيّر الحاصل من الحرارتين أي أنّ التغيّر الحاصل من الغريبة تزول به الرطوبات عن الصلاحية¹⁰²⁵ للتغذية والتغيّر الحاصل من الغريبة تصلح به للتغذية. وقلنا «مع بقاء نوعها» تمييز للعفونة عن الكون¹⁰²⁶ والفساد، فإنّ الثاني وإن كان قد حصل فيه التغيّر لكن في الجوهر، والأوّل في الكيفية. وهذا تعريف جيّد للعفونة. ونعود إلى غرضنا فنقول: والعفونة موجبة للحمّيات. وأمّا طولها فللكثرة الرطوبات، فإنّ الحمّى لا يمكن أن ينقضي ما لم تنضج مادّتها ونضج الموادّ المتوقّفة يحتاج إلى زمان طويل. والأشبه أنّ مراده بهذه الحمّيات الحمّيات¹⁰²⁷ البلغمية. قال جالينوس في شرحه لهذا الفصل: وذلك لأنّ كثرة الأمطار تجعل الموادّ وأمّل إلى طبيعة البلغم وقلّتها تجعلها أبيض وأمّل إلى طبيعة الصفراء وهو حقّ، فإنّ كثرة الأمطار تكثّر الرطوبات والأرطب أكثر ممّا ينبغي تجعل الشيء أبرد

1017. L5: om. Y.] كلامه في.

1018. Y. كثرة: L5.] كثرة المطر.

1019. L5. Y: om. L5.] وذلك لأنّ كثرة المطر.

1020. Y.] موجب: L5.] موجب.

1021. Y.] العفونة: L5.] العفونة.

1022. Y.] أن: L5.] أن.

1023. Y.] الحرارة: L5.] الحرارة.

1024. Y.] الحرارة: L5.] الحرارة.

1025. Y.] الصلاح: L5.] الصلاحية.

1026. Y.] اللون: L5.] الكون.

1027. Y.] الحمّيات: L5.] الحمّيات.

ممّا ينبغي وقلة المطر تنقص الرطوبة فتحتدّ الحرارة وتقوى، وذلك مؤلّد للصفراء. ولا شكّ أنّه متى استولى البرد والرطوبة على الموادّ كان المتولّد منها البلغم لأنّه قد علم أنّ الفاعل للبلغم حرارة مقصرة والفاعل للصفراء حرارة مفرطة. فإن قيل كيف يتصور هذا والفاعل في الموادّ حرارة واحدة والآلة لها عضو واحد وهو الكبد وعند هذا يقول المعترض كيف يصحّ ما حكم به من أمر الفاعل للأخلاق فنقول إنّ حكمنا هذا عليها إنّما هو بالنسبة إلى الفاعل لا بالنسبة إلى القابل أي¹⁰²⁸ أنّ موادّ الأخلاق لمّا كانت مختلفة في الاستعداد كان فعل الحرارة فيها مختلفاً بالأشدّ والأضعف، فمادّة البلغم لمّا كانت باردة رطبة غليظة القوام لزجة ومادّة الصفراء لمّا كانت حارة يابسة لطيفة القوام كان قبول مادّة البلغم من تأثير الحرارة المذكورة أقلّ من قبول مادّة الصفراء من تأثيرها فكان القدر الحاصل لمادّة البلغم من الحرارة قليلاً وقاصر بالنسبة إلى القدر الحاصل لمادّة الصفراء منها. ولنعدي إلى غرضنا فنقول¹⁰²⁹: والحمّى البلغمية طويلة المدّة بسبب كثرة مادّتها لأنّه قد علم حيث ذكرنا نسبة الأخلاق في شرحنا للكياليات القانون أنّ البلغم أقلّ من الدم وأكثر من الصفراء والسوداء. وأمّا استطلاق الطين فالمراد¹⁰³⁰ به الإسهال، وذلك¹⁰³¹ كثرة الرطوبة فتدفعها الطبيعة لتضرّرها بها أو¹⁰³² تضعف الماسكة عن

1028. in marg. L5. أي.

قال جالينوس في شرحه لهذا الفصل: وذلك لأنّ كثرة الأمطار تجعل الموادّ وأميل إلى طبيعة البلغم وقتلتها تجعلها أيسر وأميل إلى طبيعة الصفراء وهو حقّ، فإنّ كثرة الأمطار تكثر الرطوبات والأرطب أكثر ممّا ينبغي تجعل الشيء أبرد ممّا ينبغي وقلة المطر تنقص الرطوبة فتحتدّ الحرارة وتقوى، وذلك مؤلّد للصفراء. ولا شكّ أنّه متى استولى البرد والرطوبة على الموادّ كان المتولّد منها البلغم لأنّه قد علم أنّ الفاعل للبلغم حرارة مقصرة والفاعل للصفراء حرارة مفرطة. فإن قيل كيف يتصور هذا والفاعل في الموادّ حرارة واحدة والآلة لها عضو واحد وهو الكبد وعند هذا يقول المعترض كيف يصحّ ما حكم به من أمر الفاعل للأخلاق فنقول إنّ حكمنا هذا عليها إنّما هو بالنسبة إلى الفاعل لا بالنسبة إلى القابل أي أنّ موادّ الأخلاق لمّا كانت مختلفة في الاستعداد كان فعل الحرارة فيها مختلفاً بالأشدّ والأضعف، فمادّة البلغم لمّا كانت باردة رطبة غليظة القوام لزجة ومادّة الصفراء لمّا كانت حارة يابسة لطيفة القوام كان قبول مادّة البلغم من تأثير الحرارة المذكورة أقلّ من قبول مادّة الصفراء من تأثيرها فكان القدر الحاصل لمادّة البلغم من الحرارة قليلاً وقاصر بالنسبة إلى القدر الحاصل لمادّة الصفراء منها. ولنعدي إلى غرضنا فنقول L5: om. Y.

Y. والمراد L5:] فالمراد. 1030.

Y. فذلك L5:] وذلك. 1031.

Y. انها add.] أو. 1032.

إمساكها¹⁰³³ ¹⁰³⁴ فتخرج¹⁰³⁵ هي من ذاتها، ثم هذه الماسكة تارة تكون ماسكة المعدة وتارة تكون ماسكة المعاء وتارة تكون ماسكة باقي الأعضاء، ويخصّ الأول خروج الغذاء بحاله ويخصّ الثاني كيلوسية الغذاء ويخصّ الثالث خروج المواد على غير هاتين الصورتين. وأما العفن فلكثرة الرطوبة على ما عرفت¹⁰³⁶. وأما الصرع والسكنة فلامتلاء تجاويف الدماغ من المواد الرطبة. فإن كان تأمًا كان من ذلك السكنة، وإن كان ناقصاً كان من ذلك الصرع. وأما الذبحة فلما ينحدر من الدماغ من الرطوبات إلى جهة الحلق والغدتان اللتان عن جنبتي¹⁰³⁷ اللسان جوهرهما¹⁰³⁸ غددي فيقبلان¹⁰³⁹ ذلك ويحدث منه¹⁰⁴⁰ الذبحة.

البحث الثالث في كيفية عروض ما ذكره عند¹⁰⁴¹ قلة المطر¹⁰⁴²: نقول: قد عرفت أنّ قلة المطر يلزمها احتداد المزاج ونقصان المواد. أمّا الأول فلأنّ الحرارة متى تعلّقت بجسم يابس كانت أحد¹⁰⁴³ ممّا إذا¹⁰⁴⁴ تعلّقت بجسم رطب. وأما الثاني فلقلة المواد المستفاد من قلة الأمطار. وإذا كان حال¹⁰⁴⁵ المواد عند قلة المطر كذلك فإذا مال شيء منها إلى جهة الرئة قرحها وأوجب فيها السّل لأنّ انصباب المواد المتولدة عند استيلاء أسبابها إلى بعض الأعضاء دون بعض بسبب استعدادها [Y 152b] وقبولها لها، فمتى كان في الرئة

Y. مسكها: L5: إمساكها. 1033.

in marg. L5 لتضررها بها أو انها تضعف الماسكه عن مسكها: L5: لتضررها بها أو تضعف الماسكة عن إمساكها. 1034.

Y. وتخرج: L5: فتخرج. 1035.

Y: om. L5: على ما عرفت. 1036.

Y. جنبتي: L5: جنبتي. 1037.

Y. جوهرها: L5: جوهرهما. 1038.

Y. فيقبلان: L5: فيقبلان. 1039.

Y. عند: L5: منه. 1040.

Y. من: L5: عند. 1041.

in marg. L5. من كثرة الامطار: L5: عند قلة المطر. 1042.

supra lin. L5, Y: om. L5. أحد. 1043.

Y: om. L5: إذا. 1044.

Y. كانت: L5: كان حال. 1045.

استعداد لميلها إما لكثرة ما يعتريها من النزلات وإما لأن صاحبها منهياً لحدوثه خلقه على ما ذكرنا، فمتى مالت المادة المستولية¹⁰⁴⁶ على البدن إلى جهتها أوجبت فيها القرحة لأنها قابلة لذلك منها بسبب سخافتها وأسفنجيتها¹⁰⁴⁷ ولا معنى للسلّ إلا ذلك¹⁰⁴⁸. قال الفاضل جالينوس: قد قصر أبقراط عندي في تحديد ما حكم به في ذلك، وذلك لأن السل يحدث من الهواء على وجهين: أحدهما إذا برد غاية البرد حتى يتصدّع منه بعض العروق التي في آلات التنفّس؛ فثانيهما أنه إذا سخن مع رطوبة حتى يحدث للرأس امتلاء فيحدث منه نزلة إلى الرئة. فأما متى كان مزاج الهواء يابساً وكان يعتدلاً في الحرّ والبرد فتولده لكل شيء أقرب منه إلى أن يولّد السلّ. وذلك أطنّ أن قوماً اضطروا إلى أن يفهموا¹⁰⁴⁹ من قوله السلّ العلة التي يحدث منها في العين نقص. وذلك لأن العين تعدم الغذاء الآتي إليها وتهزم. هذا كلامه، وحاصله أنه رحج قول من فهم من السلّ سلّ العين، والذي أوجب لمن فهم من كلام أبقراط أن مراده بالسلّ سلّ العين ذكره للرمد [L5 87a] بعده، فإنه لما كان هذا المرض من أمراض العين ثم ذكر السلّ قبله فهم منه سلّ العين. واعلم أن هذا الإنكار من جالينوس ليس له وجه، وذلك لأن كلام¹⁰⁵⁰ الإمام أبقراط محتمل للكلّ، فغايته إن عني به هزال البدن فهو حقّ، فإن الهواء المذكور يوجبه بيسه، وإن عني به دقّ الشيخوخة فهو أيضاً موجب له بما ذكرنا، وإن عني به قرحة الرئة فذلك ظاهر منه على ما عرفت ويحتمل أيضاً، وإن عني به هزال العين وذبولها المعروف بالسلّ فيمكن أيضاً لأنها عضو لطيف مكشوف لتأثير الهواء دائم الحركة، وبالجمله فهو قابل لتأثير الهواء ومستعدّ للجفاف. فكلام أبقراط هاهنا محتمل لجميع ما ذكرنا¹⁰⁵¹. وأما الرمد

1046. Y. المستولدة: L5.] المستولية.

1047. L5: om. Y.] منها بسبب سخافتها وأسفنجيتها.

1048. L5. هذا: Y.] ذلك.

1049. L5. فهموا: correxi.] يفهموا.

1050. L5. in marg.] كلام.

1051. قال الفاضل جالينوس: قد قصر أبقراط عندي في تحديد ما حكم به في ذلك، وذلك لأن السل يحدث من الهواء على وجهين: أحدهما إذا برد غاية البرد حتى يتصدّع منه بعض العروق التي في آلات التنفّس؛ فثانيهما أنه إذا سخن مع رطوبة حتى يحدث للرأس امتلاء فيحدث منه نزلة إلى الرئة. فأما متى كان مزاج الهواء يابساً وكان يعتدلاً في الحرّ والبرد فتولده لكل شيء أقرب منه إلى أن يولّد السلّ. وذلك أطنّ أن قوماً اضطروا إلى أن يفهموا من قوله السلّ العلة التي يحدث منها في العين نقص. وذلك لأن العين تعدم الغذاء الآتي إليها وتهزم. هذا كلامه، وحاصله أنه رحج قول من فهم من السلّ سلّ العين، والذي أوجب لمن فهم من كلام أبقراط أن مراده بالسلّ سلّ العين ذكره للرمد بعده، فإنه لما كان هذا المرض من أمراض العين ثم ذكر السلّ قبله فهم منه سلّ العين. واعلم أن هذا الإنكار من جالينوس ليس له وجه، وذلك لأن كلام الإمام أبقراط محتمل للكلّ، فغايته إن عني به هزال البدن فهو حقّ، فإن الهواء المذكور يوجبه بيسه، وإن عني به دقّ الشيخوخة فهو أيضاً موجب له بما ذكرنا، وإن عني به قرحة الرئة فذلك ظاهر منه على ما

فالمراد به اليايس¹⁰⁵² فلميل المادة المذكورة إلى جهة العين. وأما كونه يابساً فلييس الهواء وتجفيفه لسطح العين ومنع المواد الموجبة له من الخروج والبروز، فإنه لا معنى للرمد اليايس إلا الذي لا يسيل منه الدموع¹⁰⁵³. وأما أوجاع المفاصل فقد استبعد حدوثها جالينوس عند قلة المطر قائلاً إن أوجاع المفاصل كائنة من فضول تتجلّب إليها. وأما ييس الهواء فإنه لا يعرض منه وجع المفاصل البتة إلا أن يقال إن ييس الهواء إذا فرط فإنه يفني الرطوبة الحاصلة في المفاصل فيحدث¹⁰⁵⁴ فيها عند ذلك عسر حركة ووجع في بعض الأوقات. ومثل هذا لا يسمّى وجع المفاصل إلا أن يريد مرید بوجع المفاصل كلّ وجع حدث¹⁰⁵⁵ فيها غير أنّ هذا الإطلاق خطأ. قال¹⁰⁵⁶: فإنّ أبقرط قال في ثانية إبيديميا إنّ أهل أيس لما¹⁰⁵⁷ أكلوا الحبوب ضعفت أرجلهم عن الحركة، ولما أكلوا الكرسة أصابهم وجع الركبتين، ولم يقل إنّه عرض لهم أوجاع المفاصل بل قال وجع الركبتين. فحاصل ما ذكره جالينوس أنّه ليس أيّ¹⁰⁵⁸ وجع حصل¹⁰⁵⁹ في المفاصل فإنه¹⁰⁶⁰ يسمّى وجع المفاصل حتّى يسمّى عسر الحركة وجع المفاصل. والذي نقوله نحن في هذا الموضع أنّ أوجاع المفاصل أنواع. فمنها النقرس وهو ما كان مختصاً¹⁰⁶¹ بمفصل إبهام الرجل، وهذا كثير¹⁰⁶² ما يحصل في هذا الوقت، وذلك لأنّ المواد متى احتدّت كرهتها الطبيعة ودفعتها إلى المفاصل لأنّها أقبل لها بسبب تجويفها ودوام حركتها خصوصاً مفصل إبهام الرجل

عرفت ويحتمل أيضاً، وإن عني به هزال العين وذبولها المعروف بالسلّ فيمكن أيضاً لأنّها عضو لطيف مكشوف لتأثير الهواء دائم
L5: om. Y.] الحركة، وبالجمله فهو قابل لتأثير الهواء ومستعدّ للجفاف. فكلام أبقرط هاهنا محتمل لجميع ما ذكرنا

1052.] اليايس. add. in marg. L5, Y. اما الرمد.

1053.] الدموع. L5: دموع Y.

1054.] فيحدث. L5: يحدث Y.

1055.] حدث. L5: يحدث Y.

1056.] قال. Y: om. L5.

1057.] أيس لما. L5: انس Y.

1058.] أيّ. L5: كل Y.

1059.] حصل. L5: يحصل Y.

1060.] فإنه. L5: om. Y.

1061.] مختصاً. L5: مختص Y.

1062.] وهو كثيرا. L5:] وهو كثيرا.

لتسفله. وأما تقطير البول فقد استبعد حدوثها أيضاً. قال: وذلك لأنّ هذا المرض لا يحدث عن ييس الهواء وحده من غير حرارة من دون أن يكون اليبس مفرطاً، وذلك لأنّ تقطير البول يحدث من حدة البول ومن ضعف القوة الماسكة بسبب سوء مزاج من الأمزجة الثمانية. وهذا الكلام فيه نظر¹⁰⁶³، فإنّ الهواء متى كان يابساً أفاد الموادّ البدنية حدة. ومثل هذه المادّة إذا تولّدت في البدن كرهتها الطبيعة ودفعتها مع فضلات البدن وأقبل المخارج لهذه المادّة مخرج البول، لأنّها منبّئة في عروق البدن لا سيّما في سطحه لقربه من تأثير الهواء المذكور. وقد علم أنّ المائيّة تنبّث مع الدم إلى جميع الأعضاء حتّى إلى سطح الجلد¹⁰⁶⁴. ويدلّ على ذلك انصبغ بول المختنبة بالحناء وكثرة البول عند قلة العرق وقلته عند كثرته. فإذا استغنت¹⁰⁶⁵ الطبيعة عنها رجعت قهقراً¹⁰⁶⁶ إلى مغيضها التي هي المثانة¹⁰⁶⁷، واستصحب ما هناك من الموادّ لا سيّما موادّ قد كرهتها الطبيعة وهي مستمرة لدفعها. فإذا مالت إلى العضو المذكور لدعته وأنكته فيدفع ما يصل¹⁰⁶⁸ إليه منها أولاً فأولاً، ولا معنى لتقطير البول إلّا ذلك. وأما اختلاف الدم وهو إسهاله¹⁰⁶⁹ فذلك لحدة الموادّ، فإنّ الموادّ الحادة المتولّدة من الهواء المذكور، اللطيف منها يندفع مع البول إلى جهة المثانة والغليظ منها يندفع إلى جهة المعاء. ومتى اندفعت هذه¹⁰⁷⁰ إلى العضو المذكور لدعته وأنكته ثمّ جرّده، وذلك لحداثتها وحينئذ توجب إسهال الدم هذا إذا كانت الكبد قوية ولم تتأثر [Y 153a] من مرور المادّة المذكور بها¹⁰⁷¹ بل تدفعها أولاً فأولاً إلى جهة المعاء وكانت¹⁰⁷² قابلة لتأثيرها. وإلّا

فقد استبعد حدوثها أيضاً. قال: وذلك لأنّ هذا المرض لا يحدث عن ييس الهواء وحده من غير حرارة من دون أن يكون اليبس مفرطاً. 1063. وذلك لأنّ تقطير البول يحدث من حدة البول ومن ضعف القوة الماسكة بسبب سوء مزاج من الأمزجة الثمانية. وهذا الكلام فيه نظر L5: om. Y.

لأنّها منبّئة في عروق البدن لا سيّما في سطحه لقربه من تأثير الهواء المذكور. وقد علم أنّ المائيّة تنبّث مع الدم إلى جميع الأعضاء. 1064. L5: om. Y. حتّى إلى سطح الجلد

Y. واستغنت: L5: [إذا استغنت. 1065.

Y. القهقري: L5: [قهقراً. 1066.

L5: om. Y. [إلى مغيضها التي هي المثانة. 1067.

Y. وصل: L5: [يصل. 1068.

Y. وهو إسهاله. add. [إسهاله. 1069.

L5. الصورة. add. [هذه. 1070.

Y. فيها: L5: [بها. 1071.

Y. المعاء. add. [وكانت. 1072.

فمضى كانت الكبد قابلة لذلك فعلت فيها ما فعلته في المعاء. وجالينوس استبعد حدوث اختلاف الدم من ذلك. فإنه قال في شرحه لهذا الفصل: وما قلته من تقطير البول فهو قولي في اختلاف الدم أي أن ييس الهواء مطلقاً لا يوجب تقطير البول¹⁰⁷³ ما لم يشترط فيه أن يكون في غاية الإفراط وأن تكون طبائع الأبدان نستعدة لذلك¹⁰⁷⁴، ثم قال: وليس من الإنصاف أن يطالب أبقراط بهذا وشبهه إذ كان هو أول من استخرج هذا العلم وكان هذا العلم على ما هو عليه من السعة وبعد الغور فلم¹⁰⁷⁵ يقدر أن يستقصيه كله ويأتي على صفته بمثل ما يجب. وأنا أظن أنه كان عوض الاستخراج التصنيف أي إذ¹⁰⁷⁶ كان هو أول من صنف هذا العلم، وإلا فهذا العلم استخرجه أي استنبطه جماعة قبل أبقراط. ولنذكر الأمراض المذكورة في هذا الفصل.

البحث الرابع في الصرع: الصرع علة تمنع¹⁰⁷⁷ القوة المحركة والحساسة من النفوذ في آلتها منعاً غير تام. وقولنا «غير تام» تميّز له عن السكتة، وذلك لسدة غير كاملة في بطون الدماغ. فإنه قد علم أن مبدأ القوى النفسانية وهو شرط في ظهور أفعالها على اختلاف المذهبين وأن نفوذ القوة منه في الأعصاب النابتة أو المتصلة به على اختلاف المذهبين أيضاً على سبيل المدد. وكيف لا وقد دلت التجارب الطبية على أنه إذا حصل¹⁰⁷⁸ سدة في الأعصاب منعت القوة التي أعدت لها من النفوذ فيها، [L5 87b] فإذا زالت¹⁰⁷⁹ تلك السدة عادت القوة إلى ما كانت عليه من النفوذ لا على أنها مستقرة في جواهر¹⁰⁸⁰ الأعضاء كالقوى الطبيعية، وإن كان الحق عندنا أن وصول هذه القوى¹⁰⁸¹ من الكبد إلى ما عداها¹⁰⁸² على سبيل المدد على ما أثبتناه في شرحنا لكليات القانون والأعصاب ما خلا

L5. in marg.] فهو قولي في اختلاف الدم أي أن ييس الهواء مطلقاً لا يوجب تقطير البول. 1073.

فإنه قال في شرحه لهذا الفصل: وما قلته من تقطير البول فهو قولي في اختلاف الدم أي أن ييس الهواء مطلقاً لا يوجب تقطير البول ما. 1074.

L5: om. Y.] لم يشترط فيه أن يكون في غاية الإفراط وأن تكون طبائع الأبدان نستعدة لذلك

Y. حتى لم: L5.] فلم. 1075.

Y. إذا: L5.] إذ. 1076.

L5. تمتنع: Y.] تمتنع. 1077.

Y. حصلت: L5.] حصل. 1078.

Y. ازيلت: L5.] زالت. 1079.

Y. جواهر: L5.] جواهر. 1080.

Y. القوة: L5.] القوى. 1081.

L5. عدا لها: Y.] عداها. 1082.

عصبتني البصر لها منافذ¹⁰⁸³ محسوسة. قال الفاضل جالينوس في كتابه المعنون بالعلل والأعراض: وتلك المنافذ كمنافذ النبات المسمى بالبردي¹⁰⁸⁴. إذا عرفت هذا فنقول: فالسدة متى حصلت في بطون الدماغ وكانت ناقصة سمّي ما يحدث عنها صرعاً مشتبكاً من السقوط. ثم هذه السدة تارة تكون عن ورم وتارة تكون من عن¹⁰⁸⁵ غير ورم، وذلك لاستيلاء مادة من المواد الأربع. وأكثرها إيجاباً لها البلغم لأنه أكثر المواد وجوداً في الدماغ، وذلك¹⁰⁸⁶ لأنه يغتذي بدم بارد رطب أو بلغم على اختلاف المذهبين ثم الدم ثم السوداء ثم الصفراء وهوي قليلة الوقوع. فذلك لأن الأخلط الأربعة على ما ذكره جالينوس في الصناعة الصغيرة توجب السدة إما بالغلط وإما بالزوجة، فالصفراء توجبها بالكثرة والدم والسوداء بالغلط والبلغم بالزوجة. وقد ظن أرسطو أن الريح توجب ذلك فتوجب الصرع. واستدل على صحة ذلك بحدوث الصرع دفعة وانحلاله دفعة. قال: وذلك لأنه لا يحدث إلا عن ريح. قال جالينوس إن الريح لو بلغت مهما بلغت من الكثرة لم توجب السدة بل متى كان حدوث الصرع كذلك فسببه مواد لطيفة أوجبت السدة. قال الرازي: والحقّ عندي في هذه المسئلة مع جالينوس، ولا ينبغي لنا أن تسلم الغلبة في كلّ موضع لأرسطو، ثم إذا حصلت السدة في الدماغ حاول دفعها، وذلك باجتماعه إلى ذاته عند ذلك يجتمع الأعصاب ويتقلص، ولأجل هذا صار الصرع يلزمه تشنج الأعضاء لاسترخائها، غير أنه قد علم أن كلّ تشنج فسببه إما امتلاء وإما استفراغ وإما كيفية سمّيه. والتشنج الحاصل من الصرع لا يمكن أن يكون من استفراغ البتّة، وذلك لوجهين: أحدهما أن التشنج الاستفراغي حدوثه بالتدرّج والتشنج الحاصل في الصرع حدوثه دفعة؛ الثاني أن اليبس لا يبلغ من قوّته أن يجفّف الدماغ حتّى يحدث منه التشنج إلاّ ويسبقه الهلاك فبقي أن يكون التشنج الحاصل في الصرع لأحد أمرين إما امتلاء أو كيفية سمّيه. وأمّا تشنج الأعصاب في الصرع فلأربعة وجوه: إما لانقباضها وتقلصها تبعاً لجوهر الدماغ في ذلك على ما ذكرنا؛ وإما لتأذيها بما يتأذى به الدماغ فتجتمع هي إلى ذاتها وتدفع ذلك المؤذي؛ وإما لامتلأها من الخلط المندفع إليها من الدماغ فيزداد عرضها وينقص طولها وقد يقع صرع بلا تشنج محسوس، وذلك إما لرقّة المادة الفاعلة له وإما لقلتها جدّاً. ثم الأطباء مختلفون في الصرع السوداوي والبلغمي في أيهما أروء، فذهب قوم إلى أن السوداوي أروء، وذهب قوم إلى أن البلغمي أروء. ومن قال بالأوّل فله أن يحتجّ بنوعين: أحدهما أن السوداء بعيدة عن مناسبتها لبردها ويسببها وهي لا تحدث إلاّ لسبب قوي وقوّة السبب تدلّ على قوّة الآفة؛ وثانيهما أن قوامها أغلظ من قوام باقي المواد فمتى أوجبت السدة منعت ما من شأنه أن ينفذ في ذلك المجرى منعاً تامّاً. ومن قال بالثاني فله أن يحتجّ بأن البلغم أكثر مقداراً من السوداء والرج قواماً من جميع الأخلط، وخلط يكون كذلك إذا استولى على مجرى وأوجب سدة منع ما من شأنه النفوذ في ذلك المجرى منعاً بليغاً. والحقّ عندي في هذه المسئلة أن

Y. غير add. [منافذ. 1083.

L5: om. Y. [قال الفاضل جالينوس في كتابه المعنون بالعلل والأعراض: وتلك المنافذ كمنافذ النبات المسمى بالبردي. 1084.

L5. in marg. [عن. 1085.

L5. اما add. [وذلك. 1086.

البلغمي أكثر وقوعاً من السوداوي والسوداوي أردأ. وقد يحدث الصرع بشركة عضو آخر ثم هذا العضو تارة يكون المعدة وهو إذا اجتمع فيها مادة رديئة يرتفع منها بخار إلى جهة الدماغ وتارة يكون المعاء وهو عند اجتماع الدور فيها وموته وتارة يكون الرحم وهو عند اختناق المنى أو الطمث فيه وتارة يكون الطحال وهو إذا حصل فيه سدة أو في أحد مجريه وتارة يكون المراق وهو إذا حصل فيه سدة وتارة يكون في بعض الأعضاء الأخر وهو إذا اجتمعت فيه مادة واستحالت إلى كيفية سمية كما حكى جالينوس أن رجلاً كان بحس كان شيء يرتفع من إبهام رجله إلى نحو دماغه وقلبه فإذا وصل ذلك إلى ما ذكرنا سقط إلى الأرض. قال: حتى أنني كنت إذا ربطت ساقية برباط قوي قبل النوبة امتنع ذلك أو جفّ والصبيان كثيراً ما يعترهم الصرع، وذلك لتوفر رطوباتهم وضعف أدمغتهم ويسهل خروجهم منه، وذلك لتوفر حرارتهم وقوة قواهم الطبيعية، والزبد يحصل في الصرع لاضطرار حركة التنفس لا لاختناقه كما في السكنة، وعند ذلك ينفصل من الرئة ما كان قريب العهد بالانعقاد ويدخله الهواء المداخل للخلل الرئة ويشتبك أحدهما بالآخر بسبب الحركة فيصير المجموع زبداء على ما عرفت في ثانية هذا الكتاب. وأمّا الغليظ فسببه ضغط الصدر لآلات التنفس بسبب ضعف القوة المحركة له على الواجب لاختلاف المبدأ لأنه قد علم أن المحرك للتنفس قوة إرادية طبيعية¹⁰⁸⁷.

ثم هذه السدة تارة تكون عن ورم وتارة تكون من عن غير ورم، وذلك لاستيلاء مادة من المواد الأربع. وأكثرها إيجاباً لها البلغم لأنه. 1087. أكثر المواد وجوداً في الدماغ، وذلك لأنه يغتذي بدم بارد رطب أو بلغم على اختلاف المذهبيين ثم الدم ثم السوداء ثم الصفراء وهوي قليلة الوقوع. فذلك لأن الأخلط الأربعة على ما ذكره جالينوس في الصناعة الصغيرة توجب السدة إما بالغلظ وإما باللزوجة، فالصفراء توجبها بالكثرة والدم والسوداء بالغلظ والبلغم باللزوجة. وقد ظنّ أرسطو أن الريح توجب ذلك فتوجب الصرع. واستدلّ على صحة ذلك بحدوث الصرع دفعة وانحلاله دفعة. قال: وذلك لأنه لا يحدث إلا عن ربح. قال جالينوس إن الريح لو بلغت مهما بلغت من الكثرة لم توجب السدة بل متى كان حدوث الصرع كذلك فسببه مواد لطيفة أوجبت السدة. قال الرازي: والحقّ عندي في هذه المسئلة مع جالينوس، ولا ينبغي لنا أن تسلّم الغلبة في كلّ موضع لأرسطو، ثم إذا حصلت السدة في الدماغ حاول دفعها، وذلك باجتماعه إلى ذاته عند ذلك يجتمع الأعصاب ويتقلص، ولأجل هذا صار الصرع يلزمه تشنّج الأعضاء لاسترخائها، غير أنه قد علم أن كلّ تشنّج فسببه إما امتلاء وإما استقراغ وإما كيفية سمية. والتشنّج الحاصل من الصرع لا يمكن أن يكون من استقراغ البتّة، وذلك لوجهين: أحدهما أن التشنّج الاستقراغي حدوثه بالتدريج والتشنّج الحاصل في الصرع حدوثه دفعة؛ الثاني أن اليبس لا يبلغ من قوّته أن يجفّف الدماغ حتّى يحدث منه التشنّج إلا ويسبقه الهلاك فبقي أن يكون التشنّج الحاصل في الصرع لأحد أمرين إما امتلاء أو كيفية سمية. وأمّا تشنّج الأعصاب في الصرع فلا أربعة وجوه: إما لانقباضها وتقلصها تبعاً لجوهر الدماغ في ذلك على ما ذكرنا؛ وإما لتأذيها بما يتأذى به الدماغ فتجتمع هي إلى ذاتها وتدفع ذلك المؤذي؛ وإما لامتلائها من الخلط المندفّع إليها من الدماغ فيزداد عرضها وينقص طولها وقد يقع صرع بلا تشنّج محسوس، وذلك إما لرقّة المادة الفاعلة له وإما لقلتها جداً. ثم الأطباء مختلفون في الصرع السوداوي والبلغمي في أيهما أردأ، فذهب قوم إلى أن السوداوي أردأ، وذهب قوم إلى أن البلغمي أردأ. ومن قال بالأول فله أن يحتجّ بنوعين: أحدهما أن السوداء بعيدة عن مناسبتها لبردها ويبسها وهي لا تحدث إلا لسبب قوي وقوة السبب تدلّ على قوة الآفة؛ وثانيهما أن

البحث الخامس في السكتة:

قوامها أغلظ من قوام باقي المواد فمتى أوجبت السدة منعت ما من شأنه أن ينفذ في ذلك المجرى منعاً تاماً. ومن قال بالثاني فله أن يحتج بأن البلغم أكثر مقداراً من السوداء والزرج قواماً من جميع الأخلاط، وخلط يكون كذلك إذا استولى على مجرى وأوجب سدة منع ما من شأنه النفوذ في ذلك المجرى منعاً بليغاً. والحق عندي في هذه المسئلة أن البلغمي أكثر وقوعاً من السوداوي والسوداوي أردأ. وقد يحدث الصرع بشركة عضو آخر ثم هذا العضو تارة يكون المعدة وهو إذا اجتمع فيها مادة رديئة يرتفع منها بخار إلى جهة الدماغ وتارة يكون المعاء وهو عند اجتماع الدور فيها وموته وتارة يكون الرحم وهو عند اختناق المني أو الطمث فيه وتارة يكون الطحال وهو إذا حصل فيه سدة أو في أحد مجريه وتارة يكون المراق وهو إذا حصل فيه سدة وتارة يكون في بعض الأعضاء الآخر وهو إذا اجتمعت فيه مادة واستحالت إلى كيفية سمية كما حكى جالينوس أن رجلاً كان بحسّ كان شيء يرتفع من إبهام رجله إلى نحو دماغه وقلبه فإذا وصل ذلك إلى ما ذكرنا سقط إلى الأرض. قال: حتى أنني كنت إذا ربطت ساقية برباط قوي قبل النوبة امتنع ذلك أو جفّ والصبيان كثيراً ما يعترهم الصرع، وذلك لتوفر رطوباتهم وضعف أدمغتهم ويسهل خروجهم منه، وذلك لتوفر حرارتهم وقوة قواهم الطبيعية، والزبد يحصل في الصرع لاضطرار حركة التنفس لا لاختناقه كما في السكتة، وعند ذلك ينفصل من الرئة ما كان قريب العهد بالانعقاد ويدخله الهواء المداخل لخلل الرئة ويشتبك أحدهما بالآخر بسبب الحركة فيصير المجموع زبداً على ما عرفت في ثانية هذا الكتاب. وأما الغليظ فسببه ضغط الصدر لآلات التنفس بسبب ضعف القوة المحركة له على الواجب لاختلاف المبدأ لأنه قد علم أن ولنا في الصرع كلام أبسط من هذا قد تقدم ذكره في شرح قوله صاحب الصرع إذا كان L5 [المحرك للتنفس قوة إرادية طبيعية حدثنا Y.

L5	Y
<p>وقد ذكرنا شرحها في المقالة الثانية ولا غاية في إعادته.</p>	<p>هي علة تمنع نفوذ القوة المحركة والحساسة في آلتها منعاً تاماً، وذلك لانسداد بطون الدماغ انسداداً تاماً لأنه قد علم أن قوة الأثر إما لقوة المؤثر أو لدوام تأثير، والمؤثر هاهنا قوي وهو السدة، فلذلك صار المسكوت يبقى ملقى كالمت. وفي بعضهم يظهر للصدر حركة فقط، وذلك لاهتمام الطبيعة العامة به خوفاً من الهلال. وفي بعض لم يظهر له حركة البتة، وذلك لاستيلاء البرد على القلب. فلم يكن شديد الافتقار إلى جذب الهواء البارد ولا إلى دفع البخار الدخاني. وفي مثل هذه الصورة لم يبق فرق بينه وبين الميت. وللاطباء في هذا وجوه يعرفون بها هل هو ميت أو حي. وقد ذكرنا تلك الوجوه فيما تقدّم حيث ذكرنا شرح قوله السكتة إن كانت قوية من ثانية هذا الكتاب. وأجود ما ذكره الفاضل جالينوس في كتابه [Y 153b] المعنون بتحريم الدفن وهو أن الناظر يفتح عيني المسكون في مكان مضى. فإن رأى صورة ناظره في عينيه فهو حي، وإن لم يره فهو ميت. وسبب ظهور الزبد في فم المسكوت والغطيط ما ذكرناه في الصرع. وقد تقدّم لنا كلام آخر في هذا المرض أيضاً أبسط من هذا الكلام.</p>

البحث السادس في الذبحة: منهم من يطلق هذه اللفظة على ورم العضلتين اللتين عن جنبي [L5 88a] اللسان المسميتين بالنغاغ والخوانيق على الورم الخاص بعضل الحنجرة أو المريء أو المشترك بينهما. ومنهم من يطلق الخوانيق على الجميع، وذلك لانصباب مادة من أحد المواد الأربع إلى الأعضاء المذكورة، والخوانيق على الخصوص قد تكون أيضاً لزوال فقرة من¹⁰⁸⁸ فقرات العنق العليا.

وأجود هذه الأورام جميعها¹⁰⁸⁹ الظاهرة للحسّ الذي يسهل معه دخول الهواء البارد وخروج البخار الدخاني وابتلاع الغذاء والمشروب. وأردأها ما خفي عن الحسّ الذي يحوج¹⁰⁹⁰ إلى إدامة فتح الفم المتعدّر معه دخول الهواء ازدراد الغذاء. والمخصوص باسم الكلبي هو الحادث عن زوال الفقرات، وقيل الحادث في عضل الحنجرة الباطن. وعروض الخوانيق في الحمّيات الحادّة رديء جداً لأنّ الحاجة فيها إلى التنفّس شديدة، وإذا عرض في يوم باحوري¹⁰⁹¹ كان مخوفاً قاتلاً. والعرض العامّ لجميع أنواع الخوانيق ضيق النفس وبقاء الفم مفتوحاً وصعوبة الابتلاع حتّى أنّ صاحبه إذا شرب شيئاً¹⁰⁹² خرج من منخريه وجحوظ العينين¹⁰⁹³ وخروج اللسان. والزوالي يخصّه أن يكون معه تقصّع في القفا ويعقر فيه. واللّه¹⁰⁹⁴ أعلم.

.17

قال أبقرات: فأما حالات الهواء في يوم يوم فما كان منها شمالياً فإنّه يجمع الأبدان ويشدّها ويقويها ويجود حركتها ويحسن ألوانها ويصفي السمع منها ويجفّف البطن ويحدث في الأعين¹⁰⁹⁵ لدعاً واكلاً¹⁰⁹⁶، وإن كان في نواحي الصدر وجع متقدّم هيّجه وزاد فيه، وما كان جنوبياً فإنّه يحلّ الأبدان ويرخيها ويرطبها، ويحدث ثقلاً في الرأس وثقلاً في السمع وسدراً في العينين وفي البدن كلّ عسر الحركة ويلين البطن.

الشرح هاهنا مباحث ستّة.

البحث الأوّل في صلة هذا الفصل¹⁰⁹⁷ بما قبله: وهو أنّ الإمام أبقرات لما تكلم في أحكام الفصول وتراكيبها ذكر في هذا الفصل شيئاً من أحكام الأيام، فإنّه قد علم أنّ الهواء الوقتي له تأثير في الأبدان على ما ذكرنا في شرح قوله: متى كان في يوم واحد مرّة حرّ ومرّة

Y. كلها: L5: جميعها. 1089.

Y. يخرج: L5: يحوج. 1090.

Y. بحراني: L5: باحوري. 1091.

Y. om.: L5: شيئاً. 1092.

Y. العين: L5: العينين. 1093.

Y. سبحانه وتعالى. add.: واللّه. 1094.

Y. العين: L5: الأعين. 1095.

not found in Hu.: واكلاً. 1096.

Y. om.: L5: الفصل. 1097.

برد فتوقّع حدوث أمراض خريفية.

البحث الثاني في بيان كيفية إيجاب الشمال لشدّ الأبدان وقوتها: نقول: قد عرفت أنّ الشمال باردة يابسة، فلبردها ويسسها تجمع آلات الحركة بعضها إلى بعض وتلزرها، وعند ذلك تشدّها. قال جالينوس: وأيضاً فإنّها [Y 154a] بذلك تنقص رطوباتها الموجبة لها، وذلك موجب لشدّها. وأمّا تقويتها للأبدان فلحصرها الحرارة¹⁰⁹⁸ الغريزية في بواطن الأبدان¹⁰⁹⁹ على ما ذكرنا¹¹⁰⁰ فيما تقدّم فتقوى القوى فيها لأنّه قد علم أنّ هذه الكيفية هي آلة للقوى¹¹⁰¹ لا سيّما الطبيعية في أفعالها. ولا شكّ أنّه إذا قويت الآلة تمكن الفاعل من فعله. وقد أشار إلى قوّة القوى النفسانية بقوله «ويجود حركتها ويصفي السمع منها» وإلى القوّة الطبيعية بقوله «ويحسن ألوانها»، وقدم ذكر¹¹⁰² النفسانية على الطبيعية لشرفها وترك ذكر الحيوانية، وذلك لما قلناه حيث شرح¹¹⁰³ قوله «صحة الدهن في كلّ مرض علامة جيّدة» وهو أنّ في ضمن القوتين المذكورتين ذكر قوّة الحيوانية، وذلك لأنّ القوّة الحيوانية هي المعدة لقبولها وكيفيتها التي هي الحرارة الغريزية آليتهما، ولما كان الحال كذلك استغنى بذكرهما عن ذكرها ولم يصرّح بها¹¹⁰⁴.

البحث الثالث في تجويدها للحركات وتحسينها للألوان: أمّا الأوّل فلوجهين: أحدهما أنّه قد علم أنّ الشمال ببردها ويسسها تصلب الآلات، وعند ذلك تقوى على التحريك؛ وثانيهما أنّ الآلات متى صار حالها كذلك تفتّحت مسامها ومنافذها لتوفّر¹¹⁰⁵ الحرارة في باطنها، وعند ذلك يسهل نفوذ القوّة المحركة فيها من مبدئها بخلاف ما إذا كانت رطبة فإنّها تكون منسدّة منضغطة بعضها على

1098. الحرارة.] in marg. L5, Y: om. L5.

1099. Y. بواطنها: L5] بواطن الأبدان.

1100. Y. مرارا. add.] ذكرنا.

1101. Y. القوى: L5] للقوى.

1102. Y. om. L5] ذكر.

1103. Y. شرحنا: L5] شرح.

1104. وهو أنّ في ضمن القوتين المذكورتين ذكر قوّة الحيوانية، وذلك لأنّ القوّة الحيوانية هي المعدة لقبولها وكيفيتها التي هي الحرارة الغريزية.

1105. Y. om. L5] آليتهما، ولما كان الحال كذلك استغنى بذكرهما عن ذكرها ولم يصرّح بها.

Y. بتوفر: L5] لتوفّر.

بعض¹¹⁰⁶ فيتعدّر على¹¹⁰⁷ القوّة المذكورة النفوذ فيها. وأمّا تحسينها الألوان فذلك لوجهين¹¹⁰⁸: أحدها لقوّة الهضم بسبب قوّة الحرارة الغريزية، ولا شكّ أنّ قوّة الهضم يترتّب عليها قلة الفضلات، وذلك ممّا يوجب حسن اللون لأنّه عند ذلك يكون معظم ما يتولّد من الموادّ الدم الذي هو الغازي بالحقيقة وما عداه يكون قليل المقدار ومع قلة مقداره تكون القوى قاهرة له وقادرة على دفعه؛ وثانيهما أنّ الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن تبخر أبخرة دزوية لأنّه المتوفّر في الباطن ولونه كلون ما انفصل منه فيرتفع إلى الظاهر ويصادف المسام منسدة بسبب برد الشمال ويبسها فيحمرّ اللون وتحسن البشرة¹¹⁰⁹.

البحث الرابع في كيفية إيجابه لباقي ما ذكره: أمّا تصفية السمع فثلاثة أوجه: أحدها لقلّة الرطوبة الموجبة كتكدير الذهن والسمع¹¹¹⁰ ليس الهواء؛ وثانيها لقوّة الحرارة الغريزية¹¹¹¹ في الباطن فتحلّل الأبخرة المذكورة للذهن والسمع؛ وثالثها لقوّة القوة التابعة¹¹¹² لجودة الهضم فتدفع ما يوجب التكدير. وأمّا تجفيف البطن فالمراد¹¹¹³ به البراز فثلاثة أوجه: أحدها لقوّة الحرارة في الباطن فتتشف مائية البراز وتجفّفه؛ وثانيها لجودة الهضم، ولا شكّ أنّه متى كان كذلك نقصت فضلات البدن، وذلك ممّا يتبعه قلة البراز، والبراز متى كان قليلاً لم تهتمّ الطبيعة بدفعه فيبقى محتبساً في المعاء وتعمل الحرارة فيه وتجفّفه؛ وثالثها أنّ الرياح المذكورة تكثف عضل المقعدة، وإذا تكاثف ذلك العضل احتبس البراز في المعاء وجفّ قوامه. وأمّا لدعه للعين فلاحد أمرين وهو¹¹¹⁴ إمّا أن يقول: العين عضو حساس لطيف الجوهر ملاق لتأثير الهواء، والشمال باردة يابسة فتنكيه وتؤدّي بذلك فيحدث فيها ما ذكره؛ وإمّا أن يقول إنّ الشمال لبردها

1106. Y. ببعض: L5.] على بعض.

1107.] supra lin. L5, Y: om. L5. على.

1108. Y. واما الثاني فلوجهين: L5.] وأمّا تحسينها الألوان فذلك لوجهين.

1109. ومع قلة مقداره تكون القوى قاهرة له وقادرة على دفعه؛ وثانيهما أنّ الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن تبخر أبخرة دزوية لأنّه المتوفّر في.] الباطن ولونه كلون ما انفصل منه فيرتفع إلى الظاهر ويصادف المسام منسدة بسبب برد الشمال ويبسها فيحمرّ اللون وتحسن البشرة

L5: om. Y.

1110. L5: om. Y.] فثلاثة أوجه: أحدها لقلّة الرطوبة الموجبة كتكدير الذهن والسمع.

1111. L5: om. Y.] الغريزية.

1112. Y. الباعثة: L5.] التابعة.

1113. Y. والمراد: L5.] فالمراد.

1114. L5: om. Y.] وهو.

ويسسها تكثف سطح العين وتحبس الفضلات التي من شأنها أن تتحلل منها فتلذعها وتؤذيها وتنكيتها¹¹¹⁵، وكذلك إيجاب الرياح المذكورة للإكمال أي للحكاك. وأما تهيج لوجع الصدر فلوجهين: أحدهما [Y 154b] لبرد الشمال ويسسها فيرد على الرئة ويخشنها لذلك ويحدث فيها حالة غير طبيعية فيثير ما كان بها من الألم السالفة؛ وثانيهما أن الصدر الغالب عليه العظام وهي باردة يابسة، والشمال [L5 89b] كذلك فتؤذيها وتريد في أنحرافها. فإن قيل إن حفظ الصحة بالشبيه فلم لا يقال إن الشمال تحفظ صحة¹¹¹⁶ العظام ولا تؤذيها؟ فنقول: معنى قولنا هذا بالغذاء لا بالدواء، والهوا جار مجرى الدواء لأنه يؤثر في البدن مع بقاء الصورة النوعية. فإن قيل: فلم لا قال هاهنا ويحدث وجعاً في الصدر بل قال وإن¹¹¹⁷ كان في نواحي الصدر¹¹¹⁸ وجع هيجة وزاد فيه؟ فنقول: وذلك لأن السبب هاهنا ضعيف¹¹¹⁹ لأنه يومي فلا يقوى على إحداث وجع لأن القلب قريب من الهواء الداخل إليه فيقوى عليه ويقهره ويسخنه فيدفع ضرره، ولذلك¹¹²⁰ لم يجعله¹¹²¹ هاهنا موجياً للاقشعرار ولا لعسر البول لأن هذه¹¹²² لا تكون إلا من سبب قوي أو دائم، والهوا اليومي لا يقوى على ذلك.

البحث الخامس فيما يوجهه اليوم الجنوبي: نقول¹¹²³: قد عرفت أن الجنوب مسخنة مرطبة فلذلك يوجب ما ذكره وهو إرخاء الأبدان. والمراد به الضعف، وذلك لتحليله القوى والحرارة الغريزية. وأما الإرخاء أي استرخاء الحركات فللحرارة فإنها تخلخل جوهر الشيء ولرطوباتها¹¹²⁴ تبل الآلات. وأما الترطيب فلرطوبة الجنوب. وأما ثقل الرأس فلكثرة ما يتصاعد إليه من الأبخرة لاجتماع سببها¹¹²⁵ هاهنا

1115. Y: om. L5.] وتنكيتها.

1116. L5: om. Y.] صحة.

1117. Y: فان L5:] وإن.

1118. Y: هناك L5:] في نواحي الصدر.

1119. Y: om. L5.] ضعيف.

1120. Y: لذلك L5:] ولذلك.

1121. Y: يجعل L5:] يجعله.

1122. Y: هذا L5:] هذه.

1123. Y: om. L5.] نقول.

1124. Y: ولرطوباتها L5:] ولرطوباتها.

1125. Y: سببها L5:] سببها.

وهما الحرارة والرطوبة. وكذلك إيجابه لثقل السمع ولاسترخاء أعصاب السمع وانضغاط أجزائه بعضها ببعض، فإنه عند كونه كذلك يتعدّر نفوذ القوة السامعة فيه. وأما السدر فتارة يفهم منه السدر المشهور وتارة يفهم منه غير المشهور وهو ظلمة تحدث في العين عند القيام. والحق هو المفهوم الثاني، وذلك لأنّ السبب هاهنا ضعيف لأنّه يومي فلا يقوى على إيجاب ذلك، وسبب ذلك الأبخرة المتصاعدة إليه. وأما عسر الحركة فلاسترخاء العصب، فإنّ الحرارة مسيلة والرطوبة مرخية فتتضغط أجزاء الأعصاب بعضها على بعض فيتعدّر عليه قبول القوة المحركة من المبدأ. وأيضاً فإنّ المبدأ متكدّر بسبب ما تصاعد إليه من الأبخرة. وأما لين البطن فلضعف القوة الماسكة لاستيلاء الرطوبة¹¹²⁶، فإنّك قد عرفت أنّ الهضم موقوف على قوتين، الهاضمة والماسكة¹¹²⁷.

البحث السادس: قال جالينوس: كان الأجود لأبقراط أن يقدم ما آخره ويؤخر ما قدّمه وهو أن يذكر أولاً أنّ الجنوب مرطبة للأبدان ثمّ يذكر¹¹²⁸ ما يحدثه فيها لأنّ إحداثه¹¹²⁹ لما يحدثه¹¹³⁰ إنّما هو بالرطوبة. والذي نقوله نحن في هذا الموضع إنّ أبقراط أراد أن يذكر في الجنوب مقابل ما تحدثه الشمال فلأجل هذا [Y 155a] قدّم في تأثير الجنوب الحلّ لأنّه مقابل للجمع¹¹³¹ في الشمال ثمّ الإرخاء لأنّه مقابل للشّد في الشمال. ولما كانت الرطوبة لازمة للإرخاء ذكرها. فإن قيل: فلم لا ذكر في الشمال بعد ذكره¹¹³² شدة الأبدان اليس كما ذكر الرطوبة عقيب الاسترخاء في الجنوب؟، فنقول: لأنّ شدة¹¹³³ الأبدان تحتل أن تكون للييس وتحتل أن تكون للبرد المعتدل¹¹³⁴ بخلاف الاسترخاء، فإنه لا يكون إلّا للرطوبة، فلذلك لم يذكر اليس بعد ذلك لأنّه ليس هو بلازم له بخلاف الرطوبة، فإنّها لازمة للاسترخاء¹¹³⁵. قال جالينوس: ليس ممّا تفعله الجنوب شيء صالح للأبدان إلّا تليينها للبطن وهو حقّ، فإنّها تليّن البطن

1126. Y: om. L5.] وأما لين البطن فلضعف القوة الماسكة لاستيلاء الرطوبة.

1127. Y. فتامل. add.] والماسكة.

1128. Y. يذكرنا: L5.] يذكر.

1129. Y. احداثها: L5.] إحداثه.

1130. Y. يحدثها: L5.] يحدثه.

1131. Y. للجمع: L5.] للجمع.

1132. Y. ذكر: L5.] ذكره.

1133. L5. شد: Y.] شدة.

1134. Y. المعتدلين: L5.] المعتدل.

1135. L5. لا رخاء: Y.] للاسترخاء.

وتليين الطين ممّا يعين على إخراج الفضول ونفضها عن البدن¹¹³⁶.

.18

قال أبقرط: وأمّا¹¹³⁷ في أوقات السنة ففي الربيع وأوائل الصيف يكون¹¹³⁸ الصبيان والذين يتلونهم¹¹³⁹ في السنّ على أفضل حالاتهم وأكمل¹¹⁴⁰ الصحّة، وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ أحسن حالاً وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون بينهما في السنّ¹¹⁴¹ أحسن حالاً.

الشرح هاهنا مباحث ثلاثة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹¹⁴² بما قبله: وهو أنّه لمّا¹¹⁴³ مضى بيان ما تؤثّر أوقات السنة من الأمراض، ذكر في هذا الفصل ما هو أعمّ من ذلك وهو بيان ما تؤثّر أوقات السنة مطلقاً في الحالات البدنية، وذلك لأنّ الأمزجة على نوعين: فاضلة وغير فاضلة، فالفاضلة يوافقها ما يناسبها ويضرّها ما يخالفها والغير الفاضلة يضرّها ما يناسبها ويوافقها ما يخالفها بناء على أنّ حفظ الصحّة بالمثل وتدير المرض بالزند.

البحث الثاني: قد عرفت أنّ الربيع معتدل غير أنّه مائل إلى حرارة سماوية ورطوبة لطيفة صالحة، والصبيان ومن يتلونهم في السنّ كالفتيان حالهم كذلك فهو موافق لهم للمناسبة. وذكر أبقرط أول الصيف لأنّ أول كلّ فصل شبيه بآخر الفصل الماضي. قال جالينوس: وغرضه بذكر هذا¹¹⁴⁴ توسيع في الانتفاع بكلّ واحد من الأوقات. وأمّا باقي الصيف وأول الخريف فإنّ المشايخ فيهما أحسن

Y. والله سبحانه وتعالى اعلم. add. [البدن. 1136.

L5. فاما Y: [وأما. 1137.

Y: om. L5 (add. in marg.) [الصيف يكون. 1138.

Y. يلونهم L5: [يتلونهم. 1139.

L5. في add. [وأكمل. 1140.

L5, Y: om. L5. [السنّ. 1141.

L5: om. Y. [الفصل. 1142.

Y. ذكر فيما add. [لمّا. 1143.

L5. بهذا Y: [بذكر هذا. 1144.

حالا، وذلك لبرد أمزجتهم¹¹⁴⁵ فيعتدل بحرارة الوقتين المذكورين. وابتدأ أبقرط بذكر الربيع من الفصول لأنه أعدلها¹¹⁴⁶، وبذكر الصبيان¹¹⁴⁷ من الأسنان لأنهم أول الأسنان في الكون. ثم ذكر بعد الربيع¹¹⁴⁸ وأول الخريف لأنه موافق لآخر الأسنان الذين هم المشايخ¹¹⁴⁹. وأما باقي الخريف والشتاء فيوافق المتوسطون¹¹⁵⁰ بين ذلك وهم الشبان والكهول. أما الشبان فلانكسار¹¹⁵¹ حدة المار¹¹⁵² المتولد في أبدانهم في الوقتين المذكورين، وذلك لبرد مزاجها¹¹⁵³. وأما الكهول فلأن الهضم يقوى فيهم في الوقتين المذكورين ولم يخف¹¹⁵⁴ من برد الهواء أن يتوغل إلى باطن أبدانهم فيؤذيها [Y 155b] كما يؤدي ذلك المشايخ لأن الحرارة الغريزية في بواطن الكهول أوفر مما هي في بواطن المشايخ، وهذا القدر وإن كان يحصل للصبيان وينتفعون [L5 89a] بالشتاء غير أن نفع الربيع لهم أكثر من نفع الشتاء لأنه أنسب لهم وهو مع ذلك مقو¹¹⁵⁵ للهضم لأن حره ضعيف. فإن قيل: فعلى هذا فالربيع أوفق للكهول من الشتاء لأنه قد جمع بين الاعتدال وتقوية الهضم فإن حره ضعيف وبرد الشتاء قوي وهم أحوج إلى حر يعدل أمزجتهم¹¹⁵⁶، فنقول إن برد الكهول ليس بقوي¹¹⁵⁷ حتى يحتاج إلى التسخين بل لو قيل إن مزاجهم معتدل لصح لأن حرارتهم لم

Y. مزاجهم: L5: [أمزجتهم. 1145.

Y. اعدل الفصول: L5: [أعدلها. 1146.

Y. وبالصبيان: L5: [وبذكر الصبيان. 1147.

Y. من الفصول الصيف. add. [الربيع. 1148.

Y. للمشايخ: L5: [لآخر الأسنان الذين هم المشايخ. 1149.

Y. المتوسطين: L5: [المتوسطون. 1150.

Y. فلانتشار: L5: [فلانكسار. 1151.

Y. om. L5: [المار. 1152.

Y. مزاجهما: L5: [مزاجها. 1153.

L5. نجف: Y: [يخف. 1154.

Y. مقوى: L5: [مقو. 1155.

Y. مزاجهم: L5: [أمزجتهم. 1156.

Y. هو بالقوي: L5: [بقوي. 1157.

تنقص عن حرارة الشبان المفرطة نقصاناً ظاهراً. وأما يسهم فهو ظاهر والشتاء أرطب¹¹⁵⁸ وهم أحوج إلى الترطيب من التسخين، فلذلك كان الشتاء أوفق لهم.

البحث الثالث: إذا عرفت أحكام الفصول بحسب الأسنان، عرفت أحكامها بحسب الأمزجة. فإن المحرورين كالشبان والمبرودين كالمشائخ والمتوسطين بين ذلك¹¹⁵⁹ كالصبيان، وذلك¹¹⁶⁰ يعرف منه أحكام البلدان، فإن الباردة أصح ما تكون في الصيف والحرارة في الشتاء والمعتدلة في الربيع والرطوبة المعتدلة في الحرارة والبرودة في الخريف¹¹⁶¹.

.19

قال أبقرات: والأمراض¹¹⁶² كلها تحدث في أوقات السنة كلها إلا أن بعضها في بعض الأوقات أخرى بأن تحدث وتهيج.

الشرح هاهنا مباحث خمسة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹¹⁶³ بما قبله: وهو أنه لما ذكر في الفصل المتقدم ما تؤثره الفصول في الأبدان من النفع، ذكر في هذا ما تؤثره من الضرر بحسب الاستعداد.

البحث الثاني: قال جالينوس: لو كان مزاج الهواء المحيط بنا وحده هو السبب في حدوث الأمراض لكان جميع الناس يمرضون في كل واحد من أوقات السنة بأمراض تشاكل ذلك الوقت. وهذا كلام صحيح، فإننا إذا استقرئنا ما يحدث في كل فصل من الأمراض رأيناها مختلفة الأنواع في الأكثر بعضها سوداوية وبعضها بلغمية وبعضها صفراوية¹¹⁶⁴. فإن قيل: فأبقرات نفسه عند ذكره أمراض الفصول فيما بعد حكم بحدوث الأمراض الصفراوية في الصيف والسوداوية في الخريف والبلغمية في الشتاء في الأكثر وغالب الأمر¹¹⁶⁵

Y. أكثر ترطيب L5:] أرطب. 1158.

Y. om. L5:] بين ذلك. 1159.

Y. وكذلك L5:] وذلك. 1160.

Y. والله سبحانه اعلم. add.] الخريف. 1161.

L5. الامراض Y:] والأمراض. 1162.

Y. om. L5:] الفصل. 1163.

Y. وبعضها دموية. add.] صفراوية. 1164.

Y. om. L5:] وغالب الأمر. 1165.

وعند هذا¹¹⁶⁶ يقول القائل لا يصحّ هذا التفسير، فنقول: حكم أبقراط في هذه الفصول بما ذكره إنّما هو بالنظر إلى طبيعة الفصول المذكورة لا إلى طبيعة القابل، وحكمه في هذا الفصل بالنظر إليهما جميعاً، ولأجل هذا قال في آخر الفصل «إلا أنّ بعضها في بعض الأوقات أخرى بأن تحدث وتهيج».

البحث الثالث: قال جالينوس: ليس يمكن أن يكون الضرر [Y 156a] الذي ينال البدن الحارّ والبدن البارد من السبب الواحد على مثال واحد¹¹⁶⁷، ولا ما ينال الرطب واليابس من السبب الواحد شيء واحد، ولا ما ينال المعتدل من السبب الواحد هو¹¹⁶⁸ ما ينال كلّ واحد من الحارّ والبارد منه. وهذا كلام حقّ، فإنّ استعدادات الأبدان لها حكم آخر، وهذا القدر راجع إلى اختلاف التدايير في المأكّل والمشارب والحركات وغير ذلك فتختلف الموادّ البدنية لذلك، وعند اختلافها يختلف قبولها لتأثير السبب العامّ فتختلف الأمراض. البحث الرابع في فائدة تقييد حكمه بحدوث ما يحدث في كلّ وقت بلفظة أخرى ولم يقل يجب لقائل أن يقول إنّ لفظة الوجوب أجود من لفظة أخرى، وذلك لأنّ موادّ البدن مختلفة ومن شأنّ المادّة المناسبة لطبيعة كلّ فصل أن يتحرّك فيه وتحدث مرضاً، وأيضاً فإنّ لكلّ فصل مادّة مخصوصة شأنها أن تتولّد فيه وتحدث ما يناسبها من الأمراض: أقول إنّ هذا وإن كان حقّاً غير أنّ¹¹⁶⁹ المادّة المتقدّمة قد تكون قليلة والقوّة البدنية في الفصل المناسب لها قوّة مستولية عليها فعند ذلك لم يحدث من المادّة المناسبة مرض أو أنّ صاحبها يبادر ويستفرغها أو يستعمل عند إتيان فصلها ما يضادّ مزاجها ويكسر قوتها، وبالجملّة يقابلها بما يضادّها من الأشربة والأغذية، وكذلك¹¹⁷⁰ يفعل بالمادّة المتولّدة في الفصل. فلمّا كانت هذه الأمور محتمة الوقوع قيّد حكمه¹¹⁷¹ هاهنا بلفظة أخرى ولم يقيّد بلفظة الوجوب.

البحث الخامس في فائدة قوله¹¹⁷² «تحدث وتهيج»: أقول: هذا الكلام يحتمل وجهين: أحدهما أن يقال¹¹⁷³ إنّّه قد عرف أنّ الموادّ المولّدة للأمراض قد تتولّد في الفصل المناسب وقد تكون حاصلة قبل مجيء الفصل غير أنّها كانت مقهورة بغيرها فلمّا ورد عليها

Y. ذلك: L5: هذا. 1166.

in marg. L5, Y: om. L5. [على مثال واحد. 1167.

Y. شيء واحد ولا: L5: هو. 1168.

L5: om. Y. [أنّ. 1169.

Y. ولذلك: L5: وكذلك. 1170.

L5: حكمها: Y: حكمه. 1171.

supra lin. L5, Y: om. L5. [قوله. 1172.

L5: om. Y. [أن يقال. 1173.

الفصل المناسب¹¹⁷⁴ لها حركتها وأوجب لها القوة لما يحدث عنها، ولما كان حال المواد البدنية كذلك عبّر عما يحدث عنها بالحدوث عن المواد الوقتية وبالهيجان عن المواد المتقدمة¹¹⁷⁵؛ وثانيهما أن يقال¹¹⁷⁶ توليد فصول السنة للأمراض على ما ستعرفه¹¹⁷⁷ على وجهين: أحدهما بمعنى الحدوث، والثاني بمعنى التهيج، فالأول مثل الصيف¹¹⁷⁸ والخريف والشتاء، والثاني مثل الربيع¹¹⁷⁹. ولما كان حال¹¹⁸⁰ فصول السنة في توليد الأمراض هذه الحال، أشار أبقرط إلى ذلك وقدم لفظة الحدوث على الهيجان، وإن كان حدوث الهيجان في أعدل الفصول على ما ذكرنا في الوجه الثاني لأن الموجب للحدوث أقوى من الموجب للهيجان فإن السبب لن¹¹⁸¹ يقوى على إحداث ما يحدثه ما¹¹⁸² لم يكن قوياً بخلاف المهيح فإن أدنى سبب يهيح المادة المناسبة له لاستعدادها لذلك¹¹⁸³.

.20

قال أبقرط: قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكته وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبوححة والسعال والعلّة التي يتقشّر¹¹⁸⁴ فيها الجلد والقواحي [Y 156b] والبهق والبثور الكثيرة التي تنقرح والخراجات وأوجاع المفاصل.

1174. in marg. L5, Y: om.] وقد تكون حاصلة قبل مجيء الفصل غير أنها كانت مقهورة بغيرها فلما ورد عليها الفصل المناسب.

L5.

1175. L5: om.] ولما كان حال المواد البدنية كذلك عبّر عما يحدث عنها بالحدوث عن المواد الوقتية وبالهيجان عن المواد المتقدمة.

Y.

1176. L5: om. Y.] يقال.

1177. Y. ستعرف. L5:] ستعرفه.

1178. Y. كالصيف. L5:] مثل الصيف.

1179. Y. كالربيع. L5:] مثل الربيع.

1180. L5, Y: om. L5.] حال.

1181. L5: لم. Y:] لن.

1182. Y: om. L5.] ما.

1183. Y. والله سبحانه وتعالى اعلم. add.] لذلك.

1184. Y. تنقشّر. L5:] يتقشّر.

الشرح هاهنا مباحث ستّة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹¹⁸⁵ بما قبله: وهو أنّه لمّا حكم في الفصل الأول بحكم عامّ للسنة¹¹⁸⁶ جميعها في حدوث الأمراض، خصّص بعد ذلك الحكم بفصل فصل¹¹⁸⁷ وابتدأ بذكر الربيع منها لأنّه أفضلها، وذلك لوجهين: أحدهما لاعتداله ولخروج تلك عن الاعتدال، ولا شكّ أنّ المعتدل أشرف من غير المعتدل¹¹⁸⁸؛ وثانيهما أنّه مائل إلى حرارة سماوية ورطوبة لطيفة والمزاج الإنساني كذلك فإنّه مائل إلى حرارة قليلة ورطوبة [L5 89b] لطيفة فهو مناسب له فاستحقّ التقديم. وأمّا معنى الربيع عند الفلاسفة والأطباء وبيان اعتداله فقد ذكرناه في شرح المقالة الأولى من هذا الكتاب حيث شرحنا قوله «الأجواف في الشتاء والربيع».

البحث الثاني: توليد الفصول للأمراض على نوعين على ما عرفت: تارة تكون بمعنى أنّها تقوى القوة¹¹⁸⁹ فتقوى وتنهض لدفع الموادّ البدنية، وتارة تكون بمعنى أنّها تولد المادّة المولدة لتلك الأمراض فتوليد الربيع للأمراض من القبيل الأول وما عداها من الفصول من القبيل الثاني. والدليل على ذلك أنّ الأمراض الحاصلة في الربيع مختلفة الأنواع، فإنّ منها دموية ومنها بلغمية ومنها صفراوية ومنها سوداوية. وأمّا أمراض باقي الفصول فإنّها في الأكثر من نوع واحد.

البحث الثالث: الربيع عند إتيانه على الأبدان إن صادفها نقيّة حفظ صحتّها ولم يحدث فيها حادث¹¹⁹⁰، وإن صادفها ممتلئة أنهض الطبيعة البدنية باعتداله لدفع ما فيها من الموادّ ويعينها على ذلك بتسييله¹¹⁹¹ الموادّ بحرارته اللطيفة. فإن كانت تلك الموادّ¹¹⁹² قليلة والقوّة البدنية قويّة، أخرجت تلك المادّة عن البدن جملة إمّا بالإسهال وإمّا¹¹⁹³ بغيره أو كان صاحب تلك المادّة حسن التدبير فاستعمل ما يخرج تلك المادّة عن البدن أو استعمل ما يضادّها ويكسر عاديّتها، لم¹¹⁹⁴ يحدث عنها مرض. فإن كانت كثيرة أو لم

1185. الفصل. L5: om. Y.

1186. السنة. L5: في السنة Y.

1187. فصل. in marg. L5, Y: واحد.

1188. غير المعتدل. Y: غير Y.

1189. القوى. L5: القوى Y.

1190. حادث. Y: حادثاً.

1191. تسييله. L5: تسييله Y.

1192. المادّة. L5: المادّة Y.

1193. وإمّا. Y: أو L5.

1194. لم. Y: فلم L5.

يَتَّفَق ما ذكرناه من حسن التدبير، ولدت أمراضاً. فلما كان حال الربيع كذلك¹¹⁹⁵، عبّر عمّا يحدث فيه من الموادّ البدنية بلفظة قد، فإنّ هذه اللفظة تستعمل للتقليل.¹¹⁹⁶ فإن قيل: وكذلك الحال في باقي الفصول فإنّه متى استعمل فيها ما يخرج مادّتها من البدن أو استعمل فيها ما يكسر عادية تلك المادّة لم يحدث عنها مرض فكان من الواجب أن يعبر عمّا يحدث فيها بلفظة قد، فنقول إنّ حكمه في الربيع بتوليد ما يتولّد فيه ليس هو بالنظر إلى طبيعة الفصل بل بالنظر إلى طبيعة القابل لأنّه في نفسه معتدل والمعتدل ليس من شأنه أن يولّد أمراضاً والقابل على ما عرفت تارة يكون نقيّاً وتارة يكون غير نقي¹¹⁹⁷ ثمّ هذا تارة تكون موادّه قليلة وتارة تكون كثيرة ثمّ هذه تارة يكون المستولي منها مادّة واحدة وتارة تكون أكثر من مادّة واحدة. وأمّا حكمه في باقي الفصول بتوليد ما يتولّد فيها فهو بالنظر إلى طبيعة الفصل لا إلى طبيعة القابل فلذلك كان من الواجب أن يعبر عمّا يحدث في الربيع بلفظة قد وعمّا يحدث في غيره لا بهذه اللفظة بل بما ذكره في أوّل كلّ فصل¹¹⁹⁸.

البحث الرابع: لقائل أن يقول: كان يجب على الإمام¹¹⁹⁹ أن يقدم ذكر الأمراض الدموية على ما عداها ممّا يحدث في الربيع لأنّ مناسبة الدم له أشدّ من مناسبة باقي الأخلاط¹²⁰⁰ وهو قد فعل بخلاف ذلك فإنّه¹²⁰¹ ذكر أولاً الأمراض السوداوية ثمّ البلغمية ثمّ باقي الأمراض، فنقول لأنّ الربيع إتيانها بعد الشتاء، فالشتاء إن كان قوي البرد ولّد السوداء الجمودية. وأيضاً فإنّ في غالب الحال

Y. لذلك: L5. كذلك. 1195.

L5. للتقليل: Y. 1196.

L5. نقيّاً: correxi. 1197.

فإن قيل: وكذلك الحال في باقي الفصول فإنّه متى استعمل فيها ما يخرج مادّتها من البدن أو استعمل فيها ما يكسر عادية تلك المادّة. 1198. لم يحدث عنها مرض فكان من الواجب أن يعبر عمّا يحدث فيها بلفظة قد، فنقول إنّ حكمه في الربيع بتوليد ما يتولّد فيه ليس هو بالنظر إلى طبيعة الفصل بل بالنظر إلى طبيعة القابل لأنّه في نفسه معتدل والمعتدل ليس من شأنه أن يولّد أمراضاً والقابل على ما عرفت تارة يكون نقيّاً وتارة يكون غير نقي ثمّ هذا تارة تكون موادّه قليلة وتارة تكون كثيرة ثمّ هذه تارة يكون المستولي منها مادّة واحدة وتارة تكون أكثر من مادّة واحدة. وأمّا حكمه في باقي الفصول بتوليد ما يتولّد فيها فهو بالنظر إلى طبيعة الفصل لا إلى طبيعة القابل فلذلك كان من الواجب أن يعبر عمّا يحدث في الربيع بلفظة قد وعمّا يحدث في غيره لا بهذه اللفظة بل بما ذكره في أوّل كلّ فصل

Y. om. L5. 1199.

Y. om. L5. الإمام. 1199.

L5. الأمراض: Y, (صح) L5 in marg. 1200. الأخلاط.

Y. قد add. 1201. فإنّه.

الأغذية المستعملة في زمان الشتاء غليظة الجوهر والأغذية التي حالها كذلك الغالب عليها من المواد¹²⁰² المواد السوداوية.¹²⁰³ فإن كان البرد ضعيفاً، ولّد الموادّ البلغمية. فلأجل هذا ذكر الأمراض السوداوية [Y 157a] ثمّ البلغمية لأنّ في غالب الأحوال يكون الشتاء قوي البرد.

البحث الخامس: قد عرفت أنّ الموادّ البدنية التي يصادفها الربيع في الأبدان قد تبلغ من الكثرة إلى أنّ القوى لا تقوى¹²⁰⁴ على دفعها أو¹²⁰⁵ تكون القوى البدنية ضعيفة في الأصل. وإن كانت الموادّ قليلة بالنسبة إلى الاعتدال¹²⁰⁶ ففي مثل هاتين الصورتين إن كانت الأعضاء الشريفة فيهما¹²⁰⁷ ضعيفة قبلت تلك الموادّ¹²⁰⁸ من قبول غيرها لها فأحدثت فيها أمراضاً مناسبة لها. وإن لم يكن فيها قبول لها، دفعتها القوى التي فيها أو مالت هي بنفسها إلى ما هو أقبل لها من الأعضاء، وتلك هي المفاصل. فإنّها لدوام حركتها وسعة تجويفها وكون أكثرها متسفلأً أقبل لها من غيرها. وإن كانت القوى البدنية أقوى من ذلك وفي الموادّ قبول للدفع، اندفعت إلى ظاهر البدن وأحدثت في سطح الجلد أمراضاً، فالوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكتة من القبيل الأول، وبعده الذبحة¹²⁰⁹ والزكام والسعال وأوجاع المفاصل من القبيل الثاني، والعلة التي يتقشّر¹²¹⁰ فيها الجلد والقواحي والبهق والبثور والخراجات من القبيل الثالث. وقدم ذكر أمراض الدماغ على ما عداها لشرف محلّها، ثمّ ذكر بعدها ما محلّها دون ذلك في الشرف، وأخّر ذكر أمراض المفاصل لخبثتها لأنّ مفاصل البدن أخسّ أعضائه لأنّ خدمتها مستمرة ولأنّها أقبل الأعضاء لانصباب الموادّ لما ذكرنا، وجعل باقي الأعضاء متوسطة لتوسط محلّها¹²¹¹ فيما بين ذلك.

البحث السادس في رسوم الأمراض المذكورة في هذا الفصل: أمّا الوسواس والجنون والصرع والسكتة فقد ذكرنا ذلك جميعه فيما

1202. L5: om. Y.] من الموادّ.

1203. Y. وان L5:] فإن.

1204. Y. لا تقوى القوى L5:] القوى لا تقوى.

1205. Y. ان add.] أو.

1206. Y. في ذلك add.] الاعتدال.

1207. Y. فيها L5:] فيهما.

1208. Y. المادة L5:] الموادّ.

1209. Y. والذبحة L5:] وبعده الذبحة.

1210. Y. ينقشّر L5:] يتقشّر.

1211. Y. محله L5:] محلّها.

تقدّم. وأما انبعاث الدم فتارة يفهم منه خروجه من الفم وتارة يفهم منه خروجه¹²¹² من أفواه العروق وتارة يفهم منه خروجه بالرعاف. وسبب هذا جميعه غليان الدم وزيادة كمّيته. فمتى لم يبادر إخراجه بالفصد، مال إلى بعض الجهات المذكورة، غير أنّه متى خرج من الفم قد يكون خروجه منه نفسه وقد يكون خروجه من الدماغ وقد يكون خروجه من الحنجرة وقد يكون خروجه من القصبة وقد يكون خروجه من نفس الرئة وقد يكون خروجه من الصدر وقد يكون خروجه من المريء وقد يكون خروجه من المعدة. فإن كان خروجه¹²¹³ من الفم كان¹²¹⁴ بالتبصيق، وإن كان من الحنجرة كان¹²¹⁵ بالتنخيع، وإن كان من قصبة الرئة¹²¹⁶ كان¹²¹⁷ بالسعال اليسير، وإن كان من نفس الرئة كان الدم الخارج زدياً، وإن كان من الصدر كان الدم غليظ القوام وبسعال قوي، وإن كان من المريء كان وجع¹²¹⁸ معه بين الكتفين، وإن كان من المعدة كان خروجه بالقيء. وأما خروجه من أفواه العروق [L5 90a] فهو عند كونه غليظاً محترقاً أو غير محترق، فإنّه بسبب ذلك يهبط إلى أسفل ويخرج من أطراف العروق المذكورة ويكون خروجه [Y 157b] عند التزحير¹²¹⁹ لإخراج النجو بسبب قوّة الدفع لذلك ولا سيّما متى كان ذلك شديداً ولذلك صار توفّق الطبع مزيداً في ذلك لكونه يحتاج في إخراجه إلى تزحّير شديد ولينه بخلاف ذلك. ويخصّص خروجه أمران: أحدهما مجيئه بعد مجيء الطبع لأنّ التزحّير يخرج غير أنّ الطبع إذا كان في طرف¹²²⁰ المعاء زاحم¹²²¹ أطراف العروق المذكورة ومنع ما من شأنه أن يخرج منها؛ وثانيهما مجيؤه وثباً، وذلك لقوّة خروجه، وهذا الدم متى قطع أعقبه بواسير لأنّ الدم الخارج متى لم يجد منفذاً يخرج منه ورّم أطراف العروق وحصل منه زيادات تسمّى بواسير، ولذلك لم يجب أن يقطع إلّا أن يفرط خروجه، فإنّ في مثل هذا الوقت يخاف منه أن يحدث استسقاء لأنّه يضعف الكبد والقوى التي فيها. وأما خروجه بالرعاف فهو عند كون المادّة لطيفة، وذلك لأنّ الدم المذكور لا يخلو إمّا أن يكون عند خروجه لطيفاً وإمّا أن

1212. in marg. L5, Y: om. L5.] من الفم وتارة يفهم منه خروجه.

1213.] خروجه. L5: om. Y.

1214.] add. Y. خروجه.

1215.] add. Y. خروجه.

1216. Y. نفس القصبة: L5] قصبة الرئة.

1217.] add. Y. خروجه.

1218. Y. معه وجع: L5] وجع معه.

1219. Y. التزحير: L5] التزحير.

1220.] في طرف. L5: om. Y.

1221. Y. احم: L5] زاحم.

يكون غليظاً وإمّا أن يكون معتدلاً. فإن كان الأول خرج بالرعاف، فإن كان الثاني خرج بأفواه¹²²² العروق. وإن كان معتدلاً خرج من الفم على ما فصلناه، فالرعاف منه بحراني، ومنه غير بحراني. وأجود البحراني ما كان خروجه باعتدال حتّى لا يجحف بالقوّة. وقد عرفت المنذرات حيث شرحنا قوله¹²²³ الرابع منذر بالسابع والغير بحراني على نوعين، منه قطرات ومه خافر، وكلّ واحد منهما على نوعين، منه شرياني ومنه وريدي، وأرداه الشرياني الخافر في خروجه وأسلمه الوريدي الخارج قطرات، ويعرف الوريدي من الشرياني بلون الدم الخارج، فإنّه متى كان قانياً فهو وريدي، ومتى كان ناصعاً فهو شرياني ويقوامه، فإنّه متى كان غليظاً فهو وريدي، ومتى كان لطيفاً فهو شرياني وبكيفية خروجه، فإنّه متى كان برفق فهو وريدي، ومتى كان بخفر فهو شرياني. وأمّا الذبحة فقد عرفت، وكذلك الزكام والبلحوة والسعال. وأمّا العلة التي يتقشّر فيها الجلد فتارة يفهم منها الجرب وتارة يفهم منها الخراز ويعرف بالإبرية. أمّا الجرب فهو بثوى يحدث في البدن وأكثره بين الأصابع لاستيلاء إحدى¹²²⁴ المواد الأربع¹²²⁵ لكنّ البلغم لا يحدثه إلّا إذا كان مالحاً، وما كان منه حادثاً عن السوداء فإنّه يسمّى جرباً يابساً أو لا يكون معه رطوبة سائلة أو تكون قليلة جداً، وما مال من الجرب إلى رطوبة فإنّه يسمّى رطباً وأسبابه من خارج كثيرة مثلاً الإكثار من الأغذية المولدة للدم الغليظ والأبازير الحارة المسخنة الملطفة المحرقة للدم والأغذية المالحة، وصار أكثر تولّده بين الأصابع لدوام حركتها. وأمّا الحكة فحدثها من مادّة الجرب لكن هي في الحكة أرقّ وأقلّ ميلاً إلى الملوحة وأسكن وأشدّ استقراراً من مادّة الجرب¹²²⁶، وذلك لدفع الطبيعة لها انسداد المسام كما يعرض للمشائخ وفي أواخر الأمراض ولمن اعتاد الاستحمام بالماء العذي ثم تركه. وقد يكون حدوث الحكة والجرب على سبيل دفع الطبيعة لمادّة بعض الأمراض في البحارين. وأمّا الخراز فهو أجسام صغيرة شبيهة بالنخالة تنتشر من جلدة الرأس من غير تقريح وحدثها عن بلغم مالح أو دم يخالفه مادّة سوداوية. وأمّا القواني فهي خشونة تحدث في سطح الجلد لاستيلاء مادّة سوداوية عليه أغلظ من مادّة الجرب وهي تنقسم إلى رطبة وإلى يابسة. وسبب الرطبة مادّة موية واليابسة مادّة سوداوية، والفرق بين اليابسة والخراز أنّ الخراز يتناثر منه قشور عند حكة. وأمّا البهق فالأبيض منه بياض يحصل في سطح الجلد لضعف المغيرة الخاصّة بذلك الجزء عن أن يتشبه الغذاء بالمغذي أو لاستيلاء موادّ بلغمية عليه يحيل مزاجه إلى ما يناسبها. ولنبسط القول في هذا فنقول: المادّة الموجبة لذلك إن كانت رقيقة والدافعة فيه قوية، دفعت تلك المادّة إلى سطح الجلد وحصل من ذلك البهق، وإن كانت غليظة والدافعة ضعيفة، عجزت عن دفع تلك

Y. من افواه L5:] بأفواه. 1222.

1223.] in marg. L5. قوله.

L5. احد] correxi: إحدى. 1224.

L5. الاربعة] correxi: الأربع. 1225.

L5.] in marg. L5. لكن هي في الحكة أرقّ وأقلّ ميلاً إلى الملوحة وأسكن وأشدّ استقراراً من مادّة الجرب. 1226.

المادة فتبقى محتبسة في الباطن ويحصر منها البرص. وتقرير ما ذكرناه في كتبنا المبسطة أن المغتذي وإن كان هو¹²²⁷ الفاعل والمغتر للغذاء غير أن الغذاء قد يفعل في المغتذي ويغيره على طول المدّة، ويدلّ على هذا انتقال النباتات من السميّة إلى الغذائية بانتقالها من مغارس إلى مغارس. وكلّ واحد من البهق والبرص ينقسم إلى أسود وإلى أبيض فالأبيض لاستيلاء ما ذكرناه والأسود لاستيلاء موادّ سوداوية، والبرص الأسود. قال بعضهم: هو القوباء ويعرض في بدن الأسود بخشونة الموضع، والفرق بين البرص والبهق الأبيض من وجوه ثلاثة: أحدها أن البهق الشعر النابت فيه أسود لأنّ المادة تستولي عليه على الظاهر لما قد عرفت، والشعر النابت في البرص أبيض لأنّ المادة فيه غائرة + الثاني أن البهق إذا غرز فيه إبرة خرج من الموضع دم لخلو الباطن من البلغم والبرص إذا فعلت به ذلك خرج من الموضع دم أبيض لاستيلاء البلغم على الباطن؛ وثالثها أن البهق إذا غمز عليه لم يبق فيه أثر الغمر والبرص إذا غمز عليه بقي أثر الغمر غائراً، وذلك لاستيلاء البلغم على الباطن¹²²⁸.

1227. in marg. L5.] هو.

1228. وإن كان معتدلاً خرج من الفم على ما فصلناه، فالرعايف منه بحراني، ومنه غير بحراني. وأجود البحراني ما كان خروجه باعتدال حتى. لا يححف بالقوة. وقد عرفت المنذرات حيث شرحنا قوله الرابع منذر بالسابع والغير بحراني على نوعين، منه قطرات ومه خافر، وكلّ واحد منهما على نوعين، منه شرياني ومنه وريدي، وأرداه الشرياني الخافر في خروجه وأسلمه الوريدي الخارج قطرات، ويعرف الوريدي من الشرياني بلون الدم الخارج، فإنّه متى كان قانياً فهو وريدي، ومتى كان ناصعاً فهو شرياني ويقوامه، فإنّه متى كان غليظاً فهو وريدي، ومتى كان لطيفاً فهو شرياني وبكيفية خروجه، فإنّه متى كان برفق فهو وريدي، ومتى كان بخفر فهو شرياني. وأمّا الذبحة فقد عرفت، وكذلك الزكام والحبوحة والسعال. وأمّا العلة التي يتقشر فيها الجلد فتارة يفهم منها الجرب وتارة يفهم منها الحكة وتارة يفهم منها الخراز ويعرف بالإبرية. أمّا الجرب فهو بثوى يحدث في البدن وأكثره بين الأصابع لاستيلاء إحدى المواد الأربع لكنّ البلغم لا يحدثه إلا إذا كان مالحاً، وما كان منه حادثاً عن السوداء فإنّه يسمّى جرباً يابساً أو لا يكون معه رطوبة سائلة أو تكون قليلة جداً، وما مال من الجرب إلى رطوبة فإنّه يسمّى رطباً وأسبابه من خارج كثيرة مثلاً الإكثار من الأغذية المولدة للدم الغليظ والأبازير الحارة المسخنة الملوطة المحرقة للدم والأغذية المالحة، وصار أكثر تولّده بين الأصابع لدوام حركتها. وأمّا الحكة فحدوثها من مادة الجرب لكن هي في الحكة أرقّ وأقلّ ميلاً إلى الملوحة وأشدّ استقراراً من مادة الجرب، وذلك لدفع الطبيعة لها انسداد المسام كما يعرض للمشائخ وفي أواخر الأمراض ولمن اعتاد الاستحمام بالماء العذي ثم تركه. وقد يكون حدوث الحكة والجرب على سبيل دفع الطبيعة لمادة بعض الأمراض في البحارين. وأمّا الخراز فهو أجسام صغيرة شبيهة بالنخالة تنتشر من جلدة الرأس من غير تقريح وحدوثها عن بلغم مالح أو دم يخالفه مادة سوداوية. وأمّا القوابي فهي خشونة تحدث في سطح الجلد لاستيلاء مادة سوداوية عليه أغلظ من مادة الجرب وهي تنقسم إلى رطبة وإلى يابسة. وسبب الرطبة مادة موية واليابسة مادة سوداوية، والفرق بين اليابسة والخراز أن الخراز ينتشر منه قشور عند حكة. وأمّا البهق فالأبيض منه بياض يحصل في سطح الجلد لضعف المغيرة الخاصة بذلك الجزء عن أن يتشبهه الغذاء بالمغتذي أو لاستيلاء موادّ بلغمية عليه يحيل مزاجه إلى ما يناسبها. ولننسط القول في هذا فنقول: المادة الموجبة لذلك إن

.21

قال أبقراط: فأما¹²²⁹ في الصيف فيعرض¹²³⁰ بعض هذه الأمراض وحمّيات دائمة ومحرقة وغبّ كثيرة وقيء وذرب ورمد¹²³¹ ووجع الأذن وقروح في الفم وعفن في القروح وحصف.

الشرح هاهنا مباحث ثلاثة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹²³² بما قبله: هذا معلوم بالضرورة، فإنّ بعد الربيع الصيف. وقد عرفت¹²³³ ممّا تقدّم أنّ المراد

كانت رقيقة والدافعة فيه قوية، دفعت تلك المادّة إلى سطح الجلد وحصل من ذلك البهق، وإن كانت غليظة فالدافعة ضعيفة، عجزت عن دفع تلك المادّة فتبقى محتبسة في الباطن ويحصر منها البرص. وتقرير ما ذكرناه في كتبنا المبسّطة أنّ المغتذي وإن كان هو الفاعل والمغيّر للغذاء غير أنّ الغذاء قد يفعل في المغتذي ويغيّره على طول المدّة، ويدلّ على هذا انتقال النباتات من السّمية إلى الغذائية بانتقالها من مغارس إلى مغارس. وكلّ واحد من البهق والبرص ينقسم إلى أسود وإلى أبيض فالأبيض لاستيلاء ما ذكرناه والأسود لاستيلاء موادّ سوداوية، والبرص الأسود. قال بعضهم: هو القوباء ويعرض في بدن الأسود بخشونة الموضع، والفرق بين البرص والبهق الأبيضين من وجوه ثلاثة: أحدها أنّ البهق الشعر النابت فيه أسود لأنّ المادّة تستولي عليه على الظاهر لما قد عرفت، والشعر الثاني أنّ البهق إذا غرز فيه إبرة خرج من الموضع دم لخلو الباطن من البلغم والبرص إذا غرز فيه إبرة خرج من الموضع دم أبيض لاستيلاء البلغم على الباطن؛ وثالثها أنّ البهق إذا غمز عليه لم يبق فيه أثر الغمر والبرص إذا فعلت به ذلك خرج من الموضع دم أبيض لاستيلاء البلغم على الباطن؛ وذلك لاستيلاء البلغم على الباطن وإن كان الثالث خرج من الفم على ما فصلناه والله سبحانه: L5:] غمر عليه بقي أثر الغمر غائراً، وذلك لاستيلاء البلغم على الباطن Y. وتعالى اعلم.

Y. وأما: L5:] فأما. 1229.

L5: om. Y.] فيعرض. 1230.

L5: om. Y.] وقيء وذرب ورمد. 1231.

L5: om. Y.] الفصل. 1232.

Y. علمت: L5:] عرفت. 1233.

بالصيف عند المنجم¹²³⁴ من¹²³⁵ حلول الشمس في السرطان إلى حلولها في الميزان، وعند الطبيب¹²³⁶ هو الوقت الحارّ.
 البحث الثاني: قد عرفت أنّ أول كلّ فصل شبيه بآخر الفصل الماضي. ولمّا كان أول الصيف شبيهاً¹²³⁷ بآخر الربيع، حصل فيه ما من شأنه أن يحصل في آخره، فلذلك قال «يعرض فيه بعض أمراض الربيع» وقال «يعرض فيه بعض» ولم يقل «يعرض فيه ما يعرض في الربيع» أو «أكثر أمراض الربيع»¹²³⁸. وذلك لأنّ الحرارة تقوى في آخر الربيع وأول الصيف وأيضاً يدوم تأثيرها فيتحلّل معظم [L5 90b] المادّة البدنية بذلك فتتقصّ الأمراض بذلك غير أنّه بسبب المشابهة يعرض بعض الأمراض الربيعية. وأمّا في وسط الصيف فبسبب كثرة التحليل لقوّة الحرّ فلا يعرض فيه من أمراض الربيع ما سببه موادّ رطبة كالصرع والسكتة والسعال والبقوّة والزكام¹²³⁹. وإن حصلت¹²⁴⁰ في الوقت المذكور كان حدوثها نادراً¹²⁴¹. وأمّا انبعاث الدم فيعرض في الوقت المذكور غير أنّ عروضه في الربيع من وجه غير الوجه الذي به يحصل في الصيف. وذلك لأنّ سبب حدوثه في الربيع هو غليان المادّة وزيادة حجمها، وفي الصيف حدّة المادّة ولذعها، فتنفجر العروق [Y 158a] السهلة الانصداع¹²⁴². وكذلك الحال في الذبحة فإنّها تحصل في الصيف¹²⁴³ لكنّها بطريق آخر وهو عند صيرورة¹²⁴⁴ المادّة صفراء، وذلك في وسط الصيف فتندفع إلى جهة الحلق ويحدث المرض المذكور، فإنّ الصفراء بطبعها تطلب

L5. المنجمون: Y [المنجم. 1234.

L5: om. Y. [من. 1235.

L5. الاطبا: Y [الطبيب. 1236.

Y. شبيهه: L5 [شبيهاً. 1237.

in- and in marg. L5, Y [وقال «يعرض فيه بعض» ولم يقل «يعرض فيه ما يعرض في الربيع» أو «أكثر أمراض الربيع. 1238.
 instead of (يعرض فيه بعض instead of بعض)]: om. L5.

Y. والزكام والبقوّة: L5 [والبقوّة والزكام. 1239.

Y. هذه. add. [حصلت. 1240.

Y. فيكون نادراً: L5 [كان حدوثها نادراً. 1241.

Y. المسهلة للانصداع: L5 [السهلة الانصداع. 1242.

correx: om. L5. [الصيف. 1243.

L5. صيروريه: correx: [صيرورة. 1244.

الأعالي واللحوم الغدنية قابلة لذلك لسخافتها فلذلك صارت الذبحة تحدث في الوقت المذكور عن المادّة المذكورة¹²⁴⁵. وأمّا الوسواس والجنون فقد يعرضان في الصيف، وذلك لفرط احتراق الموادّ بسبب حرارة الصيف ويسه لا كما يعرض في الربيع بسبب تحريك المادّة. وكذلك الحال في القواهي والعلة التي ينقشر فيها الجلد أي بسبب احتراق المادّة لا بسبب تحريك القوّة لدفع¹²⁴⁶ المادّة. وأمّا البهق فيقول عروضة في الصيف، وذلك لتخلخل الجلد وتحليل ما يندفع إليه من الموادّ. وكذلك الحال في البثور والخراجات إلّا أن تكون الموادّ المتولّدة في الصيف رطبة كما إذا كان الصيف جنوبياً أو إذا¹²⁴⁷ أفرط فيه في استعمال الأغذية المرطبة¹²⁴⁸.

البحث الثالث في بيان كيفية عروض ما يخصّ الصيف من الأمراض: أمّا الحمّيات الدائمة فتارة يفهم منها الحمّيات الدموية المرضية، وتارة يفهم منها الصفراوية الدائمة أي الداخلة في¹²⁴⁹ العروق لا البلغمية والسوداوية الكائنتان كذلك، وذلك لقوّة الحرّ. وقد علمت أنّ كلّ فصل يولّد ما يشاكله فمادّة الحمّيتين المذكورتين قلّما يتولّد في الفصل المذكور. والمفهوم أن حقّ غير أنّه إن فهم من الدائمة الأمر الأوّل فحدوثه في أوّل¹²⁵⁰ الصيف، وذلك لقرب العهد بالربيع فتكون الموادّ الدموية كثيرة. وأمّا الصفراوية فأنواعها بسبب تولّدها في زمان الصيف أمران: أحدهما اختصاص الفصل المذكور بتوليد الصفراء؛ وثانيهما كثرة ما يؤكل من الفواكه ولا سيّما في آخره فيتولّد عنها دم سريع الإجابة للغليان والعفن فيتولّد ما ذكره أبقرط، غير أنّه إن كانت المادّة المذكورة خارجة العروق حصل منها الصفراوية الدائرة، وإن كانت داخلة العروق حصل منها الدائمة، إن كانت المادّة مبنوثة في عروق البدن كلّ، وإن كانت في العروق القريبة من الكبد والقلب حصل منها المحرقة. وأمّا القيء والذرب فبسبب ميل المادّة المذكورة إلى جهة العلو أو السفلى فإنّها إن كانت لطيفة مالت إلى جهة العلو وأوجبت القيء، وإن كانت غليظة مالت إلى جهة السفلى وأوجبت الذرب ثمّ القيء إن كان معه إسهال سمّي المجموع هيضة، وإن لم يكن معه ذلك سمّي بذلك فقط. ولنيسط القول في هذه الأمراض الثلاثة فنقول: القيء. حركة من المعدة لدفع ما هو مصبوب في تجويفها، وذلك لأنّ المادّة الحاصلة في المعدة تارة تكون مصبوبة في تجويفها وتارة تكون متشرّبة في حملها وتارة تكون

وكذلك الحال في الذبحة فإنّها تحصل في الصيف لكنّها بطريق آخر وهو عند صيرورة المادّة صفراء، وذلك في وسط الصيف فتندفع¹²⁴⁵.

إلى جهة الحلق ويحدث المرض المذكور، فإنّ الصفراء بطبعها تطلب الأعالي واللحوم الغدنية قابلة لذلك لسخافتها فلذلك صارت

L5: om. Y.] الذبحة تحدث في الوقت المذكور عن المادّة المذكورة

1246.] in marg. L5, Y: om. L5.

1247.] L5: om. Y.

L5. الرطبة: Y.] المرطبة. 1248.

L5: om. Y.] في. 1249.

L5.] in marg. 1250.

في جرمها، ثمّ هذه نارة تكون مشنجة وتارة لا تكون مشنجة، فإن كانت مصبوبة في تجويفها أوجبت القيء، وإن كانت في جرمها أوجبت التهوع، وإن كانت في خملها¹²⁵¹ أوجبت الغثيان، وإن كانت مشنجة أوجبت الفواق، ثمّ القيء منه بحراني ومنه غير بحراني، فالبحراني كما في الحمّيات الصفراوية وكما في ورم تقعر الكبد عند انفجاره، وغير البحراني على نوعين، حادّ مقلق وساكن، فالحادّ كما في الحيضة واستعمال دواء مقيء والسّاكن كما في الممعوذة، والمادّة الموجبة له إحدى¹²⁵² الموادّ الأربع¹²⁵³ لكن إن كان ذلك صفراء أوجبت القيء العنيف، وإن كان بلغمًا أوجب القيء الساكن، والسوداء قريبة من البلغم والدم قريب من الصفراء في قوّة الحركة وضعفها. ومن الناس من يكون له نوابث في السوداء ويكون فيه صلاحة¹²⁵⁴، ومن الناس من يدوم غثيانه ولم يحصل له قيء، وذلك إمّا لقوّة الماسكة وإمّا لضعف كيفية ما يغني وإمّا لقلّة مقدار مادّته، فإذا أكل شيئاً سهل عليه القيء وضعيف المعدة كلّما اغتنى بشيء عرض له غثيان وتقلّب نفس، فإن مال ما استعمله إلى فوق خرج بالقيء، وإن انحدر إلى أسفل خرج بالإسهال، ومن العلامات المنذرة بالقيء ثقل فوق الشراسيف وتقلّب نفس واختلاج الشفّة السفلى¹²⁵⁵. وأمّا الهیضة فهي حركة من المعدة لدفع ما فيها بالقيء

1251. in marg. L5.] التهوع، وإن كانت في خملها.

1252. L5. احد] correxi: إحدى.

1253. L5. الاربعه] correxi: الأربع.

1254. L5. in marg.] ومن الناس من يكون له نوابث في السوداء ويكون فيه صلاحة.

1255. والمفهومان حقّ غير أنّه إن فهم من الدائمة الأمر الأوّل فحدوثه في أوّل الصيف، وذلك لقرب العهد بالربيع فتكون الموادّ الدموية كثيرة. وأمّا الصفراوية فأنواعها بسبب تولّدها في زمان الصيف أمران: أحدهما اختصاص الفصل المذكور بتوليد الصفراء؛ وثانيهما كثرة ما يؤكل من الفواكه ولا سيّما في آخره فيتولّد عنها دم سريع الإجابة للغليان والعفن فيتولّد ما ذكره أبقرط، غير أنّه إن كانت المادّة المذكورة خارجة العروق حصل منها الصفراوية الدائرة، وإن كانت داخلية العروق حصل منها الدائمة، إن كانت المادّة ميثوثة في عروق البدن كلّها، وإن كانت في العروق القريبة من الكبد والقلب حصل منها المحرقة. وأمّا القيء والذرب فيسبب ميل المادّة المذكورة إلى جهة العلو أو السفّل فإنّها إن كانت لطيفة مالت إلى جهة العلو وأوجبت القيء، وإن كانت غليظة مالت إلى جهة السفّل وأوجبت الذرب ثمّ القيء إن كان معه إسهال سمّي المجموع هيضة، وإن لم يكن معه ذلك سمّي بذلك فقط. ولنبسط القول في هذه الأمراض الثلاثة فنقول: القيء. حركة من المعدة لدفع ما هو مصبوب في تجويفها، وذلك لأنّ المادّة الحاصلة في المعدة تارة تكون مصبوبة في تجويفها وتارة تكون متشرّبة في خملها وتارة تكون في جرمها، ثمّ هذه نارة تكون مشنجة وتارة لا تكون مشنجة، فإن كانت مصبوبة في تجويفها أوجبت القيء، وإن كانت في جرمها أوجبت التهوع، وإن كانت في خملها أوجبت الغثيان، وإن كانت مشنجة أوجبت الفواق، ثمّ القيء منه بحراني ومنه غير بحراني، فالبحراني كما في الحمّيات الصفراوية وكما في ورم تقعر الكبد عند انفجاره، وغير البحراني على نوعين، حادّ مقلق وساكن، فالحادّ كما في الحيضة واستعمال دواء مقيء والسّاكن كما في الممعوذة، والمادّة الموجبة

والإسهال معاً. وذلك لفساد يحصل للغذاء المستعمل فما لطف منه اندفع بالقيء وما غلظ منه اندفع¹²⁵⁶ إلى أسفل وخرج بالإسهال. والفساد اللاحق للغذاء المذكور إما أن يكون من جهة الغذاء وإما أن يكون من جهة المعدة وما يطيف بها وإما أن يكون لأمر طار¹²⁵⁷. والعائد إلى الغذاء إما أن يكون¹²⁵⁸ من جهة كمية وإما من جهة كيفية، والكمية هي أن تكون أكثر ممّا ينبغي فلا ينهضم على ما ينبغي أو أقل ممّا ينبغي فينفع¹²⁵⁹ من الهاضم فوق ما ينبغي فيحترق¹²⁶⁰. والكائن من جهة الكيفية¹²⁶¹ إما أن يكون في نفسه سريع القبول للفساد كاللبن الحليب والخوخ والبطيخ الأصفر وإما أن يكون¹²⁶² بطيء القبول للإصلاح¹²⁶³ كالكماء واللحم الغليظة وإما أن يكون¹²⁶⁴ مفرط الحرارة كالعسل أو البرد كالقرع. وأما الكائن من جهة المعدة وما يطيف بها فمثل أن تكون ضعيفة عاجزة عن هضم ما يصل إليها من الغذاء ويحصل فيها رياح عن ذلك [L5 91a] تحيل بين جرم المعدة وبين الغذاء¹²⁶⁵ المستعمل فلا يشتمل عليه

له إحدى المواد الأربع لكن إن كان ذلك صفراء أوجبت القيء العنيف، وإن كان بلغمًا أوجب القيء الساكن، والسوداء قريبة من البلغم والدم قريب من الصفراء في قوة الحركة وضعفها. ومن الناس من يكون له نواب في السوداء ويكون فيه صلاحة، ومن الناس من يدوم غثيانهم ولم يحصل له قيء، وذلك إما لقوة الماسكة وإما لضعف كيفية ما يغثي وإما لقلّة مقدار مادته، فإذا أكل شيئاً سهل عليه القيء وضعيف المعدة كلّما اعتدى بشيء عرض له غثيان وتقلّب نفس، فإن مال ما استعمله إلى فوق خرج بالقيء، وإن انحدر إلى L5: om. Y.] أسفل خرج بالإسهال، ومن العلامات المنذرة بالقيء ثقل فوق الشراسيف وتقلّب نفس واختلاج الشفة السفلى

1256. Y. مال L5:] اندفع.

1257. Y. الامر طارى L5:] لأمر طار.

1258. Y. om. L5:] أن يكون.

1259. Y. عن L5:] من.

1260. Y. فتحرق L5:] فيحترق.

1261. Y. هو add.] الكيفية.

1262. Y. لانه L5:] أن يكون.

1263. Y. للصلاح L5:] للإصلاح.

1264. Y. لانه L5:] أن يكون.

1265. Y. والغذا L5:] وبين الغذاء.

اشتمالاً جيداً أو يكون المراق مهزولاً أو الكبد أو الطحال¹²⁶⁶ ضعيفين. والطارى هو أن يكون قد أخذ الغذاء عن¹²⁶⁷ غير شهوة صادقة أو قدّم فيه¹²⁶⁸ ما يجب تأخير أو تأخّر¹²⁶⁹ ما يجب تقديمه أو يكون الهواء عند استعماله حارّاً¹²⁷⁰ جداً أو استعمل عقيب أخذه حركة عنيفة. فأمثال هذه الأمور متى حصلت فسد الغذاء المسعمل، ومتى حصل ذلك قام مقام الدواء لأنه يستحيل إلى كيفية سمية فيحرك ما في البدن من المواد كما يحركها الدواء المسهل، ولذلك صار الإنسان عند حصول ذلك الأمر له يخرج من بدنه أضعاف ما يستعمله من الغذاء. والهيضة تكثر بالصبيان لسوء ترتيبهم في المأكّل والمشارب¹²⁷¹ وكثرة حركاتهم عليها، ومعتاد الهيضة مضرّها له أقلّ من [Y 158b] مضرّة الغير معتاد لها، وكثيراً ما تحتبس مادّة الهيضة وتميل عند ذلك إلى جهة البول فتحدث حرقة في مجاريه ولذعاً فيها، ومن اعتراه القيام بالنهار أكثر من الليل¹²⁷² فالشرّ من جهة معدته فإنّها تنفر¹²⁷³ عن الغذاء المستعمل وتدفعه إلى أسفل. وإذا¹²⁷⁴ كان بالليل أكثر¹²⁷⁵ فالشرّ من جهة من جهة كبده بحيث أنّها¹²⁷⁶ تردّ الغذاء النافذ إليها. وأمّا الدرب فهو الإسهال المزمن، وسببه إمّا ضعف ماسكة المعدة أو المعاء أو سدّة في الماساريقا أو بقايا من أجرام الأدوية المسهلة ملتصقة بخمل المعدة. وأمّا الرمد فقد عرفته، وسبب عروضة في زمان الصيف حرارة المادّة ولطفها وميلها إلى الأعالي. والعين عضو سخيّف دائم الحركة فتقبل منها

L5. والكبد والطحال: Y [أو الكبد أو الطحال. 1266.

Y. على L5: الغذاء عن. 1267.

L5: om. Y. 1268. فيه.

Y. اخر فيه L5: تأخّر. 1269.

Y. حار L5: حارّاً. 1270.

Y. ماكلهم ومشربهم L5: المأكّل والمشارب. 1271.

Y. منه بالليل L5: من الليل. 1272.

Y. فينفر L5: فإنّها تنفر. 1273.

Y. وان L5: وإذا. 1274.

Y. أكثر add. L5: أكثر. 1275.

Y. الكبد L5: كبده. 1276.

مقداراً متوفراً ويحدث فيها رمد¹²⁷⁷ لا سيّما وحرارة الوقت تخلخل جرم العين وتسيل المادّة الحاصلة في الدماغ¹²⁷⁸. وأمّا وجع الأذن فالمراد به ورم يحصل حولها، وذلك لاستيلاء مادّة من الموادّ الأربع على الدماغ غير أنّ أكثر ما يكون ذلك عن المادّة الصفراوية، وذلك لكثرة تولّدها في الفصل المذكور ثمّ أنّ الدماغ يدفعها إلى مغيضه وهو خلف الأذنين. وقد تكون المادّة المذكورة غير مورمة وهي¹²⁷⁹ إذا كانت خالية من العفن¹²⁸⁰. وأمّا قروح الفم فذلك لارتفاع الأبخرة الصفراوية إلى جهته فتتكيه وتؤذيه، وربما أوجبت فيه قلاع¹²⁸¹، وسنذكره. وأمّا عفن القروح فلا اجتماع سببي العفونة فيه وهما الحرارة والرطوبة. أمّا الحرارة فممن جهة الفصل. وأمّا الرطوبة فممن جهة مادّة القرحة. فإن كان الصيف مع ذلك جنوبياً أي كثير الرطوبة كان أقوى في ذلك¹²⁸². وأمّا الحصف فهو¹²⁸³ بثور تحدث في جلدة الرأس لموادّ حادّة ترتفع¹²⁸⁴ إليها وتقرّحها.

قال جالينوس: وهذا الاسم مشتقّ في اللغة اليونانية من اسم العرق، وذلك لأنّ العرق إذا كان مائلاً إلى طبيعة المرار فإنّه يحرق الجلد ويحدث فيه حكّة وخشونة ثمّ تقرّحه¹²⁸⁵. والله أعلم¹²⁸⁶.

.22

Y. رمدا: L5:] رمد. 1277.

Y. om. L5:] لا سيّما وحرارة الوقت تخلخل جرم العين وتسيل المادّة الحاصلة في الدماغ. 1278.

L5. وهو: correxi] وهي. 1279.

وذلك لاستيلاء مادّة من الموادّ الأربع على الدماغ غير أنّ أكثر ما يكون ذلك عن المادّة الصفراوية، وذلك لكثرة تولّدها في الفصل. 1280.

] المذكور ثمّ أنّ الدماغ يدفعها إلى مغيضه وهو خلف الأذنين. وقد تكون المادّة المذكورة غير مورمة وهي إذا كانت خالية من العفن

L5: om. Y.

Y. اوجب فيه قلاعا: L5:] أوجبت فيه قلاع. 1281.

Y. om. L5:] فإن كان الصيف مع ذلك جنوبياً أي كثير الرطوبة كان أقوى في ذلك. 1282.

Y. فهي: L5:] فهو. 1283.

Y. ترفع: L5:] ترتفع. 1284.

قال جالينوس: وهذا الاسم مشتقّ في اللغة اليونانية من اسم العرق، وذلك لأنّ العرق إذا كان مائلاً إلى طبيعة المرار فإنّه يحرق الجلد. 1285.

] ويحدث فيه حكّة وخشونة ثمّ تقرّحه

L5: om. Y.

Y. سبحانه وتعالى. add.] والله. 1286.

قال أبقرط: وأما¹²⁸⁷ في الخريف فيعرض أكثر أمراض الصيف وحميات ربيع ومختلطة وأطحلة واستسقاء وسل¹²⁸⁸ وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الأمعاء¹²⁸⁹ ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي يسمّيه اليونانيون إيلالوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي. الشرح هاهنا مباحث ستّة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹²⁹⁰ بما قبله: وهذا¹²⁹¹ معلوم بالضرورة وهو أنّ الخريف عقب الصيف. وقد علمت أنّ المراد بالخريف عند المنجمين من¹²⁹² حلول الشمس في الميزان إلى حلولها في الجدي، وعند الأطباء هو الوقت المعتدل في الحرّ والبرد. البحث الثاني: عروض أمراض الربيع في الصيف أقلّ من عروض أمراض الصيف في الخريف. وذلك لأنّ أمراض الربيع حاصلة عن الموادّ المتولّدة في الأبدان في زمان الشتاء لا أنّه مولّد لها¹²⁹³ على ما عرفت. فإذا ورد عليها حرّ الصيف حلّل تلك المادّة وأخرجها عن البدن إمّا بالتحليل الخفي إن كانت الموادّ طليقة والقوّة مستولية، وإن كانت غليظة أو القوّة ضعيفة بقيت تلك الموادّ¹²⁹⁴ في البدن وأوجبت أمراضاً¹²⁹⁵ بحسبها، فلذلك صار¹²⁹⁶ يحصل في الصيف لا سيّما في أوّله بعض أمراض الربيع بخلاف الخريف مع الصيف، فإنّ الصيف بطبعه مولّد لمادّة¹²⁹⁷ مخصوصة موجبة لأمراض مناسبة لها والخريف أبرد من الصيف¹²⁹⁸. فإذا ورد على الأبدان حبس تلك المادّة وجمعها وعكس بعضها إلى الباطن وبالجملّة منعها من التحلّل، ولذلك قيل [Y 159a] إنّ الخريف كالكافل لأمراض الصيف،

L5: فاما Y: [وأما. 1287.

1288. in marg. L5, Y: om. L5. [وسلّ.

Y. المعدة: L5: [الأمعاء. 1289.

L5: om. Y. [الفصل. 1290.

Y. هذا L5: [وهذا. 1291.

L5: om. Y. [من. 1292.

L5: مولدها Y: [مولّد لها. 1293.

Y. المادّة: L5: [الموادّ. 1294.

L5: امراضها Y: [أمراضاً. 1295.

Y. ما add. [صار. 1296.

Y. للماده: L5: [لمادّة. 1297.

L5: om. Y. [مخصوصة موجبة لأمراض مناسبة لها والخريف أبرد من الصيف. 1298.

فلذلك قال «والخريف يعرض فيه أكثر أمراض الصيف».

البحث الثالث: قوله «أكثر أمراض الصيف» أي أنّ أكثرها يعرض فيه¹²⁹⁹ كثيراً. وأمّا أقلّها فيقلّ عروضها فيه، وذلك مثل الأمراض¹³⁰⁰ الحاصلة عن الصفراء الساذجة لأنّ هذه المادّة ينكسر حرّها ويغلظ قوامها ببرد الخريف وميله إلى الاعتدال وتلك الأمراض مثل القيء¹³⁰¹ والرمد والحصف. وذلك لأنّ المادّة المذكورة عند صيرورة¹³⁰² قوامها كذلك يقلّ ميلها إلى الأعالي ويطلب جهة أخرى فيقلّ عروض ما ذكرنا. وأيضاً فإنّ الهواء في الفصل المذكور ببرده يكثف سطح العين ويقويه فيقلّ لذلك قبولها لما يميل إليها لا سيّما والمائل إليها قليل. أمّا من جهة الأسفل فلما ذكرنا. ووأمّا من جهة الدماغ فلبرده يقلّ السائل والقاطر منه إلى جهتها ويكثف سطح الرأس فيقلّ العرق لا سيّما والمتصاعد إليه قليل¹³⁰³.

البحث الرابع: الأمراض الخاصّة بالخريف هي الأمراض السوداوية لكن يجب أن تعلم أنّ توليد السوداء على ثلاثة أنواع: إمّا على سبيل الرسوب، وهذا لا يكون إلّا من الدم، فإنّ الصفراء للطافتها وقلة الأجزاء الأرضية فيها ودوام حركتها قلّما يتميز فيها رسوب يعتدّ به، والبلغم للزوجته [L5 91b] وتماسك أجزائه بعضها ببعض لا يرسب منه شيء؛ وإمّا على سبيل الاحتراق ومثل¹³⁰⁴ هذا النوع يتولّد عن سائر الأخلاط حتّى عن السوداء الطبيعية¹³⁰⁵ نفسه؛ وإمّا على سبيل الجمود وهذا لا يتولّد إلّا عن خلط بارد كالسوداء الطبيعية والبلغم فالسوداء¹³⁰⁶ الحاصلة في الخريف الاحتراقية والرسوبية. أمّا الاحتراقية فمن الصيف، فإنّ حرّه السابق أحرق موادّ البدن ثمّ جاء الخريف ببرده حبس ذلك المحترق لا سيّما والغذاء المستعمل في الصيف قابل للفساد للطفه كالفواكه وغيرها. وأمّا الرسوبية فلميله في ذاته إلى

1299. supra lin. L5, Y: om. L5.] فيه.

1300. Y. كالأمراض: L5.] مثل الأمراض.

1301. Y. كالقيء: L5.] مثل القيء.

1302. L5. صيروريه: correx:] صيرورة.

1303. وذلك لأنّ المادّة المذكورة عند صيرورة قوامها كذلك يقلّ ميلها إلى الأعالي ويطلب جهة أخرى فيقلّ عروض ما ذكرنا. وأيضاً فإنّ¹³⁰³ الهواء في الفصل المذكور ببرده يكثف سطح العين ويقويه فيقلّ لذلك قبولها لما يميل إليها لا سيّما والمائل إليها قليل. أمّا من جهة الأسفل فلما ذكرنا. ووأمّا من جهة الدماغ فلبرده يقلّ السائل والقاطر منه إلى جهتها ويكثف سطح الرأس فيقلّ العرق لا سيّما¹³⁰⁶ الرأس فيقلّ العرق لا سيّما والمتصاعد إليه قليل

1304. Y. مثل: L5.] ومثل.

1305. in marg. L5, Y: om. L5.] الطبيعية.

1306. Y. والسودا: L5.] فالسوداء.

البرد واليبس فتكون الأجزاء المستعدة لقبول السوداء في الدم أكثر ممّا هي في باقي توليد الخلط المذكور لا سيّما في أوّله ووسطه أيضاً¹³⁰⁷.

البحث الخامس في بيان عروض ما ذكره فيه: أمّا الربيع¹³⁰⁸ فلكثره السوداء¹³⁰⁹. وأمّا الختلفة أي التي ليس لها نظام فلاختلاف الموادّ فيه، لأنّ الأبدان فيها¹³¹⁰ موادّ مختلفة متخلّفة عن الصيف ومتولّدة فيه، وأيضاً كما قال جالينوس لاختلاف هواء هذا الوقت، فإنّه على ما عرفت تارة يكون برداً وتارة يكون حرّاً فعند كونه حارّاً تتلطف المادّة وتسيل وتطلب التحلّل، وعند كونه بارداً يكون الأمر بالخلاف¹³¹¹. وأمّا الأطحلة فالمراد¹³¹² بها¹³¹³ عظم الطحال، وذلك العظم إمّا ورم وإمّا صلابة، وذلك بحسب المادّة الموجبة لذلك. فإنّها متى كانت عفنة أحدثت الورم ومتى كانت¹³¹⁴ غير عفنة أحدثت الصلابة. وسبب عروض ذلك في الخريف إمّا كثرة السوداء فتميل إلى الباطن بسبب برد هوائه فتقبلها الأعضاء القابلة لها وأشدّها قبولاً لها الطحال، لأنّه مغيضها أو يقول: لأجل حصول الربيع فإن من لوازم هذه الحمّى ألم الطحال¹³¹⁵. وأمّا الاستسقاء فلضعف الكبد، وذلك لثلاثة وجوه: أحدها لعظم الطحال، وثانيها لكثرة

والرطوبة. أمّا الاحتراقية فمن الصيف، فإنّ حرّه السابق أحرق موادّ البدن ثمّ جاء الخريف ببرده حبس ذلك المحترق لا سيّما والغذاء. 1307 المستعمل في الصيف قابل للفساد للطفه كالفواكه وغيرها. وأمّا الرطوبة فلميله في ذاته إلى البرد واليبس فتكون الأجزاء المستعدة L5: om. Y.] لقبول السوداء في الدم أكثر ممّا هي في باقي توليد الخلط المذكور لا سيّما في أوّله ووسطه أيضاً

1308. Y. الربيع] L5: Y.

1309. Y. فيه. add.] السوداء.

1310. Y. للابدان فيه] L5: Y.

وأيضاً كما قال جالينوس لاختلاف هواء هذا الوقت، فإنّه على ما عرفت تارة يكون برداً وتارة يكون حرّاً فعند كونه حارّاً تتلطف المادّة. 1311 L5: om. Y.] وتسيل وتطلب التحلّل، وعند كونه بارداً يكون الأمر بالخلاف

1312. Y. والمراد] L5: Y.

1313. L5. به] Y: بها.

1314. L5. كان] Y: كانت.

1315. L5: om. Y.] لأنّه مغيضها أو يقول: لأجل حصول الربيع فإن من لوازم هذه الحمّى ألم الطحال.

توليد¹³¹⁶ الربع، وثالثها لميل¹³¹⁷ مزاج الفصل إلى البرد واليبس، وهذه جميعها مضادة لمزاج الكبد ومضعفة لهضمها فيما يرد عليها من صفو الكيلوس، وستعرف كيفية إيجاب ذلك للاستسقاء. وأمّا السلّ فلاختلاف الهواء فيه فيرد على الرئة وهو كذلك فيؤذيها، وأيضاً لحبسه الموادّ المحترقة في زمان الصيف فيميل شيء منها إلى جهة الرئة فتقرحها. وقال جالينوس: حدوث السلّ إنّما هو فيمن كان يخاف عليه السلّ وأمره بعد محيل فإنّ أمره ينكشف في الخريف ليبس ذلك الوقت ويرده واختلاف مزاجه ورداءة الأخلط فيه¹³¹⁸. وأمّا تقطير البول فلاحتماس الموادّ المحترقة في باطن البدن وميلها مع البول إلى جهة المثانة فتلدعها وتمنعها من الاشتمال عليه إلى حين تجتمع وتخرج مرة واحدة بل كلّما مال إليها شيء خرج أولاً فأولاً، ولا¹³¹⁹ معنى لتقطير إلّا ذلك. وأمّا اختلاف الدم فالمراد به إسهاله، وسببه احتباس الموادّ الحادة وميل غليظها إلى جهة المعاء، فإنّ الموادّ المذكورة متى حصل لها الاحتباس مال ما¹³²⁰ لطف [Y 159b] منها¹³²¹ إلى جهة المثانة وأحدث ما ذكرنا، ومال ما¹³²² غلظ منها¹³²³ إلى جهة المعاء وأوجب إسهال الدم، فإنّه يحدثه لجرّد¹³²⁴ سطحها ويحدث فيها سحجاً. وأمّا زلق المعاء فقال جالينوس: المراد به خروج الطعام بالبراز بسرعة من غير أن يكون قد تغيّر البتّة. وذلك إمّا لقروح تحدث في سطح المعدة والمعاء تشبه القروح التي تعرض للصبيان في أفواه الصبيان¹³²⁵ التي تسمّى القلاع، وإمّا

Y. تولد: L5. توليد. 1316.

in marg. L5, Y: om. L5.] لميل. 1317.

وأيضاً لحبسه الموادّ المحترقة في زمان الصيف فيميل شيء منها إلى جهة الرئة فتقرحها. وقال جالينوس: حدوث السلّ إنّما هو فيمن. 1318.] كان يخاف عليه السلّ وأمره بعد محيل فإنّ أمره ينكشف في الخريف ليبس ذلك الوقت ويرده واختلاف مزاجه ورداءة الأخلط فيه
L5: om. Y.

supra lin. L5, Y: om. L5.] ولا. 1319.

L5: om. Y.] مال ما. 1320.

Y. مال add.] منها. 1321.

Y. وما L5:] ومال ما. 1322.

Y. مال add.] منها. 1323.

Y. لحدثه فيجرّد: L5.] فإنّه يحدثه لجرّد. 1324.

Y. للصبيان في أفواههم: L5.] في أفواه الصبيان. 1325.

لضعف القوة¹³²⁶ الماسكة. والحالة الأولى تكون من فضول لذاعه، والثانية تكون من تغير عظيم تكون¹³²⁷ في مزاج المعدة والمعاء، والسببان جميعاً يعرضان في الخريف.

هذا كلامه في كيفية عروض هذا المرض وهو حقّ، فإنّ الخريف لبرده وييسه يحنس الموادّ لبدينية، فإن كانت محترقة أوجبت القروح¹³²⁸، ومتى حصل للمعدة ذلك امتنع اشتغالها على الغذاء إمّا لخشونة جرمه وإمّا لكيفية حادة فيه وإمّا لأنّه حامض وإمّا لأنّه كثير المقدار، فمتى ورد على المعدة تشمّرت لدفعه أولاً فأولاً¹³²⁹. والفرق بين قروح المعدة وبين ورمها¹³³⁰ أنّ في قروحها تتأذى المعدة بكيفية الغذاء وفي ورمها بكمّينه. وإن كانت الموادّ خالية من الاحتراق وهي رطبة متبقية عن الفواكه المستعملة فيه أرخت المعدة وأضعفت القوة الماسكة التي فيها¹³³¹، وعند ذلك تعجز عن مسك الغذاء الوارد عليها¹³³² ويخرج أولاً فأولاً بحاله وبهذا يفرق بين ضعف ماسكة المعدة وماسكة المعاء¹³³³. وسمّى الأطباء هذا المرض بزلق المعاء تجوزاً في العبارة، وإلّا فالواجب أن يسمّى زلق المعدة. وأمّا وجع الورك فتارة يفهم منه وجع النسا وتارة يفهم منه وجع الظهر، والكلّ حقّ. فإنّ الفصل يوجب ذلك، لأنّه يرد على الأبدان وهي متخلخلة من حرّ الصيف فينفذ في تلك¹³³⁴ الخلخلة إلى باطن البدن ويؤدي 'لات الحركة ببرده. وأيضاً فإنّه بسبب ذلك يحبس الموادّ المحترقة في زمان الصيف، وعند ذلك تميل إلى ما هو أقبل لها وتلك في المفاصل لا سيّما متى كانت مستقلة، وذلك لما عرقته. وأمّا الذبحة فلما ينحدر إلى الحلق من الرأس بسبب تكاثف مسامه وامتناع تحلّل ما كان يتحلّل منه بالتحليل الصيفي غير

Y. القوي: L5: [القوة. 1326.

L5. يحدث: Y [تكون. 1327.

supra lin. L5. [القروح. 1328.

هذا كلامه في كيفية عروض هذا المرض وهو حقّ، فإنّ الخريف لبرده وييسه يحنس الموادّ لبدينية، فإن كانت محترقة أوجبت القروح،¹³²⁹ ومتى حصل للمعدة ذلك امتنع اشتغالها على الغذاء إمّا لخشونة جرمه وإمّا لكيفية حادة فيه وإمّا لأنّه حامض وإمّا لأنّه كثير المقدار، فمتى ورد على المعدة تشمّرت لدفعه أولاً فأولاً¹³³⁰ L5: om. Y.

Y. ورمها: L5: [وبين ورمها. 1330.

[وإن كانت الموادّ خالية من الاحتراق وهي رطبة متبقية عن الفواكه المستعملة فيه أرخت المعدة وأضعفت القوة الماسكة التي فيها. 1331
L5: om. Y.

Y. اليها: L5: [عليها. 1332.

L5: om. Y. [بحاله وبهذا يفرق بين ضعف ماسكة المعدة وماسكة المعاء. 1333.

L5. ذلك: correxi [تلك. 1334.

أن أكثرها صفراوية والريعية دموية أو بلغمية لأنّ مبدأ كلّ واحد منهما الخلط الذي يولّده الفصل المتقدّم. وأمّا الربو فلانحدار الموادّ من الرأس إلى جهة الرئة فتتملأ أقسام قصبته. وأمّا إيلوس فلانحدار الموادّ المذكورة إلى جهة المعاء فتؤذيها وربما ورمتها وصار ذلك مختصّا بالمعاء وتجفّفه غير أنّ هذا السبب يصلح أن يكون سببا للقولنج المشهور، والأول لإيلوس¹³³⁵. وأمّا الصرع فلانحصار الموادّ في الدماغ وانعصارها. وأمّا الجنون والوسواس السوداوي فلغبة السوداء.

البحث السادس في رسوم الأمراض المذكورة: أمّا حمّى الربيع فهي حرارة غريبة تحدث للبدن بواسطة حدوثها في المادّة السودتوية وهي تنقسم إلى [L5 92a] دائمة¹³³⁶ ودائرة. وذلك لأنّها عند كونها كذلك إمّا أن تكون داخل العروق وإمّا خارجها. فإن كان الأول كانت الحمّى دائمة، وإن كان الثاني كانت الحمّى دائمة. ومن الحمّيات الدائرة الخمس والسادس والسبع. ومعنى الخمس أن تنوب الحمّى في أول يوم وتفتّر ثلاثة أيّام ثمّ تنوب في اليوم الخامس، والسادس تنوب أول يوم وتفتّر أربعة أيّام وتنوب في اليوم السادس، والسبع تنوب أوّل يوم وتفتّر خمسة أيّام وتنوب في اليوم السابع. وعلامة الحمّى السوداوية ثقل شديد وتكسّر في المفاصل وإعياء فيها، كلّ ذلك لغلظ المادّة وبرد شديد وقشعريرة لبرد المادّة وحده الحرارة عند ظهورها ليس المادّة¹³³⁷. وأمّا الحمّيات المختلطة أي العديمة النظام

لأنّه يرد على الأبدان وهي متخلخلة من حرّ الصيف فينفذ في تلك الخلخلة إلى باطن البدن ويؤذي 'لات الحركة ببرده. وأيضا فأنّه. 1335 بسبب ذلك يحبس الموادّ المحترقة في زمان الصيف، وعند ذلك تميل إلى ما هو أقبل لها وتلك في المفاصل لا سيّما متى كانت مستقلّة، وذلك لما عرقته. وأمّا الذبحة فلما ينحدر إلى الحلق من الرأس بسبب تكاثف مسامه وامتناع تحلّل ما كان يتحلّل منه بالتحليل الصيفي غير أنّ أكثرها صفراوية والريعية دموية أو بلغمية لأنّ مبدأ كلّ واحد منهما الخلط الذي يولّده الفصل المتقدّم. وأمّا الربو فلانحدار الموادّ من الرأس إلى جهة الرئة فتتملأ أقسام قصبته. وأمّا إيلوس فلانحدار الموادّ المذكورة إلى جهة المعاء فتؤذيها L5:] وربما ورمتها وصار ذلك مختصّا بالمعاء وتجفّفه غير أنّ هذا السبب يصلح أن يكون سببا للقولنج المشهور، والأول لإيلوس om. Y.

1336. supra lin. L5.] دائمة.

1337. فهي حرارة غريبة تحدث للبدن بواسطة حدوثها في المادّة السودتوية وهي تنقسم إلى دائمة ودائرة. وذلك لأنّها عند كونها كذلك إمّا. أن تكون داخل العروق وإمّا خارجها. فإن كان الأول كانت الحمّى دائمة، وإن كان الثاني كانت الحمّى دائمة. ومن الحمّيات الدائرة الخمس والسادس والسبع. ومعنى الخمس أن تنوب الحمّى في أول يوم وتفتّر ثلاثة أيّام ثمّ تنوب في اليوم الخامس، والسادس تنوب أول يوم وتفتّر أربعة أيّام وتنوب في اليوم السادس، والسبع تنوب أوّل يوم وتفتّر خمسة أيّام وتنوب في اليوم السابع. وعلامة الحمّى السوداوية ثقل شديد وتكسّر في المفاصل وإعياء فيها، كلّ ذلك لغلظ المادّة وبرد شديد وقشعريرة لبرد المادّة وحده الحرارة عند ظهورها ليس Y. فقد تقدم ذكرها: L5] المادّة

فمعروفة. وأما وجع الطحال فتارة يكون ذلك لورم فيه وأكثره عن مواد سوداوية، وقلما يعرض له ورم لين بلغمي¹³³⁸. وأما الدم فورمه سريع الاستحالة إلى السوداء. ثم هذا الورم تارة يكون في أعلاه وتارة في أسفله. والثاني هو الأكثر، وذلك لثقل السوداء وأشكاله أربعة المستدير والعريض والطويل والغليظ والطويل الدقيق، وتارة يكون لمواد صلبة محجرة فيه وتلك المادة إما لأنها في الأصل كذلك وإما لأن الطبيب أمعن في استعمال الرادعات فتجمد المواد وتتحجر أو في استعمال المحللات فتحلل لطيفها وبقي كثيفها^{1339 1340}. وأما الاستسقاء فهو مرض مادي يتغير معه السخنة واللون¹³⁴¹ عن واجبهما الطبيعي¹³⁴²، وأقسامه ثلاثة: لحمي وطبلي وزقي.

[As for the rest of the bahth 6, L5 has a completely different text from the one found in Y]

[L5]

وسبب الاستسقاء بأنواعه ضعف الكبد عن هضم الغذاء إما¹³⁴³ لسدة وإما لسوء مزاج، وذلك إما ساذج وإما مادي، والمادي إما مورم وإما غير مورم. أما السدة فإنها تحدث الاستسقاء اللحمي عند ما يكون في مقعر الكبد، ويكون في مجذبها حرارت تذيب جوهرها ثم لا يمكنها دفع ما ذاب إلى جهة المعاء فيتفرق مع الدم إلى جهة البدن وتضعف القوة الهاضمة عن هضمه والمغيرة عن الصاغة. وتحدث السدة أيضاً الاستسقاء الرقي عند ما يكون في مجرى الكليتين بحيث أنها تمنع المائية من النفوذ إليها، ومتى امتنعت من النفوذ إلى هذه الجهة اندفعت لضرورة قاهرة إلى فضاء البطن والخلاء الذي فيه المعاء، وذلك في المجرى المتصل بسرة الجنين الذي¹³⁴⁴ كان يأتي فيه غذاؤه. فإذا اندفعت فيه وسعته بالقياس إلى حلقة الأول ثم إنه ينفرز وتخرج المائية منه إلى الفضاء المذكور. وأما السوء المزاج¹³⁴⁵: أما الحار فعلى ما ذكرنا وهو أن يذيب جوهر الكبد ثم ينفذ ما ذاب إلى جهة الأعضاء فلا تغتذي به الأعضاء

1338. L5: om. Y.] وقلما يعرض له ورم لين بلغمي.

1339. L5. in marg.] أو في استعمال المحللات فتحلل لطيفها وبقي كثيفها.

1340. ثم هذا الورم تارة يكون في أعلاه وتارة في أسفله. والثاني هو الأكثر، وذلك لثقل السوداء وأشكاله أربعة المستدير والعريض والطويل. الغليظ والطويل الدقيق، وتارة يكون لمواد صلبة محجرة فيه وتلك المادة إما لأنها في الأصل كذلك وإما لأن الطبيب أمعن في استعمال الرادعات فتجمد المواد وتتحجر أو في استعمال المحللات فتحلل لطيفها وبقي كثيفها L5: om. Y.]

1341. L5: om. Y.] واللون.

1342. Y. عن واجبهما: (نع in marg. with مزاجهما) L5] عن واجبهما الطبيعي.

1343. L5. واما] correxi: إما.

1344. L5. التي] correxi: الذي.

1345. L5. مزاج] correxi: المزاج.

كاغتذائها بالدم الصالح، وكذلك الإلصاق. وأما البارد فيضعف القوة الهاضمة ويستحيل الغذاء إلى الفجاجة البلغمية فلا يلتصق بالأعضاء كالتصاق الدم الطبيعي، وكذلك الحال في الرطب. وأما اليابس فإنه لا يحدثه إلا لإجداثه البرودة هذا حكم الساذج. وأما المادي المورم وغير المورم فيحدث الاستسقاء بغمر المادة الحرارة الغريزية وإضعافها للقوى الطبيعية. ولنا كلام آخر في الاستسقاء، وسنذكره في المقالة السادسة في شرح قوله «من كان به استسقاء فجرى الماء منه في عروقه إلى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه (vi. 14)». وأما السل فقد عرفته. وأما تقطير البول فهو على ما عرفت معناه خروج البول أولاً فأولاً، وسببه إما في البول نفسه وإما في آلاته¹³⁴⁶ وإما في المبادئ والكائن من جهة البول. أما لكيفيته¹³⁴⁷ وهو أن يكون حاداً جداً فيلذع المثانة عند انصبابه إلى تجويفها فيحوجها إلى خراجه أولاً فأولاً. وأما لكميته وهو أن يكون كثيراً فتنقل المثانة ويحوج العضلة للانفتاح، وإن لم تستدع¹³⁴⁸ ذلك الإرادة والكائن من جهة الآلة فهو إما في المثانة وإما في العضلة المحيطة بها. أما المثانة فذلك إما لجرب وإما لقروح فيها فلا يقدر على حبس البول وإخراجه دفعة. والفرق بين الجرب والقروح أن الجربي يخرج فيه قشور بيض مع البول وإما لقروحي يخرج مع البول دم ومدة وإما لسوء مزاج حاصل لها وأكثره بارد. وإيجاب السوء المزاج¹³⁴⁹ لذلك على وجهين: إما لإضعافه القوة الماسكة التي فيها فلا يقدر على إمساك ما ينحدر إليها حتى يجتمع ويخرج دفعة بل يتخلّى عنه فيخرج أولاً فأولاً؛ وإما لإضعافه الدافعة فلا يقدر على عصر البول إلا قليلاً قليلاً. وأما لحصاة فتميل إلى جهة مجراها وتمنع من خروج البول جملة والكائن من جهة العضلة فهو عند ما يسترخى فلا يقدر على إمساك البول إلى حين يجتمع بل يخرج أولاً فأولاً كما يعرض للعضلة المحيطة بالمقعدة والكائن من جهة المبادئ فمثل أن يكون في الدماغ آفة فتشتغل القوة المحركة بالإرادة عن النفوذ إلى جهة المثانة فيخرج البول أولاً فأولاً بالإرادة. وأما اختلاف الدم فقد عرفته، وكذلك زلق الأمعاء. وأما وجع الورك فقال جالينوس: المراد به عرق النساء، وقد يفهم منه وجع الورك نفسه. أما عرق النساء فهو وجع من جملة أوجاع المفاصل يبتدئ من مفصل الورك وينزل إلى الفخذ، وربما امتد إلى الركبة وإلى الكعب، وكلما طالت مدته زاد نزوله بحسب المادة في قلتها وكثرتها، وربما امتد إلى الأصابع وتهزل منه الرجل والفخذ لانسداد مجاري الغذاء إليها، وذلك لاستيلاء إحدى¹³⁵⁰ المواد الأربع¹³⁵¹ على الموضوع المذكور وأكثرها باردة. فإن كان انصباب المادة إلى مفصل إبهام الرجل على الخصوص فإنه يسمى نقرساً، وإن كان ميلانها إلى ما عدا ذلك من مفاصل البدن فإنه يسمى باسم عام وهو وجع

L5. الاله: correxi: [آلاته. 1346]

L5. لكيفيته: correxi: [لكيفيته. 1347]

L5. تستدعى: correxi: [تستدع. 1348]

L5. مزاج: correxi: [المزاج. 1349]

L5. احد: correxi: [إحدى. 1350]

L5. الاربعه: correxi: [الأربع. 1351]

المفاصل. ومعتاد وجع المفاصل إذا عالج نفسه وقوي مفاصله عن قبول ما من عادته الميل إليها فكثيراً ما يكون سبباً لهلاك نفسه. وذلك لأنّ الموادّ الرديئة التي كانت معتاده الانصباب إلى مفاصله تميل إلى بعض أعضائه الشريفة فتوقّع صاحبها في خطر عظيم، والمبتلي بأوجاع المفاصل تارة يحلّها على نفسه بسوء [L5 92b] تديره وتارة يكون بسبب ذلك هيئة أعضائه فتولد أخلطاً رديئة توجب ذلك. وأمّا وجع الورك فهو الذي يكون الوجع فيه ثابتاً في الورك فقط، وذلك لاستقرار المادّة هناك. وسبب ذلك إمّا استمرار الجلوس على جسم صلب أو ضربة تقع على ذلك الموضع. وأمّا الذبحة فقد عرفتّها. وأمّا الربو فهو علّة حادثة في الرئة لامتلاء أقسام قصبته موادّ غليظة ويلزمها ضيق النفس بسبب المزاحمة. وإن كانت هذه المادّة حاصلة في شرايين الرئة سمّي الحادث عن ذلك بهراً. والفرق بين العلّتين أنّ في الربو يحسن يبرد شديد عند لمس الصدر وفي البهر حرارة ظاهرة قوية شديدة، وذلك لاحتباس الأبخرة الدخانية. وأمّا إيلوس فهو وجع يحصل في المعاء الدقاق لأسباب القولنج إذا كانت حادثة فيها. وتفسير هذا الاسم يا ربّ أرحم على ما ذكره جالينوس في كتاب أغلوفن، وذلك لقوّة وجعه وألمه لأنّ الآفة حاصلة في أعضاء قوية الحسّ قريبة من القلب. وأردأ إيلوس الذي يقذف فيه الزبل من فوق ويسمّى المنتن¹³⁵² ثمّ الذي فيه العرق منتناً ثمّ الذي يكون النفس فيه منتناً ثمّ الذي رائحة الجشاء فيه منتناً ثمّ الذي يكون فيه الريح الخارجة من أسفل منتنة، كلّ هذا لدلالته على قوّة السدّة واحتباس المادّة بحيث أنّها أوجبت ما ذكرناه. فإن قيل إنّ المعاء الدقاق يحتوي على جوهر كيلوسي والزبل يتولّد في المعاء الغلاظ فكيف صار يحصل في إيلوس في الزبل؟ فنقول: البراز بسبب تولّده في المعاء الغلاظ لا لأنّ فيها خصوصية لتولّده بل لطول زمان جذب الكبد لصفو الكيلوس بسبب طول المسافة. فإن طال زمان احتباس الكيلوس في المعاء الدقاق لمانع يمنعه من النزول قام ذلك مقام طول مسافة انحدار الكيلوس إلى آخر المعاء الغلاظ فتتشف مائة بسبب شدّة استقضاء جذب الكبد له فيجفّ ويصير برازاً. وأمّا الصرع والجنون والوسواس السوداوية فقد عرفتّها. والله أعلم.

[Y]

قال صاحب المغني: لأنّ الحرارة الغريبة الموجبة لذلك لا تخو إمّا أن تكون قوية أو ضعيفة أو متوسطة. فالحادث عن الأول للحمي وعن الثاني الرقيّ وعن الثالث الطبلي. ثمّ اختلف الأطباء في أيّهم أردأ: فمن يقول إنّ اللحمي أردأ احتجّ بوجهين: أحدهما أنّ الآفة فيه عامّة لجميع البدن، وما كان كذلك فهو رديء لأنّ الأعضاء كلّها فيه مشغولة بمقاومة المؤذي فتكون الطبيعة للعامة والخاصّة مشغولتين بمقاومة ذلك بخلاف الرقيّ والطبلي، فإنّ المشغول فيهما به الطبيعة الخاصّة بمحل الآفة فقط لا العامة؛ وثانيهما أنّ الطبيعة في مداواته مصروفة لأمر متعدّد، فإنّ الأطراف فيه مترهّلة والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية والمعدة ففي غيره إلى أمر واحد. أمّا الطبلي فإلى تحليل الرياح. وأمّا الرقيّ فإلى إخراج المائية. ومن يقول إنّ الرقيّ أردأ، وهو اختيار ابن سينا يحتجّ على أنّه أردأ من اللحمي بوجه أربعة: أحدها أنّ الرقيّ فيه بعض الأعضاء سليمة من الآفة فلا يتمكّن من استعمال [Y 160a] الأدوية القوية المحتاج إلى استعمالها في مداواة هذا المرض خوفاً من إضرارها بالأعضاء السليمة، ولذلك لمّا كان الحال كذلك كان السرطان أردأ من

L5. منتن: L5. in marg. [الزبل من فوق ويسمّى المنتن. 1352.]

الجذام، وإن كانت مادة الجذام أعم من مادة السرطان؛ وثانيها أن معظم ضرر الزقي بالأعضاء الباطنة التي هي أشرف من الأعضاء الظاهرة التي معظم ضرر اللحمي بها، ولا شك أن تأذي الأعضاء الشريفة أردأ من تأذي الأعضاء التي هي دون تلك في الشرف فيكون الزقي أردأ؛ وثالثها أن ضرر الزقي بآلات النفس أكثر من ضرر اللحمي بها فيكون الزقي أردأ؛ ورابعها أن اجتماع المانع من مداواته على الواجب أكثر من اجتماعه مع اللحمي وهو الحمي، فإن حصولها مع الزقي في أكثر من حصولها مع اللحمي، وما كان كذلك فهو أردأ من اللحمي. وعلي أنه أردأ من الطلي بوجهين: أحدهما أن مادة الطلي اللطيف فيكون تحللها وخروجها عن البدن أسهل من مادة الزقي؛ وثانيهما أن مداواة الزقي الحقيقية البزل وفيه ضرر عظيم وخطر العاقبة بخلاف الطلي، فإننا لا نحتاج في مداواته سوى استعمال المحللات القوية فقط. واعلم أن الحق في هذه المسألة أن الطلي دون اللحمي والزقي في الرداءة، وذلك لأن السبب الموجب له سهل المعالجة بخلاف الآخرين غير أنه لم يترجح عندي خطر أحدهما على الآخر. ومن أردأ الأمور وأشرها اقتران الاستسقاء بالحمي لأن معالجة كل واحد منهما مزيد في الآخر، وهذا القدر لا يحصل إلا في الزقي واللحمي فقط. وأما في الطلي فلا، وذلك لأن الحرارة الموجبة للحمي سواء كانت ساذجة أو مادية مورمة أو غير مورمة يستحيل اجتماعها مع الرياح. وكيف يتصور هذا والحرارة محللة للرياح؟ وأما كيفية اجتماع ذلك في اللحمي والزقي: أما في اللحمي ففي صورتين: أحدهما أنه إذا كان في الكبد ورم حار مذهب لجوهرها فينفذ ما ذاب منها إلى جهة الأعضاء؛ وثانيهما أن يكون هناك حرارة قوية مذيبة مع سدة في تعييرها تمنع ما ذاب منها من الانحدار إلى جهة المعاء. وسبب الاستسقاء بأنواع ضعف الكبد عن هضم الغذاء إما لسدة أو لسوء مزاج، وذلك إما سادج أو مادي، والمادي إما موزم وغير موزم. أما السدة فإنها تحدث الاستسقاء اللحمي عند ما يكون في مقعر الكبد ويكون في مجذبه حرارة تذيب جوهرها ثم لا يمكنها دفع ما ذاب إلى جهة المعاء فيتفرق مع الدم إلى جهة البدن وتضعف القوة الهاضمة عن هضم الغذاء. وأما السوء المزاج: أما الحار فعلى ما ذكرنا وهو أنه يذيب جوهر الكبد ثم ينفذ ما ذاب إلى جهة الأعضاء فلا تغذي به اغتذاءها بالدم الصالح. وأما البارد فيضعف القوة الهاضمة، وكذا الحال في الرطب. وأما اليابس فإنه لا يحدثه إلا لإحداثه البرودة [Y 160b] هذا حكم الساذج. وأما المادي الموزم وغير الموزم فيحدث الاستسقاء بغمر المادة للحرارة الغريزية وإضعافها للقوى الطبيعية. وأما السل فقد عرفته. وأما تقطير البول فهو على ما عرفت. والله سبحانه وتعالى أعلم.

.23

قال أبقراط: وأما في الشتاء فيعرض ذات الجنب ذات الرئة والزكام والبهوحة والسعال وأوجاع الجنين والقطن¹³⁵³ والصداع والسدر والسكات.

الشرح هاهنا مباحث أربعة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹³⁵⁴ بما قبله: هذا معلوم بالضرورة لكل أحد¹³⁵⁵ أنّ الشتاء بعض الخريف، غير أنّه يجب أن يعلم أنّ المراد بالشتاء عند الأطباء هو الزمان البارد، وعند المنجمين¹³⁵⁶ عبارة عن حلول الشمس في الجدي إلى¹³⁵⁷ حلولها في الحمل.

البحث الثاني: أبقرط لم يقل في هذا الفصل ما قاله قبل وهو أنّه يعرض في الشتاء بعض أمراض الخريف كما قال في الصيف مع الربيع ولا أنّه يعرض في الشتاء¹³⁵⁸ أكثر أمراض الخريف كما قال¹³⁵⁹ في الخريف مع الصيف بل جعل هذا¹³⁶⁰ الحكم مطلقاً هو حقّ. فإنّ الشتاء عند إتيانه على الأبدان تارة يكون قوي البرد¹³⁶¹ وتارة يكون ضعيفه¹³⁶². فإن كان الأول حصل فيه أكثر أمراض الخريف أي السوداوية، وذلك بطريقتين: أحدهما لحبس¹³⁶³ الموادّ الخريفية في الأبدان؛ وثانيهما لتوليد السوداء الجمودية على ما عرفت. وإن كان الثاني حصل فيه بعض الأمراض الخريف لا سيّما في أوله. فلما¹³⁶⁴ كان الشتاء محتملاً لذلك جعل حكمه فيه بتوليد ما يولده من الأمراض مطلقاً ولم يقيد به بعض أو أكثر.

البحث الثالث في بيان كيفية ما يحدثه الشتاء من الأمراض المذكورة: أمّا ذات الجنب فلما تنال آلات التنفّس من الضرر بسبب قوّة

1354. الفصل. L5: om. Y.

1355. Y. وان كل احد يعلم. L5: لكل أحد.

1356. L5. المنجمون: Y. المنجمين.

1357. Y. والي. L5: إلى.

1358. L5: om. Y. [بعض أمراض الخريف كما قال في الصيف مع الربيع ولا أنّه يعرض في الشتاء.

1359. Y. قاله. L5: قال.

1360. Y. ذلك. L5: هذا.

1361. Y. البرودة. L5: البرد.

1362. Y. ضعيفها. L5: ضعيفه.

1363. Y. حبس. L5: لحبس.

1364. in marg. L5, Y: om. L5. فلما.

البرد. ثم هذا تارة¹³⁶⁵ يفهم منه ذات الجنب الحقيقية¹³⁶⁶ وهي¹³⁶⁷ ورم يحصل في الغشاء¹³⁶⁸ المستبطن للأضلاع لمواد لطيفة صفراوية أو دم رقيق، وتارة يفهم منه¹³⁶⁹ ذات الجنب المجازية وهي¹³⁷⁰ وجع يحصل في الآلات¹³⁷¹ المذكورة عند تضررها بالبرد، وهذا هو الحق من كلامه هذا، وذلك لأن المواد الصفراوية يقل تولدها في الشتاء. وأما ذات الرئة فذلك لاحتباس المواد بسبب قوة البرد فيقطر من الدماغ إلى جهة مواد متوقفة فتارة تورمها وتارة لا تورمها. وأما الزكام فكذلك¹³⁷² أيضاً لحبس المواد وانعصارها ثم انحدارها إلى جهة الأنف. وأما البحوحة فعند انحدارها إلى جهة قصبه الرئة. أما أوجاع الجنين والقطن فلما تنال الأعضاء العصبية من البرد فيتعدّر عليها تحريك ما تروم تحريكه إما لصلابتها في نفسها وإما لتعدّر نفوذ القوة المحركة فيها بسبب تكاثفها. وأما الصداع فلاحتباس المواد في الدماغ¹³⁷³ بسبب التكاثف. والسدر¹³⁷⁴ والسكات أي السكتة فلذلك أيضاً ولكثرة البلغم. البحث الرابع [Y 161a] في رسوم الأمراض المذكورة: أما ذات الجنب الحقيقية فستكلم¹³⁷⁵ فيها. وأما الزكام والبحوحة والسعال والصداع والسدر والسكات فقد عرفت ذلك جميعه. بقي علينا ذكر ذات الرئة وهي ورم يحصل في الرئة. ثم هذا المرض تارة يحصل ابتداء وتارة يحصل بواسطة. والكائن ابتداء أكثره عن مواد بلغمية، فإن الرئة لسخافتها¹³⁷⁶ قلما يحتبس فيها الخلط الرقيق كما أن ذات

1365. تارة. in marg. L5, Y: om. L5.

1366. الحقيقة. L5: Y.

1367. وهي. Y: L5.

1368. حصل للغشا. L5: يحصل في الغشاء.

1369. من ذلك. L5: Y.

1370. وهو. L5, Y: correxi.

1371. الآلات. Y: L5.

1372. فذلك. L5: Y.

1373. فيه. L5: Y.

1374. واما السدر. L5: Y.

1375. فيتكلم. L5: Y.

1376. لسخافتها. L5: om. Y.

الجنب تعكس ذلك. والكائن بواسطة إمّا بواسطته نوازل نزلت إلى الرئة أو خوانيق¹³⁷⁷ انحلت إلى الرئة أو ذات الجنب مالت مادّتها إلى الرئة، فمتى حصل أحد¹³⁷⁸ هذه الأمور ورمت الرئة وحصل منه ذات الرئة. والله أعلم.

.24

قال أبقراط: فأما في الأسنان فتعرض هذه الأمراض: أمّا الأطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقيء والسعال والسهر والتفزع¹³⁷⁹ وورم السرة ورطوبة الأذنين. الشرح هاهنا بحثان.

البحث الأول في صلة هذا الفصل¹³⁸⁰ بما قبله: وهو أنّ الإمام¹³⁸¹ أبقراط لمّا فرغ من الكلام في ذكر الأمراض الخاصة بفصل فصل شرع في ذكر الأمراض الخاصة بسنّ سنّ، وذلك لمشابهة الأسنان للفصول الأربعة في انحصارها في العدد المذكور وفي مشاكلة كل¹³⁸² واحد منها لنظيره من الفصول في المزاج. وبدأ منها بالأطفال¹³⁸³ لأنّهم أول الأسنان في الوجود ولأنّهم مشابهون للربيع الذي هو أول الفصول في المزاج. وأمّا أنّ الأسنان لم صارت أربعاً فقد تقدّم لنا كلام في ذلك في المقالة الأولى في شرحنا¹³⁸⁴: المشائخ أحمل الناس للصوم¹³⁸⁵.

البحث الثاني [L5 93a] في بيان عروض الأمراض المذكورة¹³⁸⁶ للمولودين. أمّا القلاع فسبب عروضه لين جلدة فم الطفل، فإنّه حين كونه في جوف أمّه كان يغتذي بدم يأتيه من جهة أمّه في وريد يدخل في سرّته ويتّصل بمقعر كبده، وستعرف جميعه. فجلدة فمه لينة

Y. وخوانيق: L5:] أو خوانيق. 1377.

1378. in marg. L5, Y: om. L5.] أحد.

Y. والفزع: L5:] والتفزع. 1379.

Y. om. L5:] الفصل. 1380.

Y. om. L5:] الإمام. 1381.

Y. فصل add.] كل. 1382.

Y. بالاطفال منهم: L5:] منها بالأطفال. 1383.

Y. فيها حيث ذكرنا شرح قوله: L5:] في ذلك في المقالة الأولى في شرحنا. 1384.

Y. من أوله هذا الكتاب add.] للصوم. 1385.

Y. هاهنا add.] المذكورة. 1386.

لدنة، واللين فيه جلاء لأنه مركّب من ثلاث جواهر زدي وجبني ومائي وفعله المذكور بجزئه المائي. ولمّا صار ما كان من اللين أكثر مائية فهو أكثر جلاء كلبن الماعز. فإذا مرّ بسطح فم الطفل فعل فيه ما ذكرناه وعند ذلك بضعف الجزء من الجلد الحاصل فيه ذلك عن إحالة ما يصل إليه من الغذاء على الواجب فيتقرّح ذلك الموضع ويحدث فيه بثور وهي المسماة بالقلاع¹³⁸⁷. وأنواعه¹³⁸⁸ أربعة: أحمر وأبيض وأسود وأصفر. وذلك لغلبة إحدى¹³⁸⁹ المواد الأربع¹³⁹⁰ وميلها إلى تلك المواضع. وأسلمه الأحمر وأردؤه الأسود الاحتراقي وشرّه وأقواه أعراضاً الأصفر. وهذه القروح جميعها رديئة عسرة البرء لثلاثة أوجه: أحدها للين جلدة داخلية¹³⁹¹ الفم فتكون قابلة لسريان الفساد؛ وثانيها لكثرة الرطوبة هناك فتبتدئ¹³⁹² القرحة ويعسر إلحامها؛ وثالثها الدوام حركة الفم، وذلك ممّا يمنع القروح من سهولة الالتحام¹³⁹³. وأمّا القيء فلوجهين: أحدهما لنفور المعدة ممّا يصل إليها من اللبن لأنّها ليس لها¹³⁹⁴ عادة حين كونه في جوف أمّه بوصول الغذاء¹³⁹⁵ إليها فتتقر منه وتروم قذفه؛ وثانيهما عجزها وضعفها عن هضم ما يصل إليها، وذلك لاستيلاء الرطوبة عليها ولقلة اعتيادها لا سيّما والمرضعات يقصدن في هذا الوقت [Y 161b] كثرة الرضاع ليخفّ أئدانهنّ من ثقل اللبن فيتولّد منه فضول كثيرة. وعند ذلك تروم المعدة قذفه وإخراجه¹³⁹⁶ بالقيء. وأمّا السعال فلوجه ثلاثة: أحدها لاستيلاء الرطوبة على أبدانهم ويلزم ذلك كثرتها في

فجلدة فمه لينة لدنة، واللين فيه جلاء لأنه مركّب من ثلاث جواهر زدي وجبني ومائي وفعله المذكور بجزئه المائي. ولمّا صار ما كان. 1387.
من اللين أكثر مائية فهو أكثر جلاء كلبن الماعز. فإذا مرّ بسطح فم الطفل فعل فيه ما ذكرناه وعند ذلك بضعف الجزء من الجلد [الحاصل فيه ذلك عن إحالة ما يصل إليه من الغذاء على الواجب فيتقرّح ذلك الموضع ويحدث فيه بثور وهي المسماة بالقلاع
L5: om. Y.

Y. وأنواع القلاع: L5: [وأنواعه. 1388.

L5: احد Y: [إحدى. 1389.

L5: الاربعه Y: [الأربع. 1390.

Y. الجلدة الجاخلة: L5: [جلدة داخلية. 1391.

Y. فتبتدئ: L5: [فتبتدئ. 1392.

in marg. L5, Y: om. L5. [وثالثها الدوام حركة الفم، وذلك ممّا يمنع القروح من سهولة الالتحام. 1393.

(نح with لها. L5 (in marg. لانه ليس له: Y: [لأنّها ليس لها. 1394.

Y. غذا: L5: [الغذاء. 1395.

Y. قذفها وإخراجها: L5: [قذفه وإخراجه. 1396.

رئاتهم فيتحرك لدفعها؛ وثانيها لاستضرار رؤوسهم بالبرد الخارجي بعد حر¹³⁹⁷ الأحشاء فتنفذ قوة البرد إلى داخل الدماغ فتضعف حرارته الغريزية وقواه الطبيعية فتكثر الفضلات فيه فتقطر¹³⁹⁸ إلى جهة الرئة؛ وثالثها لامتلاء معدهم باللبن ومزاحمتها للرئة، ومثل هذا السعال يكون يابساً والأولان¹³⁹⁹ رطبان. وأما السهر فالمراد به سرعة الانتباه من النوم لا الذي هو إفراط في اليقظة، وذلك لتوفر رطوباتهم¹⁴⁰⁰. ولسرعة الانتباه¹⁴⁰¹ أسباب أربعة: أحدها فساد اللبن في معدته فيرتفع منه أبخرة إلى دماغه فتفزع وتؤدي؛ وثانيها ألمه من قطع سرته؛ وثالثها تأذي بشرته بصلاصة الثياب ولذع الملح لها؛ ورابعها ألمه بشدة¹⁴⁰² القماط. وأما التفزع فسببه استحالة اللبن إلى كيفية رديئة قريبة من السمية فيرتفع منها إلى دماغه أبخرة رديئة تؤدي الدماغ وتخيل له خيالات فأسده مفرغ. وأيضاً فإن قواه ضعيفة تنفعل عن أدنى سبب مفرغ¹⁴⁰³. وأما ورم السرة فلموضع القطع كما يعرض لغيرها¹⁴⁰⁴ من الأعضاء إذا جرح¹⁴⁰⁵، وقد عرفت كيفية إحداث المادة للورم. وأما رطوبة الأذنين فهو¹⁴⁰⁶ سيلان ذلك منها بسبب رطوبة الدماغ فتندفع إلى الأذنين ويخرج منها لا¹⁴⁰⁷ إلى المنخرين لأن نومهم على ظهورهم. والله¹⁴⁰⁸ أعلم.

Y. حرارة: L5: حر¹³⁹⁷.

Y. وقطر: L5: فتقطر¹³⁹⁸.

Y. والاولان: L5: والأولان¹³⁹⁹.

Y. الرطوبات: L5: رطوباتهم¹⁴⁰⁰.

Y. وسرعة انتباهه لها: L5: ولسرعة الانتباه¹⁴⁰¹.

L5. شد: Y: بشدة¹⁴⁰².

وأما التفزع فسببه استحالة اللبن إلى كيفية رديئة قريبة من السمية فيرتفع منها إلى دماغه أبخرة رديئة تؤدي الدماغ وتخيل له خيالات¹⁴⁰³.
Y. om. L5: [فأسده مفرغ. وأيضاً فإن قواه ضعيفة تنفعل عن أدنى سبب مفرغ

Y. لغيره: L5: لغيرها¹⁴⁰⁴.

L5. خرجت: Y: [جرح¹⁴⁰⁵.

Y. وهو: L5: فهو¹⁴⁰⁶.

Y. om. L5: [لا¹⁴⁰⁷.

Y. سبحانه وتعالى. add. [والله¹⁴⁰⁸.

(om. Y) 25

قال أبقراط¹⁴⁰⁹: فإذا قرب الصبي من أن تنبت له الأسنان عرض له مضيق في اللثة وحميات وتشنج واختلاف¹⁴¹⁰ لا سيما إذا نبت له الأنياب وللعبل¹⁴¹¹ من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلة.

الشرح هاهنا بحثان.

البحث الأول في صلة هذا الفصل بما قبله: فهو معلوم¹⁴¹² بالضرورة. أما المضيق فهو وجع يحصل في اللثة مع حكاك يسير، وسببه تفرق اتصال اللثة لبروز الأسنان منها. قال جالينوس: وذلك كما يعرض عند دخول السلي.

وما أشبهها في اللحم لأبل الأذى العارض في الأسنان أشد من الأذى العارض من السلي¹⁴¹³، لأن السلي ساكن ثابت في الموضع الذي انتشقت¹⁴¹⁴ فيه منذ أول الأمر والأسنان لا تزال تسعي¹⁴¹⁵ وتثقب ما دامت في النشوء¹⁴¹⁶. وأما الحمى فسببها الألم الحاصل من

نبت الأسنان. وأما التشنج فقال ابن أبي صادق: عني به التواء العصب بسبب كثرة اضطرابهم وحركاتهم. أقول: وقد يعرض لهم

التشنج الامتلائي سريعاً، وذلك لضعف عضلاتهم وأعصابهم¹⁴¹⁷ وتوفر موادهم. وقد يعرض لهم تشنج يابس، وذلك بسبب تجفيف

الحمى لوطوباتهم وتحليلها لها¹⁴¹⁸ لا سيما ووطوباتهم قابلة للتحلل¹⁴¹⁹ بسرعة لطافتها، غير أن حدوث هذا النوع من التشنج يكون نادراً

Th3. رحمة الله عليه. add.] أبقراط. 1409.

Th3. ولاختلاف L5: om. L5: in marg.] واختلاف. 1410.

Th3. والعبل L5:] وللعبل. 1411.

Th3. كيفية حدوث الامراض المذكورة في الوقت المذكور واما الصلة فمعلومة L5:] صلة هذا الفصل بما قبله: فهو معلوم. 1412.

in- (وما) Th3 L5. in marg.] وما أشبهها في اللحم لأبل الأذى العارض في الأسنان أشد من الأذى العارض من السلي. 1413.
stead of (وما): om. L5.

Th3. انتشبت L5:] انتشقت. 1414.

Th3. تشفى L5:] تسعي. 1415.

Th3. الشتا L5:] النشوء. 1416.

Th3. وأعصابهم L5:] وأعصابهم. 1417.

Th3. om. L5:] لها. 1418.

Th3. للتحليل L5:] للتحلل. 1419.

جداً، ومتى حصل كان رديفاً لدلالته على قوّة السبب. وأمّا الاختلاف فالمراد به الإسهال، وسبب عروضه للصبيان أمور خمسة: أحدها كثرة ما يمتصّون من الفضول القيحية من لثاتهم عند نبات [Th3 297b] الأسنان؛ وثانيها قوّة المهّمّ من¹⁴²⁰ نبات الأسنان فتشتغل الطبيعة عن الالتفات¹⁴²¹ إلى جانب الهضم فيعتريهم الإسهال؛ وثالثها كثرة ما يتناولون من اللبن وقواهم الماسكة ضعيفة لغلبة الرطوبة فتفجر عن مسكه فتخرج بالإسهال؛ ورابعها لفساد الهضم الذي يعتريهم على ما عرفت فتتفر المعدة والمعاء منه فيتشمران لدفعه؛ وخامسها اشتغال الطبيعة بتكوين العضو عن¹⁴²² إجادة الهضم. وقوله «لا سيّما إذا نبت له الأنياب» لأنها أعظم فيكون ضررها أكثر. البحث الثاني: قوله «وللعبل»¹⁴²³ من الصبيان ولمن كان¹⁴²⁴ منهم بطونه¹⁴²⁵ معتقلاً» تارة يفهم من ذلك أنّ الضمير فيه¹⁴²⁶ عائد إلى التشنّج أي أنّ أكثر ما يعتري التشنّج لمن كان منهم عبل البدن وبطنه معتقلاً، وذلك لتوفّر رطوباتهم واحتباس فضولهم، وتارة يفهم من ذلك أنّه عائد إلى¹⁴²⁷ الاختلاف أي أنّ أكثر ما يعتري الاختلاف لمن كان عبل البدن معتقلاً الطبيعة، وذلك لما ذكرنا. والحقّ عندي أنّ المفهوم الثاني أصحّ لأنّ¹⁴²⁸ الضمير يعود إلى أقرب المفهومين¹⁴²⁹ ولا شكّ أنّ الاختلاف أقرب في الذكر إلى قوله «وللعبل»¹⁴³⁰ من الصبيان ولمن كان منهم¹⁴³¹ بطونه معتقلاً» من التشنّج. والله أعلم.

Th3. عند L5:] من. 1420.

Th3 (crossed out). Th3:] L5, in marg. 1421. الالتفات.

Th3 (add. in marg. فإذا كونته. om. Th3: L5:] عن. 1422.

Th3. والعبل L5:] وللعبل. 1423.

Th3. ولم كانت L5:] ولمن كان. 1424.

Th3. بطونهم L5:] بطونه. 1425.

Th3. om. L5:] فيه. 1426.

Th3. om. L5:] إلى. 1427.

Th3. ان L5:] لأنّ. 1428.

Th3. والمفهومين L5:] المفهومين. 1429.

Th3. والعبل L5:] وللعبل. 1430.

Th3. كانت L5:] كان منهم. 1431.

(om. Y) 26

قال أبقرات¹⁴³²: فإذا تجاوز¹⁴³³ الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خزرة القفا والربو والحصى والحيات والدود والثآليل المتعلقة والخنزير وسائر الخراجات.

الشرح هاهنا مباحث سبعة.

البحث الأول في صلة هذا الفصل بما قبله: فذلك معلوم¹⁴³⁴ بالضرورة، وعنى بهذا السن [Th3 298a] المدّة التي بعد نبات الأسنان إلى قبل مشاركة الأنياب.

البحث الثاني: قوله «ورم الحلق» تارة يريد به الذبحة وتارة يريد به الخواثيق. أمّا الذبحة فقد عرفتها. وأمّا الخواثيق فهي¹⁴³⁵ مرض يتعدّر معه نفوذ ما ينفذ في الحلق، وذلك إمّا لورم عضل المريء أو عضل الحنجرة الباطن أو العضل المشترك بين المريء والحنجرة. وأجوده ما كان الورم فيه ظاهراً للحسّ ولم يكن التنفّس والازدرداد فيه متعدّرين، وأردؤه ما كان بخلاف ذلك. والمخصوص باسم الكلبى ما تعذر فيه الاستنشاق [L5 93b] والازدرداد بحيث أنه¹⁴³⁶ يحوج صاحبه إلى إدامة فتح فاه¹⁴³⁷ وإدلاع لسانه، ومنهم من يخصّ بذلك¹⁴³⁸ ما كان حادثاً عن زوال فقرات العنق. وسبب عروض هذا المرض للصبيان كثرة¹⁴³⁹ ما ينحدر من أدمغتهم إلى العضلات المذكورة لكثرة كلامهم وقراءتهم في هذا الوقت فتسيل تلك الرطوبات وتتهيأ للانحدار لا سيّما وتكون الأعضاء المذكورة قد قبلت ذلك بالسخونة الحاصلة لها. وأمّا دخول خزرة القفا فلانجذاب الرباطات¹⁴⁴⁰ المتصلة بها إلى داخل، فإنّ العضلات المذكورة إذا حصل فيها ورم تمدّدت ثمّ تتمدّد الرباطات المتصلة بها وهي متصلة بالمجرى فيجذب المجرى¹⁴⁴¹ إلى داخل. ويعرف هذا القدر بالتقصّص الحاصل

Th3. رحمة الله عليه. add.] أبقرات. 1432.

Th3. تجاوز: L5] تجاوز. 1433.

Th3. فمعلوم: L5] فذلك معلوم. 1434.

Th3. فهو: L5] فهي. 1435.

Th3. ان: L5] أنه. 1436.

Th3. فيه: L5] فاه. 1437.

Th3. ذلك: L5] بذلك. 1438.

Th3. كثرة: L5] كثرة. 1439.

Th3. رباطات: L5] الرباطات. 1440.

Th3. بالخرز فيجذب الخرز: L5] بالمجرى فيجذب المجرى. 1441.

في القفا وشر هذا الدخول ما كان في الخزرة الأولى، وذلك لقربها من الدماغ.

البحث الثالث: قال جالينوس: لم لا ذكر أبقرط فيما يعرض¹⁴⁴² للصبي المولود من الأمراض ورم الحلق ودخول خزرة القفا إلى داخل لأنه أولى بذلك لتوفر رطوبات دماغه [Th3 298b] وقوة استعداد خزرة للزلق ثم إنه أجاب بجوابين: أحدهما أن الصبي يعرض له الموت قبل عظم الورم في حلقه؛ وثانيهما أن الرباطات¹⁴⁴³ في هذا السن تكون¹⁴⁴⁴ في غاية اللين فتكون في غاية القبول للتمديد¹⁴⁴⁵ فلا يحصل من تمديد الورم لها أن يحدث خرز¹⁴⁴⁶ العنق إلى داخل، ويمكن أن يجاب بجواب¹⁴⁴⁷ ثالث وهو أن الحرارة في هذا السن ضعيفة فلا تقوى على إذابة الرطوبات التي في دماغه بحيث أنها¹⁴⁴⁸ تسيلها وتحدث الورم المذكور ثم الجذب.

البحث الرابع في الحصى وكيفية تولده: أما الربو فقد عرفته. وأما الحصى فالمراد به حصة¹⁴⁴⁹ المثانة فإن هذا المرض مخصوص بسن الصبيان¹⁴⁵⁰، وذلك لوجوه أربعة: أحدها كثرة حركاتهم فتتندحر الفضلات الحاصلة التي¹⁴⁵¹ في أبدانهم إلى أسفل أعضائهم وتلك هي المثانة؛ وثانيها قوة الدافعة في أبدانهم فتندفع الفضلات إلى أسفل البدن¹⁴⁵²، وأسفل ما في البدن من الأعضاء هي المثانة؛ وثالثها كثرة الرطوبة في أبدانهم وسبب ذلك شرهم في مآكلهم ومشاربهم فتتندحر الرطوبة إلى أسفل مع البول ويحدث ذلك؛ ورابعها سعة المجرى الكائن بين الكلى والمثانة فإن ذلك مما يعين على انحدار المادة إلى أسفل البدن. وأما كيفية تولد الحصى فاعلم أن

Th3. فيها ذكر L5:] فيما يعرض. 1442.

Th3. يكون. add.] الرباطات. 1443.

Th3. om. L5:] تكون. 1444.

Th3. التمديد L5:] للتمديد. 1445.

Th3. supra lin. جذب: (crossed out) L5, Th3] خرز. 1446.

L5. عن هذا الجواب Th3:] بجواب. 1447.

Th3. ان L5:] أنها. 1448.

Th3. الحصى L5:] حصة. 1449.

Th3. الصبي L5:] الصبيان. 1450.

L5. Th3: om. L5, Th3] in marg. التي. 1451.

L5. Th3: om. L5, Th3] in marg. وتلك هي المثانة؛ وثانيها قوة الدافعة في أبدانهم فتندفع الفضلات إلى أسفل البدن. 1452.

الحصى لها سبب فاعلي وسبب مادّي فالفاعلي¹⁴⁵³ حرارة غريبة تعقد¹⁴⁵⁴ الموادّ بمعنى أنّها تحلّل لطيفها وتحجر كثيفها كما تفعله حرارة النار في إحياض الحمامات، والمادّي مادة غليظة لزجة تعقد من تلك الحرارة ثمّ هذه¹⁴⁵⁵ المادة لها مادة ولها حابس فمادة المادة الأغذية الغليظة واللزجة كالفطر واللبن الحليب [Th3 299a] والجنب الطري والسّمك الطري وشور بالقمح والأطرية والحلاوات لا سيّما الكثيرة النشاء والمياه الكدرة والحابس للمادة مثل انسداد مجاري آلات البول فيتعدّر نفوذ ما غلظ من الموادّ. وأمّا الفرق بين حصاة¹⁴⁵⁶ والكلّي والمثانة¹⁴⁵⁷ فسنذكره.

البحث الخامس في الدود وكيفية تولّده: أمّا الحيات فهي الزيدان الطوال وباقي أصنافه تخصّ باسم الدود وهي¹⁴⁵⁸ حيوانات تتولّد¹⁴⁵⁹ في المعاء في الأكثر. وإنّما قلنا في الأكثر لأنّها تتكوّن في البدن في غير المعاء، وذلك في ثلاثة مواضع آخر وهي الخياشيم والأذن والضرس. ولنسط القول في ذلك فنقول: المعدّ لقبول¹⁴⁶⁰ الصور عن الصانع تعالى ذكره المزاج الخاصّ بالشّيء ثمّ على قدر الاستحقاق يكون قيضان الصور. فالمادة الدودية إذا اجتمعت وعفنت¹⁴⁶¹ استعدّت بما حصل لها من المزاج لقبول الصورة¹⁴⁶² الدودية فأفيض عليها تلك الصورة. واعلم أنّ تكوين هذا الحيوان في البدن له فائدة عظيمة إذا كان معتدلاً فإنّه ينقي البدن ممّا فيه من العفونات. وذلك لأنّه جسم نامي¹⁴⁶³ مغتذي فهو محتاج إلى ما يغذوه¹⁴⁶⁴، والغذاء شبيه بالمغتذي، وذلك ليخلف عليه عوض ما

Th3. والفاعلي L5: [الفاعلي. 1453.]

Th3. بعقد L5: [تعقد. 1454.]

Th3. هذا L5: [هذه. 1455.]

Th3. المثانة. add. L5.: om. L5, Th3: [الفرق بين حصاة. 1456.]

Th3. om. L5: [والمثانة. 1457.]

Th3. وهذه L5: [وهي. 1458.]

Th3. يتكون L5: [تتولّد. 1459.]

Th3. قبول L5: [لقبول. 1460.]

Th3. وعقيب L5: [وعفنت. 1461.]

Th3. الصور L5: [الصورة. 1462.]

Th3. نام L5: [نامي. 1463.]

Th3. يغذيه L5: [يغذوه. 1464.]

تحلل¹⁴⁶⁵ منه فيكون غذاؤه من مادة رديئة عفنة، فهذا¹⁴⁶⁶ وجه انتفاع البدن به. فإن فرط¹⁴⁶⁷ زاد في البدن عفونة ورداءة بسبب اجتماع أقداره وانحصار أبخرته ونفسه وجذبه لغذاء البدن. فلأجل هذا اشتربنا¹⁴⁶⁸ الاعتدال في تكوينه ونسبة الدود إلى البدن نسبة الحشرات إلى العالم، فإنها متى كانت معتدلة¹⁴⁶⁹ فعلت في عفونات العالم ما يفعله الدود في¹⁴⁷⁰ عفونات البدن من [Th3 299b] التنقية، ومتى كثرت زادته وباء ورداءة¹⁴⁷¹ بعين ما ذكرنا في الدود، بل الدود متى كان ممّا¹⁴⁷² يستحقّه البدن أثر في البدن من الفساد أكثر ممّا تؤثر الحشرات في العالم من الفساد لانحصار الدود في وعاء ضيق وانتشار حشرات العالم في فضاء¹⁴⁷³ متسع، فإنّه كم ما يؤثر ما يرتفع من الحشرات من الأبخرة وأنفاسها وأقدارها في هذا الفضاء الواسع على أنّه في بعض الحيوانات المذكورة¹⁴⁷⁴ قد يبلغ ذلك منها مبلغاً عظيماً، وذلك عند كون الخصوصية قوية جداً كما قد ذكروا أنّ الأفاعي فيه¹⁴⁷⁵ نوعاً يقتل بصفيره وينظره ولا ينبت حول حجره نبات وأي حيوان مرّ به سقط ميتاً فمثل هذا النوع ليس فيه فائدة في تنقية عفونات العالم بل له فائدة أخرى وهي¹⁴⁷⁶ تخليص أجزاء¹⁴⁷⁷

Th3. ذهب: L5.] تحلل. 1465.

Th3. فهو: L5.] فهذا. 1466.

Th3. افراط: L5.] فرط. 1467.

Th3. هذا شربنا: L5.] هذا اشتربنا. 1468.

L5. فانه متى كان معتدلا: Th3.] فإنها متى كانت معتدلة. 1469.

Th3. من: L5.] في. 1470.

Th3. وراده: L5.] ورداءة. 1471.

Th3. اكثر ما: L5.] ممّا. 1472.

in marg. L5, Th3 om. L5.] فضاء. 1473.

L5. om. Th3.] المذكورة. 1474.

L5. om. Th3.] فيه. 1475.

L5. وهو: Th3.] وهي. 1476.

Th3. تختص باجزا: L5.] تخليص أجزاء. 1477.

العناصر من التركيب الفاسد فيها لتركيب¹⁴⁷⁸ نوع آخر منه¹⁴⁷⁹ ينتفع به حتّى لا يظنّ أنّ الخير المحض أفيض عنه شرّ محض. ولترجع إلى غرضنا فنقول: والمادّة¹⁴⁸⁰ المتكوّن منها الدود لا يمكن أن تكون من غير البلغم. أمّا الدم فلاّ أنّ الصيانة متسلّطة عليه بسبب احتياج الأعضاء إليه لأجل التغذية والزيادة في النمو. وأيضاً فإنّ الدم نادر أن ينصبّ إلى المعاء¹⁴⁸¹، ومتى انصبّ جمد ولم يعفن حتّى يتكوّن منه دود أيّ¹⁴⁸² حيوان. قال الأطباء: وأيضاً فإنّ لونه يدلّ على أنّه مركّب من غيره، وهذا وجه ضعيف فإنّ اللحم الغددي والشحم يتكوّنان من الدم ولونهما غير لونه. وأمّا الصفراء فثلاثة أنواع¹⁴⁸³: أحدها أنّ لونها يدلّ على أنّها ليست متكوّنة منها؛ وثانيها أنّها لا تصلح¹⁴⁸⁴ أن تكون مولّدة لها بل مهلكة، ولذلك صارت تقلق عند استيلاء الصفراء على البدن كما في [Th3 300a] الحمّيات¹⁴⁸⁵ الصفراوية والأدوية التي تقبلها مرّة الطعم؛ وثالثها أنّها بعيدة عن مناسبة الحياة لفرط حرّها وبيسها. وأمّا السوداء فلوجهين: أحدهما من وجه¹⁴⁸⁶ اللون؛ والثاني¹⁴⁸⁷ [L5 94a] بعدها عن مناسبة الحياة لبردها وبيسها فلم يبق ما يصلح أن يتولّد منه سوى البلغم ولا كلّ أصنافه يولّدّها، فإنّ المالح لا يصلح لذلك لأنّه قريب من¹⁴⁸⁸ طبيعته إلى¹⁴⁸⁹ الصفراء والحامض قريب من السوداء والحلو قريب

Th3. لتركيب منه: L5: [Th3 300a].

Th3. من المركبات: L5: منه. 1479.

Th3. المادّة: L5: [Th3 300a]. 1480.

Th3. الامعاء: L5: [Th3 300a]. 1481.

Th3. om. L5: [Th3 300a]. 1482.

Th3. اوجه: L5: [Th3 300a]. 1483.

Th3. يحصل: L5: [Th3 300a]. 1484.

Th3. om. L5: [Th3 300a]. 1485.

Th3. om. L5: [Th3 300a]. 1486.

Th3. من جهة. add. [Th3 300a]. 1487.

Th3. في: L5: [Th3 300a]. 1488.

Th3. من: L5: [Th3 300a]. 1489.

من الدم فتكون أحكام هذه الأقسام¹⁴⁹⁰ كأحكام تلك، فالصالح إذن لأن يتولد منه إما الرجاسي وإما النفه، والرجاسي أنسب¹⁴⁹¹ لأن التفاهة أول درجات الحلاوة فيكون حكم النفه قريباً من حكم الحلو من البلغم. وأصناف الدود أربعة الطوال ويخصّ باسم الحيات والعراض والمستديرة والصغار ويخصّ هذا¹⁴⁹² باسم الدود. والعلة في اختلاف مقاديرها من وجهين: أحدهما من جهة المادّة، وثانيهما من جهة المحل. أمّا المادّة فلا يخلو إما أن يكون قد استولى عليها الانقسام من جهة¹⁴⁹³ الكبد لها أو لا يكون قد استولى عليها ذلك أو يكون حالها في ذلك متوسطاً. فإن كان الأول كان المتكوّن عن تلك المادّة الدود الصغار، وإن كان الثاني كان الدود الطوال وهو المعروف بالحيات، وإن كان الثالث كان المستدير والعراض. وأمّا المحل فالمحل المتكوّن فيه الدود إما أن يكون أول المعاء أو آخرها أو وسطها. فإن كان الأول فالمتكوّن فيه الطوال، وإن كان الثاني فالمتكوّن فيه الصغار، وإن كان الثالث فالمتكوّن المستدير¹⁴⁹⁴ والمستعرض. وأقلّ هذه الأصناف ضرراً¹⁴⁹⁵ للبدن الصغار لأنها بعيدة عن الأعضاء الرئيسة ولأنها [Th3 300b] تندفع بخشونة البراز قبل أن تشتدّ وتقوى غير أنّها إن بقيت وثبتت كانت أذيتها أكثر من أذية غيرها لأنها متكوّنة عن مادّة رديئة وبعدها في الضرر الطوال لأنها متكوّنة عن مادّة صالحة غير أنّها تؤذي البدن من وجه آخر وهو من¹⁴⁹⁶ نهمها وكثرة أكلها ومبادرتها إلى التقام الكيلوس عند¹⁴⁹⁷ انحداره من المعدة حتّى أنّها في بعض الأوقات إذا عازها الغذاء صعدت إلى المعدة¹⁴⁹⁸. وربما قذفت بالقيء وأقلّ جودة من الطوال المستدير والمستعرض، وذلك لأنّ مادّتهما رديئة. وللدود علامات عامّة وخاصّة بنوع نوع منها. فالعامّة سيلان اللعاب من الفم في وقت النوم، وذلك لميل المادّة إلى الباطن في الوقت المذكور وجذب الدود لها وجفاف الشفتين في النهار، وذلك لانتشار¹⁴⁹⁹ الحرارة

1490. L5: om. Th3. | الأقسام.

1491. Th3. السبب L5: | والرجاسي أنسب.

1492. Th3. وتخص هذه L5: | ويخصّ هذا.

1493. Th3. جذب add. | جهة.

1494. Th3. فالمستدير L5: | فالمتكوّن المستدير.

1495. Th3: om. L5. | ضرراً supra lin.

1496. Th3. جهة add. | من.

1497. Th3. عن L5: | عند.

1498. in marg. L5, Th3: om. L5.. | حتّى أنّها في بعض الأوقات إذا عازها الغذاء صعدت إلى المعدة.

1499. Th3. لا يسطر L5: | لا انتشار.

في ظاهر البدن فتنتشر¹⁵⁰⁰ الرطوبة معها وتنبث فيه. وأن يكون العليل هيئته كهيئة الغضبان السيء الخلق، وذلك لارتفاع الأبخرة الرديئة من جهتها إلى جهة القلب والدماغ، وأن يحصل عند أخذ الغذاء غثيان وتهوع، وذلك لاختلاط ما يتخلف عنها من فضلاتها في المعدة عند صعودها إليها في حال عوز الغذاء بالغذاء المستعمل. وأما الخاصّة إمّا بالطول فدغدغة فم المعدة في بعض الأوقات، وذلك لصعودها إليها على ما عرفت ومغص شديد عند خلو المعدة والمعاء من الغذاء، وذلك لشدة طلبها للغذاء وفوق مفرط لنفور المعدة¹⁵⁰¹ منها. وأما الصغفر فدغدغة¹⁵⁰² فم المعدة وحكة فيها والعراض والمستديرة دغدغة في وسط المعاء.

البحث السادس في الثآليل وكيفية تولدها: الثآليل [Th3 301a] زوائد تنبت في سطح البدن وأكثر نباتها يقرب المفاصل، وذلك لدوام حركتها ودفعها للفضول المائلة إليها، وأصنافها ثلاثة مستقيمة ويخص¹⁵⁰³ باسم الثآليل ومستديرة الرؤوس ويخص بالمسامير ومعوجة الرؤوس ويخص بالقرون ومادة جميعها بلغم لزج غليظ¹⁵⁰⁴. وسبب عروضها للصبيان كثرة الرطوبة في أبدانهم لما ذكرنا. واندفاعها إلى ظاهر البدن لقوة الحرارة في بواطن أبدانهم والقوى الطبيعية فتدفع تلك الركويات إلى ظاهرها وصارت الثآليل المتولدة في هذه¹⁵⁰⁵ السن متعلقة لكثرة المادة الممّدة¹⁵⁰⁶ لها بخلاف حالها في سنّ الشباب فإنّها كثيراً ما تسقط لانقطاع مادّتها، وذلك لاستيلاء ضدها.

البحث السابع في الخنازير وكيفية تولدها: الخنازير زوائد تظهر في الرقبة في اللحوم الغدديّة التي فيها تعرف عند جرائحية زماننا بريح¹⁵⁰⁷ التخّم وتعلوها غشاء حجابي متولّد¹⁵⁰⁸ عن موادّ بلغمية يخالطها يسير من السوداء وهي على نوعين: أحدها¹⁵⁰⁹ ما لا يصحبه وجع،

Th3. فتنشر: L5.] فتنشر. 1500.

1501. in marg. L5, Th3: om. L5.] والمعاء من الغذاء، وذلك لشدة طلبها للغذاء وفوق مفرط لنفور المعدة.

Th3. في. add.] فدغدغة. 1502.

Th3. يحصل: L5.] ويخص. 1503.

Th3. غليظ لرج: L5.] لرج غليظ. 1504.

Th3. هذا: L5.] هذه. 1505.

Th3. المادة: L5.] لكثرة المادة الممّدة. 1506.

Th3. ریح: L5.] بريح. 1507.

Th3. يتولد: L5.] متولّد. 1508.

Th3. منها: L5.] أحدها. 1509.

والثاني¹⁵¹⁰ يصحبه وجع. والأول¹⁵¹¹ هو الحاصل عن المادّة المذكورة، والثاني ما تخالطه مادّة. وهذه الزوائد ربّما كان بعضها متباعدًا عن بعض، وربّما كان متقاربًا كقلادة واحدة وأشدّ الناس استعداداً القصار الرقاب المنهومين الكثيرين¹⁵¹² النخم وأسلمها ما حصل في رقاب الصبيان لرطوبة أمزجتهم وأردأها¹⁵¹³ ما حصل في رقاب الشباب¹⁵¹⁴، وذلك لبعد المناسبة وتفاقر الخنازير السلع من وجهين: أحدهما أنّ الخنازير قلّما تكون واحدة بل كثيرة بخلاف السلع؛ وثانيهما أنّ السلع متبرّكة¹⁵¹⁵ عن اللحم والخنازير متعلّقة به، وسمّيت [Th3 301b] هذه الزوائد بالخنازير إمّا لكثرة عروضها للخنازير لنهمها وشربها وإمّا لأنّ الرقبة عند حصولها تشبه رقاب الخنازير في غلظتها¹⁵¹⁶ وإمّا أنّها لكثرة عددها وكون فيها واحدة عظيمة تشبه الخنزيرة وأولادها. وأمّا قوله «وسائر الخراجات» فالمراد بالخراج¹⁵¹⁷ في عرف الطبّ¹⁵¹⁸ كلّ ورم أخذ في التقيّح والجمع غير أنّ أكثر ما يعرض للصبيان منها الدماميل، وذلك لغلبة الدم على أبدانهم وقوّة القوى الطبيعية والحرارة الغريزية في بواطنهم فتدفع المادّة إلى ظاهر البدن. والله أعلم.

.27

قال أبقراط: وأمّا من جاوز هذه¹⁵¹⁹ السنّ وقرب من أن ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الأمراض وحمّيات أزيد طولاً ورعاف.

الشرح هاهنا مباحث أربعة.

Th3. ومنها ما: L5: [والثاني. 1510.

Th3. فالاول: L5: [والأول. 1511.

Th3. الكثيرة: L5: [الكثيرين. 1512.

Th3. وارادها: L5: [وأردأها. 1513.

Th3. [وأردأها ما حصل في رقاب الشباب. 1514. in marg. L5.

Th3. supra lin. تعلّى: Th3 (crossed out): متبرّه: L5: [متبرّكة. 1515.

Th3. لغلظها: L5: [في غلظها. 1516.

Th3. في الخراج: L5: [بالخراج. 1517.

Th3. الطيب: L5: [الطبّ. 1518.

L5. هذا: Y: [هذه. 1519.

البحث الأول: أمّا صلة هذا الفصل¹⁵²⁰ بما قبله فمعلومة¹⁵²¹ غير أنّه يجب أن يعلم أنّ زمان الصبي ينقسم إلى أربعة¹⁵²² أسابيع يعرض في انتهاء¹⁵²³ كلّ أسبوع منها¹⁵²⁴ حالة مخصوصة. فعند نهاية الأسبوع [L5 94b] الأول تصلب الأعضاء بعض الصلابة وتستبدل الطبيعة أسناناً أقوى من الأسنان الأول، وذلك لتكون قادرة على قطع الأشياء الصلبة وكسرها وتقوي الأفعال الطبيعية بعض القوة غير أنّ الشهوة تكون أقوى من الهضم بالقياس إلى الأسبوع¹⁵²⁵ الثاني، وذلك للحاجة في هذا الأسبوع إلى تناول الغذاء لأجل قوّة النماء وظهوره. وفي نهاية الأسبوع الثاني تنقص الرطوبة بعض النقصان وتشتدّ الحرارة ويقوى الهضم مع قوّة الشهوة وتصلب الأعضاء ويتبدل الإدراك وتتولد مادة الزرع غير أنّ المنى يكون في هذه المدة قليل التوليد¹⁵²⁶ لكثرة الرطوبات¹⁵²⁷ المائية وتنفّر أرنبة الأنف لاستيلاء الجفاف ونقصان الرطوبة الملتصقة لها. وتنبو الحنجرة ويخشن الصوت لقوّة الحرارة، وتظهر رائحة الإبط لكثرة الأبخرة المتولدة في القلب بسبب قوّة الحرارة فتدفعها إلى هذه الجهة لأنها مغيضة. وينبت الشعر في العانة لوجوه الأبخرة هناك بسبب توليد المنى وانطباخه. والجمهور يجعلون هذا القدر علامة [Y 162a] الإدراك. وفي نهاية الأسبوع الثالث تقوى الأعضاء ويتبدل نبات شعر الحية الذي هو¹⁵²⁸ علامة الذكورة ويخرج به من هيئة النساء إلى هيئة الرجال ويتبدل به وجود الأُبْهة والوقار. وفي نهاية الأسبوع الرابع تكمل الأعضاء غاية الكمال ويقف النمو وتظهر الأُبْهة والوقار ظهوراً تامّاً ويكثر المنى لقلة الحاجة حينئذ إلى صرف المادة إلى جهة النمو ويكون المنى مع ذلك متيناً.

البحث الثاني: قال الشيخ في فصل القوى النباتية من العلم الطبيعي من كتاب الشفاء: واعلم أنّ القوّة المولدة تنبعث بعد وقوف النامية. ولا شكّ أنّ هذا الكلام يناقض ما ذكرناه وشهد به الاستقراء. ذلك لأنّ المولدة تنبعث في¹⁵²⁹ خمس وعشرون سنة وربما يتقدّم

1520. الفصل. L5: om. Y.

1521. معلومة. Y: فمعلومة.

1522. أربعة. L5: أربع.

1523. انتهاء. sub lin. L5, Y: om. L5.

1524. منها. L5: om. Y.

1525. السبوع. L5: الأسبوع.

1526. التولد. L5: التوليد.

1527. الرطوبة. L5: الرطوبات.

1528. هو. Y: om. L5.

1529. في. Y: من.

عن ذلك بشيء يسير ووقوف النماء في تمام سنّ لبنا وهو¹⁵³⁰ ثمانية وعشرون سنة. والذي يقال في هذا الباب هو¹⁵³¹ أنّ سنّ النمو هي السنّ التي تكون الأعضاء فيها قابلة للتمديد بالنمو ثمّ قبولها لهذا تارة يكون ظاهراً جداً وتارة يكون خفياً وتارة يكون متوسطاً. فقوله في الشفاء «المولدة تنبعث بعد وقوف النامية» أراد به النمو الظاهر لا مطلق النمو فاندفع ما ذكرناه.

البحث الثالث: قال جالينوس إنّ الغلام ينبت له الشعر العانة بعد أن يأتي عليه أربع عشرة¹⁵³² سنة أو ثلاث عشرة¹⁵³³ سنة. ومن الغلمان من تأتي عليه أربع عشرة¹⁵³⁴ سنة ولم ينبت له لأنه ليس حدّ الإنباث واحداً على الصحة والاستقامة في جميع الغلمان لكنه يختلف بقدر حرارة المزاج وبرودته، وذلك لأنّ الغلام إذا كان مزاجه حارّاً فإنباته يكون أسرع، وإن¹⁵³⁵ كان بارداً فإنباته يكون متأخراً. وهذا الكلام حقّ، فإنّ سرعة الإدراك ونبات الشعر يختلف باختلاف الأمزجة.

البحث الرابع: إنّما قال أبقراط «يعرض له كثير من هذه الأمراض» ولم يقل «يعرض له الأمراض المذكورة» أو «كلّها». وذلك لأنّ بعضها يستحيل حصوله في هذه السنّ مثل المضيق¹⁵³⁶ وورم السرة والبعض يكون ممكن الحصول، غير أنّه يختلف في هذا الإمكان فبعضه يكون قليل الوقوع مثل القلاع¹⁵³⁷ والتفزع والسهر لأنك قد عرفت أنّ سبب الأول لين جلدة الفم وقوة جلاء اللبن. وجلدة الفم في مثل هذه السنّ صلبة واللبن غير مستعمل في هذه السنّ¹⁵³⁸ غير أنّه يمكن أن يحصل لموادّ حادة يندفع إلى سطح الفم. وأمّا التفزع والسهر فقد عرفت أنّ سببهما كثرة ما يتناوله الصبي من اللبن فيفسد في معدته¹⁵⁴⁰ ويوجب ذلك، واللبن غير مستعمل في

L5. وهي: Y: وهو. 1530.

L5: om. Y. 1531. هو.

L5. اربعة عشر: Y: [أربع عشرة. 1532.

L5. ثلثة عشر: Y: [ثلاث عشرة. 1533.

L5. اربعة عشر: Y: [أربع عشرة. 1534.

Y. واذا: L5: [وإن. 1535.

Y. كالمضيق: L5: [مثل المضيق. 1536.

Y. كالقلاع: L5: [مثل القلاع. 1537.

Y. في هذا السن: L5: [correxi: om. 1538. في هذه السن.

L5. in marg. L5, Y: om. 1539. يمكن أن.

Y. المعدة: L5: [معدته. 1540.

هذه¹⁵⁴¹ السنّ لكن يمكن أن يحصل له ذلك من سبب آخر. وكذلك الحال في دخول خريزة القفا والربو لأنّ الرطوبة في هذه السنّ قليلة والأوتار¹⁵⁴² صلبة. والدود أيضاً كذلك لقلة الرطوبة، والحصى أيضاً والتآليل. وأمّا الخراجات وأورام الحلق فقد يحصل لهم¹⁵⁴³ غير أنّها تكون صفراوية والبعض كثير الوقوع مثل الحمّيات¹⁵⁴⁴ والاختلاف، وذلك لتوفّر المواد¹⁵⁴⁵ في هذه السنّ لقلة [Y 162b] انصرافها في النمو لا لأنها تتولّد في هذه السنّ أكثر من تولّدها في السنّ¹⁵⁴⁶ التي قبلها. وقوله «أزيد» أي أطول من الحمّيات الحاصلة في السنّ الماضية. وأمّا الرعاف فلميل المادّة في هذه السنّ إلى الحدة فتميل بسبب ذلك إلى العلو وتخرج بالرعاف¹⁵⁴⁷. واللّه¹⁵⁴⁸ أعلم.

(om. Y) 28

قال أبقرات¹⁵⁴⁹: وأكثر ما يعرض للصبيان من الأمراض يأتي في بعضه البخران في أربعين يوماً وفي بعضه في سبعة أشهر وفي بعضه في

Y. هذا L5: هذه. 1541.

L5. والاثار Y: [الأوتار. 1542.

Y. ذلك add. [لهم. 1543.

Y. كالحميات L5: [مثل الحمّيات. 1544.

Y. المادة L5: [المواد. 1545.

Y, (هذه instead of هذا) L5. in marg. [لقلة انصرافها في النمو لا لأنها تتولّد في هذه السنّ أكثر من تولّدها في السنّ. 1546.
om. L5. (في السنّ instead of في)

وقوله «أزيد» أي أطول من الحمّيات الحاصلة في السنّ الماضية. وأمّا الرعاف فلميل المادّة في هذه السنّ إلى الحدة فتميل بسبب. 1547.
om. Y. L5: [ذلك إلى العلو وتخرج بالرعاف

Y. سبحانه وتعالى add. [والله. 1548.

Th3. رحمة الله عليه add. [أبقرات. 1549.

سبع¹⁵⁵⁰ سنين وفي بعضه إذا شارفوا¹⁵⁵¹ نبات الشعر في العانة، فأثماً¹⁵⁵² ما يبقى من الأمراض ولا ينحلّ في وقت الإنبات أو في¹⁵⁵³ الإناث في وقت ما يجري منهّنّ الطمث فمن¹⁵⁵⁴ شأنها أن تطول¹⁵⁵⁵.
الشرح هاهنا مباحث أربعة.
البحث الأول في صلة هذا¹⁵⁵⁶ بما قبله: وهو أنه لما ذكر الأمراض الحاصلة في سنّ الصبي ذكر أحكامها في البحارين وصارت أمراض الصبيان فيها طول حتّى أنّه ذكر¹⁵⁵⁷ بحاريتها تتأخّر إلى المدد المذكورة، وذلك لتوفّر رطوباتهم لشهرهم في المأكّل والمشارب وحركاتهم الكثيرة عليها.
البحث الثاني: قال جالينوس: لو كان أبقرط زاد في قوله هذا مع الأمراض المزمنة لكان أجود، ولذلك فهم قوم¹⁵⁵⁸ عن أبقرط أنّه¹⁵⁵⁹ متى قال أمراض فإنّما يعني بذلك الأمراض المزمنة¹⁵⁶⁰ [L5 95a] فقط. قال: وقد ذكر أبقرط في هذا الكتاب الأمراض في عدّة مواضع ينقص دعوي هؤلاء منها قوله «قد يحتاج في الأمراض الحادة في الندرة إلى أن يستعمل الدواء المسهل (i. 24)» ومنها قوله [Th3 303b] «التدبير البالغ في اللطافة مذموم في جميع الأمراض المزمنة وفي الحادة إذا لم تحتمله قوّة المريض (i. 4)». وهذا القول من جالينوس لا يصلح أن يكون مناقضاً لما ذهبوا إليه أولئك، فإنّ هذا لا يمنع أنّه إذا قال الأمراض يريد بها¹⁵⁶¹ الأمراض المزمنة

Th3. سبعة: L5 [سبع. 1550.

Th3. جاوزوا: L5 [شارفوا. 1551.

Th3. واما: L5 [فأثماً. 1552.

L5. ولا في: Th3 [أو في. 1553.

Th3. om. L5: فمن. 1554.

L5. أو يبقى مع الانسان ما بقى. add. [تطول. 1555.

Th3. الفصل. add. [هذا. 1556.

Th3. ذكر ابقرط ان: L5 [أنّه ذكر. 1557.

Th3. قول: L5 [قوم. 1558.

L5. Th3: om. L5, supra lin. [أنّه. 1559.

L5. Th3: om. [المزمنة. 1560.

L5, Th3. به: L5, Th3. [بها. 1561.

لأنه قيد¹⁵⁶² هاهنا بالحادّة. والذي نقوله نحن في هذا الموضع أنّه إن¹⁵⁶³ صحّ هذا الاصطلاح أو لم يصحّ فمراده هاهنا¹⁵⁶⁴ بالأمراض الأمراض المزمنة. وإلاّ فالحادّة في جميع الأسنان يستحيل أن تتأخّر إلى هذه المدد وصارت أمراضهم المزمنة تتأخّر إلى¹⁵⁶⁵ هذه المدد لما ذكرنا.

البحث الثالث: اليوم الأربعين هو آخر يوم من أيام بحارين الأمراض الحادّة وأوّل يوم من حركات الأمراض المزمنة، فمتى لم ينقص ما يحصل لهم¹⁵⁶⁶ من الأمراض في هذا الوقت فانقضاء هذه الأمراض¹⁵⁶⁷ يتأخّر إلى المدد المذكورة وهي سبعة أشهر لأنها في حكم السابوع اليومي والشهوري. فإن لم ينقص في هذا تأخّر إلى سبع¹⁵⁶⁸ سنين لأنها أيضاً في حكم السابوع اليومي والشهوري. فإن لم ينقص في هذه¹⁵⁶⁹ انقضت في أربعة عشر سنة¹⁵⁷⁰ لأنها في حكم الرابع عشر وصارت الحركة المذكورة تحصل في السابوع السنوي لأنه يعرض للصبى فيه تغيّر عظيم، ولذلك صارت أعضاؤه تشتدّ بعض¹⁵⁷¹ الشدّة وتصلب بعض الصلابة وتستبدل الطبيعة البدنية أسنانه بأسنان أخرى وفي الرابع عشر لأنه أيضاً يعرض للبدن فيه تغيّر عظيم من ظهور الإدراك وهو توليد المني في الذكور وظهور الحرارة الغريزية وانبعثت دم الطمث في الإناث ودفع فضلات أبدانهم¹⁵⁷² بذلك. فإن لم ينقص في هذه¹⁵⁷³ المدد فمن شأنه أن يبقى دهرًا طويلاً وربما بقي إلى آخر العمر.

Th3. قوله add.] قيد. 1562.

Th3. om. L5:] إن. 1563.

Th3. فمرادها L5:] فمراده هاهنا. 1564.

L5. om. L5:] supra lin. إلى. 1565.

Th3. om. L5:] لهم. 1566.

Th3. فانقضاه L5:] فانقضاه هذه الأمراض. 1567.

Th3. سبعة L5:] سبع. 1568.

L5. om. L5:] in marg.] تأخّر إلى سبع سنين لأنها أيضاً في حكم السابوع اليومي والشهوري. فإن لم ينقص في هذه. 1569.

Th3. لا add.] سنة. 1570.

L5. بعد Th3:] بعض. 1571.

L5. ابدانهم Th3:] أبدانهم. 1572.

Th3. هذا L5:] هذه. 1573.

[Th3 304a] البحث الرابع: إطلاق أبقرات لفظة البحران على هذه الحركات على طريق المجاز. وذلك لأن هذه اللفظة تطلق في اللغة اليونانية على ما ذكره جالينوس في كتابه في البحران وفي أيام البحران على ما كان من أنواع الحركات دفعة وعلى اصطلاحه ما كان من ذلك إلى السلامة اللهم إلا أن يقال إن هذه اللفظة كانت تطلق في قديم الزمان على كلّ تغيّر عظيم¹⁵⁷⁴ يعرض للمريض سواء كان دفعة أو قليلاً قليلاً. ولعلّ أبقرات تبع المشهور ثمّ يقول: قد¹⁵⁷⁵ عرفت أنّ البحارين اليومية منسوبة إلى الحركة القمرية والشهورية منسوبة إلى حركة الشمس والسنوية منسوبة إلى حركة زحل. وهذا القدر مبرهن عليه في علوم أخرى¹⁵⁷⁶.

.29

قال أبقرات: وأمّا الشباب فيعرض لهم نفث الدم والسلّ والحمّيات الحادة والصرع وسائر الأمراض إلا أنّ أكثر ما يعرض لهم¹⁵⁷⁷ ما ذكرناه.

الشرح هاهنا مباحث أربعة.

البحث الأول في¹⁵⁷⁸ صلة هذا الفصل¹⁵⁷⁹ بما قبله: فمعلومة¹⁵⁸⁰ بالضرورة، فإنّ سنّ الشباب بعد سنّ الصبي. البحث الثاني: قال جالينوس إنّ أبقرات دقّ الكلام جدّاً في استقصاء تلخيص أمراض الأسنان إلى السنّ التي حدّها نبات الشعر في العانة. ثمّ لا أدري كيف تجاوز سنّ الفتیان وهي¹⁵⁸¹ فيما بين سنّ الإنبات والمتناهي للشباب ثمّ¹⁵⁸² تجاوز عن ذكر أمراض هذه السنّ ووصف بعد¹⁵⁸³ حال من ينبت له الشعر في العانة حال الشباب. والذي نقوله نحن في هذا الموضوع أنّ هذا الكلام حقّ، فإنّ سنّ

1574. Th3. om. L5: عظيم.

1575. Th3. وقد L5: قد.

1576. Th3. والله اعلم. add. [أخرى.

1577. Y. om. L5: لهم.

1578. Y. اما L5: في.

1579. Y. om. L5: الفصل.

1580. Y: معلوم. L5: معلومة.

1581. Y: وهو L5: وهي.

1582. Y. انه add. [ثمّ.

1583. Y: بعده L5: بعد.

النمو ينقسم إلى خمسة أقسام: سنّ الطفولية وسنّ الصبى¹⁵⁸⁴ وسنّ الترعّ وسنّ المراهقة وسنّ الفتیان. فسّن الطفولة¹⁵⁸⁵ عبارة عن الزمان الذي¹⁵⁸⁶ تكون الأعضاء فيه غير مستعدة للحركة والنهوض. وسنّ الصبى¹⁵⁸⁷ عبارة عن الزمان الذي تكون¹⁵⁸⁸ الأعضاء فيه قد استعدّت للحركة والنهوض الغير شديدين وأن لا تكون الأسنان قد استوفت السقوط والنبات¹⁵⁸⁹. وسنّ الترعّ¹⁵⁹⁰ عبارة عن الزمان الذي يكون¹⁵⁹¹ بعد هذا الوقت إلى وقت المراهقة. وسنّ الغلامية¹⁵⁹² عبارة عن الزمان الذي يكون بعد هذا الوقت إلى أن ينقل¹⁵⁹³ الوجه. وسنّ الفتى¹⁵⁹⁴ من هذا الوقت إلى أن يقف النمو. فهذه أقسام¹⁵⁹⁵ النمو وأعدلها جميعها¹⁵⁹⁶ سنّ الفتى¹⁵⁹⁷ لأنّ الرطوبة ليست هي¹⁵⁹⁸ غالبية فيها كما في التي قبلها، ولا هي ناقصة كما في سنّ الشباب. فلمّا كانت هذه السنّ حالها كذلك لم تكن مختصة بمرض

1584. [وسنّ الصبى. L5,, Y: om. L5.] in marg. L5.

1585. [الطفولة. L5.] add. هو. L5.

1586. [الذي. L5.] Th3: التي. L5.

1587. [الصبى. L5.] add. هو. in marg. L5.

1588. [الأعضاء فيه غير مستعدة للحركة والنهوض. وسنّ الصبى عبارة عن الزمان الذي تكون. L5 (instead of التي)] in marg. L5. Y: om. L5. (الذي)

1589. [وأن لا تكون الأسنان قد استوفت السقوط والنبات. L5: om. Y.]

1590. [الترعّ. L5.] add. هو. L5.

1591. [يكون. Y.] add. فيه. Y.

1592. [الغلامية. L5.] add. هو. L5.

1593. [ينقل. L5:] Y. ينقل. L5.

1594. [الفتى. L5.] Y: الفتیان L5: add. هو. L5.

1595. [أقسام. Y.] سن. add. Y.

1596. [جميعها. L5:] Y. جميعاً. L5.

1597. [الفتى. L5:] Y. الفتیان. L5.

1598. [هي. L5: om. Y.]

معين كاختصاص باقي الأسنان بالأمراض الخاصة بها وتكون نسبتها إلى ما ذكرنا كنسبة الربيع إلى باقي الفصول، أي في عدم اختصاصه بمرض معين. ولمّا كان حال السنّ المذكور كذلك لم يخصّصها أبقرات بذكر مرض من الأمراض بل يكون العارض فيها كما يعرض في باقي الأسنان من الأمراض الاتفاقية¹⁵⁹⁹.

البحث الثالث: الغرض من هذا الفصل بيان أمرين: أحدهما أن يبيّن¹⁶⁰⁰ الأمراض التي تعرض للشباب كثيراً، وثانيهما بيان أنّ الأمراض كلّها تعرض في الأسنان كلّها إلّا أنّ بعضها في بعض الأوقات¹⁶⁰¹ أخرى بأن تحدث وتهيج كما ذكّل في أوقات السنة، وذلك بسبب الاستعداد. أمّا الأول فمثل نفث الدم والسلّ والحمّيات الحادة بعد أن يعلم أن ليس علّة حدوث ما يحدث من الأمراض في هذه السنّ لأجلها، فإنّ القوى البدنية فيها متوقّرة، وكذلك الحرارة الغريزية، بل متى عرض لهم شيء من ذلك فهو منسوب إلى سوء تدبيرهم. أمّا نفث الدم فلقلّة توقّيعهم النوم على غير وطاء وكشف رؤوسهم للحرّ والبرد واستعمالهم الصياح الشديد والعدو والقفرة واللثة وكثرة المأكّل والمشارب، فبسبب هذه الأمور يعرض لهم نفث الدم كثيراً لا سيّما لمن كان منهم نحيف البدن، فإنّ عروق رتة من هو بهذه الصفة يكون مستعدّاً للانفاز والانبثاق، وقد تكلمنا في نفث الدم. وأمّا السلّ فتابع لنفث الدم لا سيّما متى احتبست المادّة الخارجة بالنفث عفنت وقرحت الرتة، وأوجب السلّ هذا إذا عنى بالسلّ قرحة الرتة. وإن كان عنى به حمّى الدقّ كما من عادته فهو أيضاً حقّ، فإنّ سنّ [L5 95b] الشباب مستعدّة لذلك بسبب قوّة الحرارة وظهور اليبوسة لا سيّما لمن كان من الشباب نحيف البدن، وقد تكلمنا في السلّ. وأمّا الحمّيات الحادة فذلك لغلبة المرار على السنّ المذكورة¹⁶⁰²، وقد تكلمنا في الحمّيات. وأمّا الأمر الثاني وهو أنّه قد علم أنّ لكلّ سنّ مادّة مخصوصة مولّدة لما يناسبها فكلّ الأسنان تحصل فيها تلك الأمراض إلّا أنّ بعضها في بعض الأسنان أخرى بأن يحدث ويهيج غير أنّه ذكر هذا القدر في فصول السنة مجملاً وفي الأسنان مفصلاً، وذلك لزيادة الإيضاح¹⁶⁰³.

ولا هي ناقصة كما في سنّ الشباب. فلمّا كانت هذه السنّ حالها كذلك لم تكن مختصّة بمرض معين كاختصاص باقي الأسنان. 1599. بالأمراض الخاصة بها وتكون نسبتها إلى ما ذكرنا كنسبة الربيع إلى باقي الفصول، أي في عدم اختصاصه بمرض معين. ولمّا كان حال السنّ المذكور كذلك لم يخصّصها أبقرات بذكر مرض من الأمراض بل يكون العارض فيها كما يعرض في باقي الأسنان من الأمراض الاتفاقية [L5: om. Y].

Y. تبين [L5:] تبين. 1600.

Y. الاسنان [L5:] الأوقات. 1601.

instead of (ذلك) [L5 in marg.] وقد تكلمنا في السلّ. وأمّا الحمّيات الحادة فذلك لغلبة المرار على السنّ المذكورة. 1602. (فذلك).

وذلك بسبب الاستعداد. أمّا الأول فمثل نفث الدم والسلّ والحمّيات الحادة بعد أن يعلم أن ليس علّة حدوث ما يحدث من الأمراض. 1603. في هذه السنّ لأجلها، فإنّ القوى البدنية فيها متوقّرة، وكذلك الحرارة الغريزية، بل متى عرض لهم شيء من ذلك فهو منسوب إلى سوء

البحث الرابع: قال جالينوس إنني لا عجب من أبقرط كيف عدّ الصرع من أمراض الشباب وهو يقول في غير هذا المكان¹⁶⁰⁴ إن¹⁶⁰⁵ أكثر ما يعرض هذا المرض¹⁶⁰⁶ للصبيان ولذلك يسمّى أيضاً خاصّة مرض الصبيان¹⁶⁰⁷، وإنّه عند انتقال سنّهم يسكن عندهم. أقول: حاصل ما ذكره جالينوس أنّ الصرع في غالب الأمر يكون عن موادّ بلغميّة، وهذه المادّة يقلّ تولّدّها في سنّ الشباب لقوّة الحرارة وحدّتها. وهذا الكلام حقّ، والذي يمكن أن يقال من جانب أبقرط أنّ الصرع يكون داخلياً في الأمراض القليلة الوقوع ويكون معنى قوله إلّا أنّ أكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا أي نفث الدم والسهل والحمّيات الحادّة أو يقال إنّ عروض الصرع للشباب ليس هو من مقتضي السنّ بل من سوء التدبير على ما ذكرنا¹⁶⁰⁸. والله¹⁶⁰⁹ أعلم.

.30

تدبيرهم. أمّا نفث الدم فلقلّة توقّيعهم النوم على غير وطاء وكشف رؤوسهم للحرّ والبرد واستعمالهم الصياح الشديد والعدو والقفرة والوثبة وكثرة المأكّل والمشارب، فبسبب هذه الأمور يعرض لهم نفث الدم كثيراً لا سيّما لمن كان منهم نحيف البدن، فإنّ عروق رئة من هو بهذه الصفة يكون مستعدّاً للانفجار والانبثاق، وقد تكلمنا في نفث الدم. وأمّا السهل فتابع لنفث الدم لا سيّما متى احتبست المادّة الخارجة بالنفث عفنت وقرحت الرئة، وأوجب السهل هذا إذا عني بالسهل قرحة الرئة. وإن كان عني به حمّى الدقّ كما من عادته فهو أيضاً حقّ، فإنّ سنّ الشباب مستعدّة لذلك بسبب قوّة الحرارة وظهور البيوسة لا سيّما لمن كان من الشباب نحيف البدن، وقد تكلمنا في السهل. وأمّا الحمّيات الحادّة فذلك لغلبة المرار على السنّ المذكورة، وقد تكلمنا في الحمّيات. وأمّا الأمر الثاني وهو أنّه قد علم أنّ لكلّ سنّ مادّة مخصوصة مولدة لما يناسبها فكلّ الأسنان تحصل فيها تلك الأمراض إلّا أنّ بعضها في بعض الأسنان أخرى بأن L5: om. Y. يحدث ويهيّج غير أنّه ذكر هذا القدر في فصول السنة مجملاً وفي الأسنان مفصلاً، وذلك لزيادة الإيضاح

1604. Y. الكتاب L5: [المكان 1604.

1605. Y: om. L5. [إنّ 1605.

1606. Y: om. L5. [المرض 1606.

1607. Y: om. L5. [ولذلك يسمّى أيضاً خاصّة مرض الصبيان 1607.

1608. ويكون معنى قوله إلّا أنّ أكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا أي نفث الدم والسهل والحمّيات الحادّة أو يقال إنّ عروض الصرع للشباب ليس هو. 1608.

L5: om. Y. [من مقتضي السنّ بل من سوء التدبير على ما ذكرنا

1609. Y. تعالى add. [والله 1609.

قال أبقرط: فأما¹⁶¹⁰ من جاوز هذه¹⁶¹¹ السنّ فيعرض لهم¹⁶¹² الربو وذات الجنب وذات الرئة والحمّى التي يكون معها السهر والحمّى التي يكون معها اختلاط العقل والحمّى المحرقة والهيضة والختلاف الطويل وزلق الأمعاء وسحج الأمعاء¹⁶¹³ وانفتاح أفواه العروق من أسفل.

الشرح هاهنا بمبحث ثلاثة.

البحث الأول [Y 163a] في¹⁶¹⁴ صلة هذا الفصل¹⁶¹⁵ بما قبله: فمعلومة¹⁶¹⁶ غير أنّ أبقرط قال: «فأما¹⁶¹⁷ من تجاوز هذه السنّ» ولم يقل «الكهول»، وذلك لأنّ كثيراً من الأمراض التي¹⁶¹⁸ عدّها يعرض كثيراً للمشائخ ولما كان الحال كذلك عبر بعبارة تعطي العرض¹⁶¹⁹، فإنّ المجاوز لسنّ الشباب يعمّ سنّ الكهولة والشيخوخة.

البحث الثاني: قال جالينوس: سنّ الشباب ينقضي مع انقضاء الأسبوع الخامس، ويعرض كثيراً في هذه السنّ الرعاف على ما¹⁶²⁰ ذكره في مقدمة¹⁶²¹ المعرفة. أقول: والعلة في هذا وقوف النماء في السنّ المذكورة¹⁶²² فتكون الموادّ متوفرة، وقد مالت إل حدة يسيرة فتطلب

Y. واما: L5: فأما. 1610.

L5: هذا Y: هذه. 1611.

L5: له Y: لهم. 1612.

Y. المعاء: L5: الأمعاء. 1613.

Y. اما: L5: في. 1614.

L5: om. Y. الفصل. 1615.

L5: معلوم Y: فمعلومة. 1616.

Y. واما: L5: فأما. 1617.

L5: الذي correxi: التي. 1618.

L5: om. Y. [وذلك لأنّ كثيراً من الأمراض التي عدّها يعرض كثيراً للمشائخ ولما كان الحال كذلك عبر بعبارة تعطي العرض. 1619.

Y. لما: L5: على ما. 1620.

Y. مقدمة: L5: مقدمة. 1621.

L5: المذكور Y: المذكورة. 1622.

الأعالي وتخرج بالرعاف. ثم قال: وأما السنّ التي يتلو سنّ الشباب فمدّتها أسبوعان¹⁶²³ وأصحابها يلتمسون عمل جميع ما يتصرّف الناس فيه لمعايشهم على شبه ما يلتمسون به المتناهون¹⁶²⁴ في الشباب لا أنّهم ما يحتملون من التعب ما يحتمله الشباب من الأمور الخارجة. وذلك لأنّ قواهم ضعيفة أضعف من قوى الشباب، وكذلك¹⁶²⁵ حرارتهم. أقول: يشبه أن يكون هذا الكلام من الفاضل جالينوس العلّة في كثرة الأمراض الحاصلة في سنّ الكهولة. ثم قال: ومزاج هذه السنّ أميل إلى السوداء، ولذلك يعرض لكثير من أصحابها الوسواس السوداوي كما يعرض في أوقات السنة في الخريف، فإنّه كما أنّه يأتي على الأبدان فيصادف فيها بقية من الممرار المحترقة فتحبسه ببرده وييسه، فلذلك سنّ الكهولة تأتي فتصادف البدن على تلك الحال لأنّ سنّ الشباب شبيه بالصيف فتحبس الصفراء المحترقة في سنّ الشباب وتحدث الوسواس السوداوي¹⁶²⁶، وإنّي لا عجب كيف لم يذكر فيما ذكر من أمراض أصحاب هذه السنّ الوسواس السوداوي. وقد وجدت في نسخة أخرى¹⁶²⁷ في عدّة مواضع¹⁶²⁸ أمراض هذه السنّ الوسواس السوداوي¹⁶²⁹، ولا أدري

L5. اسبوعين] correxi: أسبوعان. 1623.

L5. المتناهون] correxi: المتناهون. 1624.

L5. ولذلك] correxi: وكذلك. 1625.

ثم قال: وأما السنّ التي يتلو سنّ الشباب فمدّتها أسبوعان وأصحابها يلتمسون عمل جميع ما يتصرّف الناس فيه لمعايشهم على شبه ما يلتمسون به المتناهون في الشباب لا أنّهم ما يحتملون من التعب ما يحتمله الشباب من الأمور الخارجة. وذلك لأنّ قواهم ضعيفة أضعف من قوى الشباب، وكذلك حرارتهم. أقول: يشبه أن يكون هذا الكلام من الفاضل جالينوس العلّة في كثرة الأمراض الحاصلة في سنّ الكهولة. ثم قال: ومزاج هذه السنّ أميل إلى السوداء، ولذلك يعرض لكثير من أصحابها الوسواس السوداوي كما يعرض في أوقات السنة في الخريف، فإنّه كما أنّه يأتي على الأبدان فيصادف فيها بقية من الممرار المحترقة فتحبسه ببرده وييسه، فلذلك سنّ الكهولة تأتي فتصادف البدن على تلك الحال لأنّ سنّ الشباب شبيه بالصيف فتحبس الصفراء المحترقة في سنّ الشباب وتحدث الوسواس السوداوي L5: om. Y.

Y. بعض النسخ] L5: نسخة أخرى. 1627.

L5: om. Y.] مواضع. 1628.

L5: om. Y.] الوسواس السوداوي. 1629.

من¹⁶³⁰ أتى بعد أبقرط وألحق¹⁶³¹ ذلك به لما أغفل أبقرط ذكره أو¹⁶³² أن أبقرط ذكر ذلك ووقع تركها سهواً¹⁶³³ من الناسخ الأول. والذي نقوله نحن في هذا الموضع أن أبقرط ترك ذكر ذلك قصداً منه، وذلك للعلم به، فإنه قد علم أن لكل سنّ مادة مخصوصة فالمخصوص من ذلك سنّ الكهولة السوداء، فلاجل¹⁶³⁴ ذلك ترك المرض المذكور¹⁶³⁵ وذكر ما يظن أنه لا يعرض في السنّ المذكور. البحث الثالث في بيان عروض ما ذكره¹⁶³⁶ من الأمراض في السنّ المذكورة: أما الربو فلتوفّر الموادّ في هذه¹⁶³⁷ السنّ لوقوف النماء وحبسها في البدن لبرد المزاج وكثرة النزلات العارضة في هذه¹⁶³⁸ السنّ فنقطر تلك الموادّ إلى جهة الرئة ويحدث المرض المذكور¹⁶³⁹. وكذلك الحال في ذات الجنب¹⁶⁴⁰، غير أن القياس يوجب أن يكون عروض ذات الجنب في أول سنّ الكهولة لغلبة المرار في هذا الوقت، وذات الرئة في آخر السنّ المذكورة¹⁶⁴¹. وأما الحمى فلتوفّر المادة وعجز القوى البدنية والحرارة الغريزية عن التصرف فيها على الواجب¹⁶⁴² وكونها سهوية لأنّ الغالب على المادة المذكورة البلغم¹⁶⁴³ البلغم المالح، فإنّ هذا الصنف من البلغم

1630. in marg. L5, Y: om. Y.] أدري من.

1631. Y: الحق L5:] وألحق.

1632. Y: ام L5:] أو.

1633. Y: تركه سهو L5:] تركها سهواً.

1634. Y: ولاجل L5:] فلاجل.

1635. Y: تركه L5:] ترك المرض المذكور.

1636. Y: ذكرناه L5:] ذكره.

1637. Y: هذا L5:] هذه.

1638. Y: هذا L5:] هذه.

1639. Y: om. L5:] فنقطر تلك الموادّ إلى جهة الرئة ويحدث المرض المذكور.

1640. Y: وذات الرئة. add.] الجنب.

1641. Y: om. L5:] المذكورة.

1642. Y: om. L5:] عن التصرف فيها على الواجب.

1643. Y: للبلغم L5:] المذكورة البلغم.

كثيراً ما يتولّد في هذه¹⁶⁴⁴ السنّ، وذلك لوجود الصفراء المتبقّية من سنّ الشباب واختلاطها بالبلغم، أو يقول لاحتداد الحرارة بسبب تعلّقها بجسم يابس¹⁶⁴⁵ فتسهل. وأمّا الحمّى التي¹⁶⁴⁶ يكون معها اختلاط الغلّ فالمراد بها على ما ذكره جالينوس التي يكون معها ورم في أغشية الدماغ، وأكثر وقوع هذا النوع في ابتداء سنّ الكهولة لقرب العهد بتولّد الصفراء ثمّ احتباسها في البدن. وأمّا الحمّى المحرقة فلكثرة الصفراء ووخود حدّتها، وهذا أيضاً أكثر عروضه في السنّ المذكورة¹⁶⁴⁷. وأمّا الهیضة والذرب الذي عبر عنه بالاختلاف الطويل فسبب عروض ذلك لهم توفّر المادّة في أبدانهم. قال جالينوس: وذلك لنقصان ذهاب الغذاء في أبدانهم، فإنّه ليس في أبدانهم¹⁶⁴⁸ من الحرارة ما يحلّل منها تحليلاً كثيراً كما في سنّ الشباب ولا ينفذ شيء من أغذيتهم في غو أبدانهم ولا ضعفت بعد فيهم القوّة الماسكة كمات ضعفت في المشائخ حتّى يكون ما تحلّل من أبدانهم بسبب ذلك كثيراً فعند توفّرها إن كان بعضها لطيفاً وبعضها غليظاً حصل منها الهیضة المویة. وإن كانت غليظة مالت إلى أسفل وأوجبت الذرب. فإن قيل: فهل يمكن أن تكون لطيفة بحيث أنّها توجب القيء المحض، فنقول: وقوع هذا القدر في السنّ المذكورة بعيداً جداً، وذلك لاستيلاء البرد في آخر سنّ الشباب وسنّ الكهولة، وعند ذلك يغلب قوام المادّة ويتعدّر عليها [L5 96a] إحداث القيء المحض. وقد عرفت الهیضة والذرب¹⁶⁴⁹. وأمّا سحج

1644. هذا L5: Y.

1645. L5: om. Y. [أو يقول لاحتداد الحرارة بسبب تعلّقها بجسم يابس.

1646. L5 الذي: correxi.] التي.

1647. وأمّا الحمّى التي يكون معها اختلاط الغلّ فالمراد بها على ما ذكره جالينوس التي يكون معها ورم في أغشية الدماغ، وأكثر وقوع هذا النوع في ابتداء سنّ الكهولة لقرب العهد بتولّد الصفراء ثمّ احتباسها في البدن. وأمّا الحمّى المحرقة فلكثرة الصفراء ووخود حدّتها، [L5: om. Y. وهذا أيضاً أكثر عروضه في السنّ المذكورة

1648. L5. in marg. [قال جالينوس: وذلك لنقصان ذهاب الغذاء في أبدانهم، فإنّه ليس في أبدانهم.

1649. الذي عبر عنه بالاختلاف الطويل فسبب عروض ذلك لهم توفّر المادّة في أبدانهم. قال جالينوس: وذلك لنقصان ذهاب الغذاء في أبدانهم، فإنّه ليس في أبدانهم من الحرارة ما يحلّل منها تحليلاً كثيراً كما في سنّ الشباب ولا ينفذ شيء من أغذيتهم في غو أبدانهم ولا ضعفت بعد فيهم القوّة الماسكة كمات ضعفت في المشائخ حتّى يكون ما تحلّل من أبدانهم بسبب ذلك كثيراً فعند توفّرها إن كان بعضها لطيفاً وبعضها غليظاً حصل منها الهیضة المویة. وإن كانت غليظة مالت إلى أسفل وأوجبت الذرب. فإن قيل: فهل يمكن أن تكون لطيفة بحيث أنّها توجب القيء المحض، فنقول: وقوع هذا القدر في السنّ المذكورة بعيداً جداً، وذلك لاستيلاء البرد في L5: [آخر سنّ الشباب وسنّ الكهولة، وعند ذلك يغلب قوام المادّة ويتعدّر عليها إحداث القيء المحض. وقد عرفت الهیضة والذرب Y. فقد تقدم الكلام على ذلك

المعاء وهو المسمى عند الأطباء¹⁶⁵⁰ بالدوسنطاريا المعوية¹⁶⁵¹. فأكثر عروضه في أول سنّ الكهولة، وذلك لوجود الموادّ الصفراوية. وقد يحدث في آخرها، وذلك لوجود البلغم المالح على ما ذكرنا. فإذا مالت إحدى المادّتين إلى جهة المعاء جردتها وفعلت فيها المرض المذكور، وقد تكلمنا فيه¹⁶⁵². وأمّا زلق المعاء فسببه حدة المادّة في أول السنّ فيكثر انصبابها إلى المعدة فليذعها ويحدث المرض المذكور في آخرها لاستيلاء البلغم المالح¹⁶⁵³، وقد تكلمنا فيه¹⁶⁵⁴. وأمّا انفتاح أفواه العروق فقال جالينوس: هذا مرض خاصّ بالسنّ المذكورة كحال الوسواس السوداوي، وذلك لاحتباس السوداء المتولّدة في سنّ الشباب وميلها بغلظها إلى أسفل فتخرج من أفواه العروق. والله¹⁶⁵⁵ أعلم.

(om. Y) 31

قال أبقرط¹⁶⁵⁶: فأما¹⁶⁵⁷ المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفّس والنزل التي يعرض¹⁶⁵⁸ معها السعال وتقطير البول وعسره وأوجاع المفاصل وأوجاع الكلى¹⁶⁵⁹ والدوار والسكات والقروح الرديئة وحكة البدن والسهل ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة وتقلّ السمع. الشارح هاهنا مباحث ثلاثة.

1650. supra lin. L5, Y: om. L5.] عند الأطباء.

1651. Y. بالدرر L5:] بالدوسنطاريا المعوية.

1652. L5: om. Y.] فإذا مالت إحدى المادّتين إلى جهة المعاء جردتها وفعلت فيها المرض المذكور، وقد تكلمنا فيه.

1653. L5: om. Y.] فيكثر انصبابها إلى المعدة فليذعها ويحدث المرض المذكور في آخرها لاستيلاء البلغم المالح.

1654. Y. في هذا المرض L5:] فيه.

1655. Y. سبحانه وتعالى. add.] والله.

1656. Th3. رحمة الله عليه. add.] أبقرط.

1657. Th3. وأما L5:] فأما.

1658. Th3. والنزلة الذي يكون L5:] والنزل التي يعرض.

1659. L5, Th3. وأوجاع الكلى والمفاصل والحصى والسدر correxi:] وأوجاع المفاصل وأوجاع الكلى.

البحث الأول في¹⁶⁶⁰ صلة هذا الفصل بما قبله: فمعلومة¹⁶⁶¹ بالضرورة. قال جالينوس إنّ قوماً من أصحاب أبقراط يفرقون بين المشائخ والشيخوخة، ويقولون إنّ اسم الشيخوخة يدلّ على أصحاب السنّ القصيا، واسم المشائخ يدلّ على أصحاب السنّ التي قبلها وهي المتوسطة بين الشباب وسنّ¹⁶⁶² الشيخوخة. قال: ومراد أبقراط بالمشائخ أصحاب السنّ القصيا، ويدلّ على ذلك أنّه قطع الكلام بعد ذكره السنّ المذكورة.

البحث الثاني في بيان¹⁶⁶³ كيفية حدوث ما ذكره [Th3 307b] في السنّ المذكورة: أمّا رداءة التنفّس فقد يفهم منها الربو، وقد يفهم منها البهر، وقد يفهم منها¹⁶⁶⁴ ضعف حركة الصدر في التنفّس، والكلّ حقّ. فإنّ السنّ المذكورة تكثّر فيها الموادّ الرطبة لا لرطوبة الأعضاء والمزاج بل لاستيلاء البرد، فتضعف القوّة الهاضمة عن إحالة ما يرد على البدن من الغذاء على ما ينبغي فتكثّر الفضلات وأدمغة المشائخ ضعاف، فتكون الفضلات المذكورة فيها أكثر ممّا هي في غيرها من أعضاء البدن، فيقطر منها شيء إلى جهة الرئة فيحدث الربو أو البهر. وأمّا ضعف الحركة فلأنّ¹⁶⁶⁵ القوّة مطلقاً في بدن الشيخ ضعيفة فتعجز القوّة المحركة للصدر عن تحريكه على ما ينبغي، أو نقول إنّ الحرارة الغريزية في بدن الشيخ ضعيفة. ولا شكّ أنّها متى كانت كذلك كان ضعفها في الظاهر أكثر ممّا هو في الباطن وعضلات الصدر¹⁶⁶⁶ وأعصابه من الأعضاء الظاهرة فتكون الحرارة فيه ضعيفة فيكون تأثير الهواء الخارجي فيها تأثيراً بالغاً فيضعف عن تحريك التنفّس¹⁶⁶⁷ على ما ينبغي، أو نقول إنّ الموادّ القاطرة من الدماغ يقطر منها شيء إلى الأعضاء المذكورة بحيث

Th3. اما L5:] في. 1660.

Th3, L5,] فمعلوم: correxi. 1661.

Th3. وبين سن: L5:] وسنّ. 1662.

Th3. om. L5:] بيان. 1663.

Th3. om. L5:] منها. 1664.

Th3. فان: L5:] فلأن. 1665.

Th3. om. L5:] الصدر. 1666.

Th3. تحرك النفس: L5:] تحريك التنفّس. 1667.

أنَّها تضعفها¹⁶⁶⁸ عن تحريك التنفّس¹⁶⁶⁹ على ما ينبغي. وأمّا النزلات فكما¹⁶⁷⁰ ذكرنا ويكون¹⁶⁷¹ معها سعال لاستيلاء البرد الخارجي والبرد واليبس الداخلي. وأمّا أوجاع المفاصل فلكثره الفضول وانصبابها إلى ما هو قابل لها وأقبل الأعضاء لها المفاصل. وذلك لما ذكرنا وأيضاً لضعف القوّة فتعجز عن تحريكها والآلة أيضاً التي هي الحرارة الغريزية. وأمّا أوجاع الكلى فالمراد به حصة¹⁶⁷² الكلية. فإنّ هذا المرض خاصّ بهذه¹⁶⁷³ السنّ، وذلك لكثرة الفضول الغليظة المتولّدة في هذه¹⁶⁷⁴ السنّ واندفاعها إلى أسافل البدن¹⁶⁷⁵ فتندفع إلى جهة الكلى، [Th3 308a] ثمّ إنّ¹⁶⁷⁶ الدافعة تعجز عن دفعها فتبقى محتبسة وتنعقد فيها حصة ويعينها على احتباسها ضيق المجرى المنحدر من الكلى إلى المثانة بسبب استيلاء البرد. فإن قيل: فلم¹⁶⁷⁷ لا يضيق المجرى الأعلى الذي¹⁶⁷⁸ بين الكبد والكلى بالبرد كما يحصل في المجرى الأسفل وتحتبس المادّة المنحدرة إلى الكلى هناك، فنقول: هذا المجرى وإن كان يحصل فيه ضيق من البرد غير أنّ الضيق الحاصل فيه أقلّ من¹⁶⁷⁹ الضيق الحاصل في المجرى الآخر، لأنّ هذا المجرى مجاور للكبد فتفديده حرارة موسعة، ثمّ هذه¹⁶⁸⁰ الحصى لها بسبب فاعلي وسبب مادّي يعين ما ذكرنا في حصة المثانة¹⁶⁸¹ وهي تتولّد في البدن في خمسة مواضع: أحدها في

Th3. تضعف L5:] تضعفها. 1668.

Th3. بالنفّس L5:] التنفّس. 1669.

L5. فلما Th3:] فكما. 1670.

L5. ويعرف Th3:] ويكون. 1671.

Th3. حصا L5:] حصة. 1672.

L5. بهذا Th3:] بهذه. 1673.

Th3. هذا L5:] هذه. 1674.

L5. البطن Th3:] البدن. 1675.

L5: om. Th3.] إنّ. 1676.

Th3. ولم L5:] فلم. 1677.

Th3. الى L5:] الذي. 1678.

L5, supra lin. Th3: om. Th3.] من. 1679.

Th3 (crossed out) الحاصة Th3: in marg. الحصة L5:] الحصى. 1680.

L5. الكلى والمثانة Th3:] المثانة. 1681.

الرئة، وثانيها في المعاء، وثالثها في المفاصل، ورابعها في الكلى، وخامسها في المثانة. وأما الفرق بين حصاة الكلى وحصاة المثانة¹⁶⁸² فمن وجوه خمسة: أحدها من جهة الموضع¹⁶⁸³ وهو أن الكلوية¹⁶⁸⁴ موضع وجعها في الطعن والمثانة في العانة؛ ثانيها من جهة اللون وهو أن الرمل الحاصل في¹⁶⁸⁵ الكلوية لونه أحمر وفي¹⁶⁸⁶ المثانة أبيض؛ وثالثها من جهة المقدار وهو أن الكلوية أصغر مقداراً لضيق تجويف¹⁶⁸⁷ الكلى والمثانة أكبر مقداراً لسعة تجويف المثانة؛ ورابعها من جهة القوام وهو أن الكلوية ألين قواماً للين المادة المتكوّنة منها وهي الدم، والمثانة أصلب لصلابة المادة ولبرد المثانة؛ وخامسها من جهة اللمس وهو أن الكلوية أنعم ملمساً والمثانة أخشن، وذلك لضيق تجويف الكلى فلا تتمكّن المواد من الركوب عليها وسعة تجويف المثانة فتركّب المواد على الحصى المتكوّنة فيها تخشّنها. وأما الدوار فلكثره المواد في الدماغ وضعفه عن دفعها وإخراجها عنه. وأما السكته فلذلك أيضاً. وأما القروح فلكثره الفضول وضعف القوة الدافعة عن دفعها [Th3 308b] عن البدن وكونها رديئة لذلك ولضعف الآلة التي هي الحرارة الغريزية فيعسر اندفاعها وبروزها¹⁶⁸⁸. وأما حكة البدن فلكثره الفضول وتكاثف جلودهم بسبب البرد فتحتبس المواد فيه. وأما السهر فلكثره همومهم وإفكارهم في عواقب الأمور وغلبة اليبس على أدمغتهم. فإن قيل: فالرطوبة موجبة للنوم وهي كثيرة في أبدانهم، فنقول: هذه الرطوبة الحاصلة في أبدانهم بوقية ليس¹⁶⁸⁹ امزجتهم فتكون حادة لذاعة. ومثل هذا¹⁶⁹⁰ لا يوجب النوم [L5 96b] إلا أن النعاس يغلب¹⁶⁹¹ إذا جلسوا. فإذا طرحوا

Th3. والمثانة: L5: [وحصاة المثانة. 1682.

Th3. الوجع: L5: [الموضع. 1683.

Th3. الكلية: L5: [الكلوية. 1684.

Th3. الخارج من: L5: [الحاصل في. 1685.

Th3. ومن: L5: [وفي. 1686.

Th3. تخليق: L5: [تجويف. 1687.

Th3. اندفاعها وبرودها: L5: [اندفاعها وبروزها. 1688.

Th3. تيبس: L5: [ليس. 1689.

Th3. هذه: L5: [هذا. 1690.

Th3. عليهم add. [يغلب. 1691.

أنفسهم على¹⁶⁹² الأرض زال عنهم النوم. وذلك لأنَّ أخلاطهم في حال الجلوس تكون ساكنة غير مؤذية ولا لذاعة¹⁶⁹³ للدماغ فيغشاهم النعاس لما تقدّم لهم من السهر. فإذا استلقوا غارت حرارتهم وأخلاطهم إلى داخل البدن¹⁶⁹⁴ وتار منها أبخرة رديئة مؤذية للدماغ فتؤذيه وتلدعه وتوجب السهر. وأمّا لين البطن فليس المراد به ما يعرض لهم في حال الصّحة فإنّ هذا لا يصحّ فإنّا قد بيّنا فيما تقدّم أنّ من كان في شبابه يابس البطن¹⁶⁹⁵ لأنّ بطنه في زمان الشيخوخة¹⁶⁹⁶ ومن كان بالعكس فبالعكس، بل المراد به في حال المرض، وذلك لضعف الهضم والاستمراء ولكثرة الفضول المزلفة ولكثرة ما يتناول من الأغذية، فإنّ الشهوة في هذه السنّ أقوى من الهضم. وأمّا رطوبة العينين والمنخرين فلاستيلاء الرطوبات على الدماغ وعجزه عن دفعها. وأمّا ظلمة البصر فلضعف القوّة الباصرة لضعف المبدأ ولكثرة الفضول فيه فتكدر القوّة، وكذلك آلتها¹⁶⁹⁷. وأمّا الزرقة فلاستيلاء اليبس¹⁶⁹⁸ فيقلّ سواد¹⁶⁹⁹ الحديقة كما يعرض للزرع إذا عطش فإنّه يبيض وينحطّ عن خضرته. وأمّا ثقل السمع فلضعف القوّة الحساسة التابع¹⁷⁰⁰ لضعف المبدأ ولكثرة [Th3 309a] الفضول¹⁷⁰¹ المكثّرة¹⁷⁰² لها.

البحث الثالث في رسوم الأمراض المذكورة: هذا القدر جميعه قد ذكرناه ما خلا الدوار والسهر والزرقة وتقل السمع فإنّا لا نتعرّض¹⁷⁰³

Th3. الى L5: على. 1692.

Th3. لذاعها: L5: لذاعة. 1693.

in marg. L5: om. L5. 1694. البدن.

L5. فانه اذا شاح. add. البطن. 1695.

in marg. L5, Th3: om. L5. 1696. في زمان الشيخوخة.

L5, Th3 (crossed out). وكذلك آلتها. 1697.

Th3. السن: L5: اليبس. 1698.

Th3. سود: L5: سواد. 1699.

L5. التابعه: Th3: التابع. 1700.

Th3. او لضعف القوة: L5: ولكثرة الفضول. 1701.

in marg. L5, Th3: om. L5. 1702. المكثّرة.

Th3. لم يتعذر: L5: لا نتعرّض. 1703.

لذكرها فلنذكره هاهنا¹⁷⁰⁴ فنقول: أمّا الدوار فهو حالة يتحيّل الإنسان معها أنّ الأشياء تدور عليه¹⁷⁰⁵ وأنّ دماغه وبدنه كذلك، فلا يتمالك أن يثبت بل يسقط إلى الأرض، وذلك لما يعرض للروح التي¹⁷⁰⁶ في بطون الدماغ وفي شرايينه ما يعرض له عند دورانه على نفسه. وكلّما كان البدن أضعف كان هذا الانفعال عنه¹⁷⁰⁷ أشدّ، وكلّما كان أقوى كان أضعف. ولذلك صار هذا العارض يظهر في المرض أبلغ من ظهوره في الصّحة. ثمّ هذا المرض له سبب من داخل وسبب من خارج. والأوّل إمّا أبخرة حاصلة في الدماغ قريبة العهد بالتوليد أو حاصلة عن أمراض متقدّمة فتجول فيه وتحدث¹⁷⁰⁸ حركات مضطربة¹⁷⁰⁹ إمّا مقابلة لحركة¹⁷¹⁰ الروح الطبيعية أو غير مقابلة¹⁷¹¹ لها فيحصل من ذلك حركة دورية كما يحصل من¹⁷¹² الزوينة عند الرياح إذا تقابلت أو مرتفعة إليه من أعضاء آخر فيحصل ما ذكرنا. والخارجي مثل ضربة تقع على الفحفف فتموج الأرواح التي من داخل ويحصل منها حركة مضطربة¹⁷¹³ أو سقطت تفعل ذلك. قال الشيخ الرئيس¹⁷¹⁴ في ثالث القانون: وقد يحلّ الدوار صداع عارض، وقد يحلّ الصداع دوار عارض. أقول: هذا الكلام في ظاهره توهم الدور، والحقّ أنّه ليس بدور. وذلك لأنّ الدور إنّما يلزم عند اتّحادّ الجهة والجهة هاهنا في الحقيقة مختلفة، فإنّ الجهة التي يحلّ بها الصداع الدوار غير الجهة التي يحلّ بها الدوار الصداع. أمّا الجهة الأولى وهو الدوار على ما عرفت سببه أبخرة متهوّجة تحرك الأرواح الحركة المذكورة. فإذا قويت الطبيعة عليها أبطلت [Th3 309b] حركتها، وعند ذلك تستقرّ في موضع مخصوص وتحدث

Th3. هنا L5: [فلنذكره هاهنا. 1704.

Th3. om. L5: [عليه. 1705.

Th3. الروح الذي L5: [للروح التي. 1706.

Th3. فيه L5: [عنه. 1707.

Th3. ويتحرك L5: [وتحدث. 1708.

Th3. مضطربة L5: [مضطربة. 1709.

Th3. بحركه L5: [لحركة. 1710.

Th3. مقابلها L5: [مقابلة. 1711.

Th3. في L5: [من. 1712.

Th3. متطربه L5: [مضطربة. 1713.

L5. رحمه الله. add. [الرئيس. 1714.

الصداع. وأما الجهة الثانية فهو إذا كان¹⁷¹⁵ سبب الصداع مواد غليظة ثابتة في موضع مخصوص فإن الطبيعة عندما تروم إخراجها عن الدماغ تنضجها لتهيئتها¹⁷¹⁶ بذلك للخروج وإنضاج المواد الغليظة بتريق القوام. فإذا رَقَّ قوامها تبخر منها أبخرة أو تحرَّكت¹⁷¹⁷ هي بنفسها فيحصل من ذلك الحركة التمويجية فيحصل من ذلك الدوار فيكون الدوار من هذا الوجه يحلّ الصداع والصداع من الوجه الأول يحلّ الدوار فيظهر ممّا ذكرنا اندفاع الدور. وأما السهر فهو إفراط في اليقظة ثمّ له سبب من داخل وسبب من خارج. أمّا الداخل فمن وجوه خمسة: أحدها حرارة المزاج ويبسه فتفيد الأرواح نارية فتتحرك دائماً إلى الخروج؛ وثانيها بورقية المواد فتلذع الدماغ وتجفّف المزاج كما في سنّ¹⁷¹⁸ الشيخوخة؛ وثالثها وجع مبرّح فتشغل¹⁷¹⁹ القوة عن طلب الراحة واستعمال النوم؛ ورابعها استمرار الفكرة فإنّها تشغل القوة¹⁷²⁰ عن طلب الراحة وحصول النوم؛ وخامسها أبخرة رديئة لذاعة تصعد إلى الدماغ فتؤذيه وتلذعه، وذلك كما في الحمّيات الصفراوية الخالصة. وأما الخارجي فمن وجهين: أحدهما استنارة الموضع فتجذب الأرواح إلى خارج البدن للمناسبة¹⁷²¹؛ وثانيهما اتسعمال ما ينفخ ويشوش الأحلام¹⁷²² كالباقي. وأما الزرقه فاعلم أنّ الزرقه على نوعين: أصلية وحادثة. فالأصلية¹⁷²³ لها أسباب ستّة: أحدها كثرة¹⁷²⁴ الرطوبة الجليدية فتكون الأرواح لذلك كثيرة فتتير العين وتكثر ضياؤها؛ وثانيها قرب وضعها فيستولى لونها على لون الطبقات الخارجة؛ وثالثها قلّة سواد الطبقة الغبية؛ ورابعها [Th3 310a] كثرة الأرواح في العين فتفيد الضياء والأشراق؛ وخامسها قلّة الرطوبة البيضية، وعند ذلك يقلّ الحائل لخروج الأرواح وبرزوها إلى خارج العين؛ وسادسها صفاء هذه

1715. in marg. L5, Th3: om. L5.

1716. supra lin. Th3. Th3 (crossed out): السهيا L5: لتهيئتها.

1717. Th3. تحرّكت L5: تحرّكت.

1718. Th3. السن L5: سنّ.

1719. Th3. فيشتغل L5: فتشغل.

1720. Th3. القوى L5: القوة.

1721. Th3. للتشابه L5: للمناسبة.

1722. Th3. om. L5: الأحلام.

1723. Th3. والاصلية L5: فالأصلية.

1724. Th3. كبير L5: كثرة.

الرطوبة لذلك أيضاً¹⁷²⁵. وأما الحادثة فلسبيين: أحدهما ضعف الهضم والنضج فتتوّر الرطوبات وتفيد العين بياضاً كحال النبات في أول طلوعه، فإنه يكون ضعيف الخضرة، ثم إذا نشأ ونقصت¹⁷²⁶ تلك الرطوبات قويت¹⁷²⁷ خضرته، ولذلك كانت أعين الأطفال لونها مائل إلى الزرقة أو إلى الشعلة؛ وثانيهما استيلاء الجفاف على العين، فإنه متى حصل مال لونها إلى البياض كالنبات إذا أخذ في الجفاف فإنه ينحطّ عن خضرته الخاصة به، ولذلك صارت أعين المشائخ تميل إلى الزرقة لا سيما في آخر سنّهم. وأما ثقل السمع فمعناه ضعفه، وسبب هذا إما في المبدأ وإما في القوة وإما في العصبه وإما في النفس المجرى. فأما الكائن في المبدأ فكما إذا كان في الدماغ آفة فإنه تشغلها وتمنع نفوذ القوة [L5 97a] السامعة إلى آلتها بحيث أنها لا تدرك محسوسها الخاص بها على ما ينبغي. وأما القوة فيكون ذلك عند ضعفها فيقلّ النافذ منها في آلتها إلى السماخ فيضعف إدراكها للمسموعات، ولذلك صار الناقهون ضعيفي¹⁷²⁸ السمع لا سيما متى كان الخروج من مرض مخيف¹⁷²⁹ مجحف بالقوة. وأما العصبه فكما إذا حصل فيها سدة فإنها تمنع القوة السامعة من النفوذ والبروز إلى السماخ فيضعف إدراكها للمسموعات. وأما المجرى فكما إذا حصل فيه سدة إما من مدّة وإما من اجتماع أوساخ وإما لوقوع شيء فيه، فإنه متى حصل ذلك تعدّر على القوة السامعة الإدراك. والله أعلم.

تمّت المقالة الثالث.

1725. L5: om. Th3. أيضاً.

1726. Th3: نقصت. L5:] ونقصت.

1727. Th3: وقويت. L5:] قويت.

1728. L5, Th3: ضعيفين. correxi:] ضعيفي.

1729. L5:] مخيف. in marg. Th3: om. Th3.